

ص 12 « أبو بكر القربي  
ص 13 « جراح اليمن والحياد الصعب  
عادل كامل  
تفوق على نجيب محفوظ ولم ينل شهرته  
ص 14 « مايكل أنجلو أنطونيويني  
السينمائي العابر للثقافات  
ص 15 « نهاد قلعي  
الأيقونة السورية ضحية مبكرة للشبيحة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 20/06/2015 - الموافق لـ 03 رمضان 1436  
السنة 38 العدد 9954  
Saturday 20/06/2015  
38th Year, Issue 9954



## حزب الله يستبق الدولة العلوية بإقامة شريط شعبي

مولي القاضي

بيروت - يواصل حزب الله اللبناني إعداد قواته لإقتحام جرد عرسال في انتظار التوقيت المناسب وإيجاد المبررات الكافية، ومن ثم توريث الجيش اللبناني في هذا الاقتحام.

وفي انتظار ذلك يواصل الحزب إحكام الحصار على البلدة ذات الغالبية السنية والمحاطة ببلدات شيعية وإجبار سكانها على تركها، فضلا عن إجبار الآلاف من اللاجئين السوريين الذين فروا إليها على المغادرة بسبب قصف القوات السورية وعناصر حزب الله.

ولفتت مصادر ميدانية إلى أن معركة حزب الله في جرد عرسال لن تتراجع في شهر رمضان.

وقال عضو كتلة المستقبل النائب معين المرعبي، في تصريح لـ "العرب" إن حزب الله يسعى إلى السيطرة على جرد عرسال واحتلالها في المرحلة المقبلة في انتظار زمن اقتسام الأراضي وضمتها إلى الشريط الذي يحاول إقامته بدءاً من لبنان وصولاً إلى الساحل السوري.

وأضاف القيادي في تيار المستقبل الذي يرأسه سعد الحريري إن حزب الله يخطط للسيطرة على منطقة القلمون وتهجير سكانها في سياق نهضة الشروط لقيام الدولة العلوية في حال استعصى على الرئيس السوري بشار الأسد الاحتفاظ بالعاصمة دمشق.

وأكد المرعبي أن تحركات حزب الله جزء من مخطط إيراني يهدف إلى "تهجير القرى السنية انطلاقاً من حمص إلى جنوب لبنان ضمن خطة مذهبية واضحة"، مشدداً على أن "كل العالم يعرف أن إيران تسيطر على لبنان وكل مؤسساته وحزب الله الذي يحاول أن يلحق بلبنان بإيران".

لكن رغبة أمين عام حزب الله حسن نصرالله بمشاركة أوسع في الحرب السورية بدأت تتراجع في ظل تقارير متعددة تقول إن الحزب فقد قدرته على التأثير العسكري القوي مثلما كان الأمر في الانطلاق، وأنه بدأ يسحب مقاتليه من حلب وإدلب، ليركز وجوده في المناطق السورية المحاذية للبنان.

وكان نصرالله لوح منذ أسابيع بالتعبئة العامة وخوض حرب أشمل قد تتجاوز سوريا، قائلاً إن "المقاومة تخوض معركة وجودية بكل معنى الكلمة"، وأنه في المرحلة المقبلة "قد يقاتل في كل الأماكن" بخلاف سوريا، "وقد يعلن التعبئة العامة على كل الناس".

وحذر مراقبون محليون من أن لبنان سيدفع فاتورة إصرار حزب الله على الاستمرار في الحرب رغم أن مؤشرات كثيرة تقول إن الأسد لن يستمر طويلاً في السلطة، لافتين إلى أن لبنان أصبح بسبب ذلك مهدداً أكثر بحدوث أعمال إرهابية.



## وسيلة المهاجرين إلى جنة الغرب

ص 20 «



ص 19 «



# العرب

alarab.co.uk

## عودة غول للحياة السياسية تؤرق أردوغان وحلفاءه

● مصير الرئيس التركي مرتبط بإصلاحات سياسية غير مستعد لها



مواجهة مشوبة بالحذر والالتباس بين الرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان والرئيس السابق عبدالله غول وسط تكهنات بعودته مرة أخرى للحياة السياسية، شغلت المشيعين أمس لجثمان الرئيس الأسبق سليمان ديميريل في أنقرة.

ومصير أردوغان مرتبط بشكل كبير بإصلاحات سياسية واسعة لا يبدو مستعداً لها، وكانت هذه الإصلاحات إحدى شروط أحزاب المعارضة التي مازالت مصرة على رفض الدخول في حكومة ائتلافية مع العدالة والتنمية.

ويقول سنان أولغين، الباحث الزائر في معهد كارنغي في بروكسل، إن ندوات المعارضة الدولية قانوا للحرب على الفساد، حقيقية في سبيل تشكيل حكومة ائتلافية في تركيا.

وأضاف "حزب العدالة والتنمية سيجد صعوبة في العثور على شريك في الحكومة لارتفاع سقف توقعات المعارضة ومطالبها بتأسيس دولة قانون والحرب على الفساد، التي لن تكون مقبولة في صفوف الحزب الحاكم".

وإذا قرر غول البدء جدياً في العودة إلى الحياة السياسية مرة أخرى فمن الممكن أن تشهد تركيا غيباً للاستقرار السياسي يستمر لسنوات بسبب الصراع الذي قد يشتعل بينه وبين أردوغان.

والآن، يتخوف مؤيدو أردوغان من طموح غول للعودة مرة أخرى إلى الحياة السياسية من خلال ترشيحه لرئاسة الحكومة الائتلافية. وزادت مخاوف المحافظين في يناير الماضي حينما خرج غول عن صمته إزاء فضيحة الفساد التي تورط فيها أربعة من وزراء الحكومة، وقال بعدما رفض البرلمان إقالتهم إن على تركيا "تعميق ديمقراطيتها".

وعلق على سعي العدالة والتنمية لتحقيق أغلبية مطلقة تمكنه من تغيير الدستور لصالح الرئيس أردوغان قائلاً "إن تحقيق الأغلبية لا يعني الاستقرار السياسي". لكن محللين استبعدوا إمكانية أن يرأس غول الحكومة بينما أردوغان لا يزال في السلطة.

وأضاف "هذا مازق دستوري، ولا نعلم ماذا سيحدث، لكن ما تعلمه جيداً أن أردوغان سيفعل أي شيء وكل شيء للحفاظ على مصيره ومستقبله".

ومنذ توليه رئاسة الوزراء لفترة وجيزة عام 2002، اشتهر غول بدمائه ورؤيته المعتدلة للقضايا الداخلية والخارجية في تركيا، على عكس أردوغان الذي كان دائماً يطمح في الانفراد بالسلطة.

وتسببت آراء أردوغان المتشددة، ورغبته الدائمة في فرضها على قادة الحزب، في إثارة استياء المقربين منه.

ومن بين هذه المشاحنات واحدة بسبب طرفة حول قول خير النساء زوجة غول. وعقب نهاية ولايته الرئاسية مباشرة، أكدت طرفة خلال حفل استقبال أقيم لهذه المناسبة، أنها ستطلق "انتفاضة" ضد أولئك الذين لطخوا سمعة زوجها. وكان الصراع على أشده إبان انتهاء فترة ولاية أردوغان كرئيس للوزراء على من خلفه، لكنه ظل حبس الغراف المغلقة.

وشعر الرئيس الحالي وقتها أن مصلحته في تعديل الدستور وإضفاء صلاحيات مطلقة على منصب الرئيس الذي سيشغله لا تقتضي السماح لغول المعروف باستقلاليته لخلافته في قيادة الحزب والحكومة.

أحمد أبودوح

تزايدت التكهنات مؤخراً حول عزم الرئيس التركي السابق عبدالله غول العودة إلى الحياة السياسية مجدداً عقب فشل حزب العدالة والتنمية الحاكم في تحقيق الأغلبية المطلقة التي كان يطمح إليها في الانتخابات التشريعية التي أقيمت في السابع من يونيو الجاري.

وأخر هذه التكهنات جاءت في كتاب مثير للجدل صدر مؤخراً وكشف كيف أدى اتساع الهوة بين الرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان وسلفه إلى اهتزاز السياسة التركية بعد الانتخابات الأخيرة.

وهذا الاهتزاز، الذي يتمثل في فشل العدالة والتنمية في التوصل إلى صيغة تحالف مع أحد الأحزاب المعارضة لتشكيل حكومة ائتلافية، تسبب في تراجع شعبية أردوغان الذي يكن لغول مشاعر ملتبسة.

وبعد عشرة أشهر فقط على فوز أردوغان في انتخابات رئاسية عكست قمة شعبيته، خسر حزبه أغلبيته البرلمانية لأسباب يرجعها البعض إلى طموح أردوغان الزائد. وكان هذا الطموح سبباً في انسحاب غول من الحياة السياسية بعد انتخاب أردوغان وأواخر العام الماضي واختيار أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء لرئاسة الحزب على عكس ما كان يأمل غول والمتابعون لمسيرة الحزب الإسلامي المحافظ.

ويقول مؤلف الكتاب أحمد سيفر، أبرز مستشاري غول إبان ولايته، إن الرئيس السابق كان يريد العودة إلى السياسة في الخطوط الأمامية بعد انتهاء ولايته. لكنه لم يفعل ذلك لسبب واحد، وهو رجب طيب أردوغان.

وينقل الكتاب عن غول قوله "طيب بيك سيعارض ذلك". ويضيف "سيؤدي ذلك إلى نزاع بيننا لن يكون مفيداً للبلاد. لا يستطيع بهلوانيان اللعب على الحبل ذاته".

والكتاب، الذي صدر تحت عنوان "12 عاماً مع عبدالله غول"، يعرض علناً وللمرة الأولى المشاجرات والخلافات الشخصية الكبيرة بين أردوغان وغول، حليفه السابق الذي بات ينظر إليه الآن كخصم محتمل.

وبعد صدوره، التقى أمس أردوغان وغول في جلسة خاصة عقب تشييع جثمان الرئيس التركي الأسبق سليمان ديميريل.

سينغيز أكتار

لن يستطيع أردوغان التحول بأي حال إلى رئيس محايد



## خطاب التسامح المغربي يتصدى للتيارات المتطرفة في أوروبا

● ضعف الإعداد الديني يسهل على داعش استقطاب مسلمي الغرب

بالمسجد الكبير في ستراسبورغ بفرنسا، إلى أن "الدروس التي يقدمها الوعاظ المغاربة تهم أساساً المغتربين من جنسيتهم، وتهم أيضاً جاليات بعض الدول العربية".

وكشف عبدالله أبو شكرون إمام وواعظ مغربي قام بالوعظ في مساجد بفرنسا وأسبانيا وإيطاليا، أن "أهم الأسئلة التي نتلقاها تتعلق بتعاطي الأبناء المخدرات، أو اتجاههم للتطرف".

أما الواعظ عبدالسلام زياتي، والذي قدم دروساً في مساجد ببعض الدول الأوروبية، فاشار إلى أن "الوعاظ المغاربة يعملون على تقديم خطاب إسلامي معتدل، بطريقة مباشرة"، لافتاً إلى أنه "يبنّي على استحضر روح الوطن والغيرة على الدين".

بين المهمة الدينية والسياسية. وهو ما عكس مراسيم مختلفة صادرة عن العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقال لحسن بن إبراهيم السكندلي عضو المجلس العلمي الأعلى (أعلى هيئة دينية بالمغرب) إن "الهدف من إرسال الأئمة والوعاظ هو الإسهام في التوعية الدينية".

وقبيل شهر رمضان يومين وصل إلى العاصمة الهولندية لاستخدام 53 من الأئمة المغربية، فيما أرسلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية في رمضان الماضي، 344 من الأئمة والمرشدين الدينيين، مقارنة مع 337 تم إرسالهم خلال رمضان عام 2013.

ولفت حسين العمريش، الأستاذ بكلية الشريعة بفاس، والذي خاض تجربة الوعظ

أن بلاده "تحاول من خلال إرسال الأئمة تسويق نموذج مغربي في التدين، يبنّي على الانفتاح والتسامح، خصوصاً في ظل وجود نماذج أخرى من التدين في أوروبا مثل الوهابية والسلفية والتشيع".

وأشار في هذا السياق إلى أن "عدد الملتحقين بداعش من أوروبا يفوق الملتحقين من دول إسلامية، ما يمثل مفارقة على اعتبار أنهم يعيشون في بلدان متقدمة، إلا أن ضعف تكوينهم الديني يسهل استقطابهم".

وقطع المغرب الطريق أمام التيارات المتشددة لأعلاء المنابر، وأرسى تكوينها شاملاً للوعاظ والمرشدين يقوم على تمثيل الهوية الدينية المغربية، وفرض على العاملين بالقطاع الديني التفرغ الكامل وعدم الجمع

الهوية الدينية للمغرب بدل المفاهيم المقابلة التي تحت على القتل.

وتتسم الهوية الدينية للمغاربة بالتسامح والوسطية المستمدتين من المذهب المالكي ومن موروث الفرق الصوفية الذي أشع على المحيط الإقليمي خاصة في دول جنوب الصحراء التي ما تزال تعتبر المملكة المغربية مرجعاً دينياً لها.

ونجح الخطاب الديني المغربي ليس فقط في تحييد آلاف الشباب بأوروبا أو أفريقيا ومنعهم من السقوط في التشدد، بل تمكن المغرب من احتواء الخطاب المتطرف عند بعض المتشددين وأعاد تأهيلهم.

واعتبر إدريس الكعبوري الباحث في الشأن الديني والكتاب في صحيفة "العرب"

الرباط - عكس الحراك الديني الذي تشرف عليه المملكة المغربية في أوروبا بمناسبة شهر رمضان نجاحها في أن تحول تجربتها في بناء خطاب ديني متسامح إلى نموذج في مواجهة التيارات المتشددة، وهو خطاب أصبحت تستند به عدة دول في أوروبا لقطع الطريق على عمليات الاستقطاب التي تشرف عليها تنظيمات مثل داعش أو القاعدة. ويرسل المغرب سنجاً مثلاً للأئمة إلى أوروبا للوعظ والإرشاد وإمامة المصلين، خاصة في صلاة التراويح في محاولة لتزكية الروح الإيمانية للمسلمين الجدد والمهاجرين. وهو الشيء نفسه مع دول أفريقية لجأت بدورها إلى الاستنجاد بمئات الأئمة المغربية لتقديم مفاهيم دينية إيجابية مستمدة من



«أنا متفائل لأن هناك إمكانية توافق بين طرفي النزاع الدائر في ليبيا على حل ينهي الأزمة الدائرة منذ أشهر، من خلال تشكيل حكومة موحدة وطنية».

فرانك فالتر شتاينماير  
وزير الخارجية الألماني

«لدينا علاقات دبلوماسية استثنائية مع الجزائر وهذه العلاقات تعتبر متنازلة على جميع المستويات، وبصفة خاصة في المجال الأمني».

لوران فابيوس  
وزير الخارجية الفرنسي

«حظر تسليح قوات الجيش الليبي يشكل عائقا كبيرا أمام الدولة لمواجهة العناصر الإرهابية والتكفيرية التي استنابت دماء أبناء الشعب».

عقيلة صالح قويدر  
رئيس مجلس النواب الليبي

## تونس تغلق قنصليتها في طرابلس وسط انتقادات حادة

● فجر ليبيا ترفع تهديدات في وجه الجالية التونسية



أزمة خطف دبلوماسيين تدفع تونس للانحساب دبلوماسيا من طرابلس

دون تقدم تنظيم الدولة الإسلامية غربا باتجاه الحدود الجنوبية التونسية، غير أن سجن وليد القلب أثار سخط هذه الميليشيا على الحكومة التونسية، حيث رأت فيه مؤشرا على اعتراف تونس بحكومة عبدالله الثاني المعترف بها دوليا. وتصرّ تونس على عدم التدخل في الشأن الليبي إلا بما تتطلبه المصلحة الليبية من دعم لحظة السلام بمعوية الأمم المتحدة من أجل إنهاء أزمة الشرعية بين الفرقاء وتشكيل حكومة وحدة.

وبعد التطورات الأخيرة التي شهدتها ليبيا والمثلة في تحول تنظيم داعش وقيامه بأعمال إرهابية خطيرة دفعت تونس بتعزيزات عسكرية على الشريط الحدودي مع ليبيا، وقد شملت التعزيزات العسكرية المدعومة بوحدة من الحرس الوطني والجمارك كامل التسيير الحدودي البري والبحري، من أجل تأمينه ومنع أي تهديد من شأنه زعزعة استقرار تونس.

في وقت سابق، اعتداء سافرا على السيادة الوطنية التونسية وانتهاكا صارخا للقوانين الدولية والأعراف الدبلوماسية الضامنة لسلامة وأمن الموظفين والبعثات الدبلوماسية. وأثار قرار غلق القنصلية ردود فعل متباينة حول جدواه وفعاليتها في هذا الظرف الحساس، خاصة وأن تونس لها جالية كبيرة مقيمة في ليبيا معرضة لخطر الإرهاب والخطف والترويع أكثر من غيرها جراء التجاذب بين الميليشيات الإسلامية وعلى رأسها فجر ليبيا والحكومة التونسية التي تتعامل بحذر شديد معها.

وذهب البعض إلى استحضار ما قام به الرئيس السابق المنصف المرزوقي عندما قرر قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، وما كان لهذا القرار من تداعيات سلبية على الجالية التونسية التي ظلت عالققة ومصيرها مجهول إلى اليوم. وحذر مراقبون من إمكانية قيام فجر ليبيا بعمليات انتقامية ضد المواطنين

دفعت أزمة الدبلوماسيين التونسيين حكومة الحبيب الصيد إلى إصدار قرار بإغلاق قنصليتها في العاصمة الليبية طرابلس وسط انتقادات، نظرا لما لهذا القرار من تداعيات سلبية على الجالية التونسية المقيمة بليبيا التي تعاني الفوضى والانفلات الأمني.

تونس - قررت الحكومة التونسية غلق قنصليتها في العاصمة الليبية طرابلس وإعادة كل الطاقم العامل بها إلى تونس، بعد أن اقتحمها مسلحون منذ حوالي أسبوع وخطفوا عشرة موظفين قبل أن يتم الإفراج عنهم أمس الجمعة.

ولم تقدم الحكومة تفاصيل عن المفاوضات لإطلاق سراحهم، لكن الإفراج عنهم جاء بعد أن وافقت محكمة تونس على ترحيل وليد القلب وهو قيادي بميليشيا فجر ليبيا محتجز في تونس يتهم بتصل بالإرهاب والخطف.

وقال جمال السايبي وهو من بين أعضاء الطاقم الذين اختطفوا في ليبيا لرويتز "لقد خطفتنا جماعة مسلحة يقودها شقيق وليد القلب ولقبنا معاملة سيئة في الأول، لكن عندما تأكدوا أن القلب سيطلق سراحه تغيرت المعاملة".

وقال الطبيب البكوش وزير الخارجية التونسي في تصريحات صحفية، عقب استقبال طاقم القنصلية "بعد عملية الاختطاف قررنا غلق القنصلية في طرابلس وإعادة كل الطاقم المتكون من 23 فردا".

وأضاف "قررنا إغلاق القنصلية في طرابلس لأن السلطات غير قادرة على توفير الحماية لطاقمنا، خاصة وأن الجماعات المسلحة لا يردعها قانون هناك"، داعيا التونسيين المقيمين في ليبيا إلى العودة على وجه السرعة إلى بلدهم.

وشكلت حادثة اختطاف الدبلوماسيين التونسيين دافعا محوريا وقادحا للحكومة من أجل إغلاق قنصليتها، حيث اعتبرت الحادثة



الطيب البكوش:  
الجماعات المسلحة  
في ليبيا لا يردعها  
أي قانون

### باختصار

بدا أمس وزير الخارجية والتعاون الدولي الجزائري، رمضان لعمامرة، زيارة تمتد يومين إلى العاصمة المالية باماكو بدعوة من نظيره المالي عبدولاي ديوب.

قال وزير الدفاع التونسي فرحات الحرشاني، إنه سيتم الاعتماد على استراتيجية عمل تركز على التنسيق التام بين المؤسسة الأمنية والعسكرية من خلال تفعيل العمليات المشتركة والعمليات الوقائية والاستباقية، تحسبا لعمليات إرهابية خلال شهر رمضان.

أعلن ملقني مدينة القبة الليبية لعمداء البلديات بالمناطق الشرقية عن رفضه المطلق لمبادرة المبعوث الدولي لدى ليبيا المتمثلة في المسودة الرابعة ومراهنته على الحسم العسكري لقطع الطريق أمام إعادة الإخوان للسلطة.

قال الخبير الأمني الجزائري أحمد ميزاب إن عملية اختطاف الدبلوماسيين التونسيين هي محاولة لاستدراج الدولة التونسية نحو المستنقع الليبي ومخطط لترويطها، خاصة وأن العملية جاءت بعد تسرب معلومات عن بلوغ تنظيم داعش الحدود التونسية والجزائرية.

كشف حمادة البيهي، العائد من مخيمات تندوف إلى المغرب، أن هناك طاقما في مدينة وهران يضم ممثلين عن جبهة البوليساريو، وأعضاء بالهلال الأحمر الصحراوي، وشركة نقل تابعة لأحد جنرالات الجزائر المتقاعد، يشرف على تحويل المساعدات الإنسانية الموجهة لسكان الصحراء.

للمشاركة والتعليق:

editor@alarab.co.uk

## تنظيم القاعدة وكتيبة المرابطون ينفيان مقتل بلمختار

واستعرضت الوثيقة أسباب الخلافات بين المعسكرين الإرهابيين، متهمه فيه بلمختار بأنه "أكبر عائق في وجه توحيد المجاهدين في الصحراء"، وأيضا تجاهله أوامر التنظيم المركزي للقاعدة في المغرب الإسلامي بالجزائر، وتكشف الرسالة عن عمق الصراعات الداخلية في صلب الشبكة الإرهابية حول دفع الفديات.

واعتبر محللون سياسيون، أن السبب الحقيقي وراء انشقاق بلمختار عن التنظيم جاء بعد قرار عبدالمالك دروكال، بإنزال رتبته إلى رئيس لكتيبة الملتحمين، الأمر الذي رآه بلمختار إهانة له، خاصة وأنه كان قد رفض عام 2007 تعيين دروكال أميرا للتنظيم.

دائما ما يلجأ إلى نشر أخبار زائفة عن مقتله واختفائه بغية التمويه والاستغلال فترة غيابه للتخطيط لعمليات مسلحة وهو السيناريو الذي وقع قبل اقتحام قاعدة تينقوتورين الغازية في الجزائر مطلع العام 2013، حيث سجل اختفاء لبلمختار عن الواجهة قبل أن يقوم فصيله بالعملية المدوية.

الجدير بالذكر أنه سنة 2012 وفي تطور مفاجئ أعلن تنظيم القاعدة إقالة بلمختار عن قيادة كتيبته بأمر من عبدالمالك دروكال، وذكرت وكالة الأوسويت برس، أنها عثرت في تيمكتو على وثيقة بها قرار إقالة بلمختار، نشرت تفاصيلها للمرة الأولى في 29 مايو سنة 2013.

الموريتانية الخاصة "نفي مقتل القائد خالد أبو العباس في الغارة الأميركية". وأعلنت جماعة المرابطون، في وقت سابق، مبايعتها لتنظيم الدولة الإسلامية، وأكد تسجيل بثته وكالة الأخبار الموريتانية الخاصة التي تنشر غالبا بيانات الجهاديين "تلعن جماعة المرابطون بيمحتها لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبي بكر البغدادي وتدعو كل الجماعات الجهادية إلى مبايعة الخليفة لتوحيد كلمة المسلمين ورض صفوفهم أمام أعداء الدين".

ووقع على البيان عدنان أبو الوليد الصراوي ولا من مختار بلمختار الذي صدرت أنباء عن مقتله، لكن العديد من المراقبين نفوا ذلك باعتبار أن بلمختار

لما طرابلس - نفى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب مقتل الجهادي الجزائري مختار بلمختار في غارة أميركية في ليبيا.

وأعلن التنظيم في بيان نُشر على مواقع جهادية أن بلمختار المعروف أيضا بـ"خالد أبو العباس لا يزال حيا يرزق يصل ويجول في أرض الله". وكانت حكومة عبدالله الثاني الليبية أعلنت منذ أيام، عن مقتل بلمختار في غارة نفذتها طائرات أميركية على أجدابيا في شرق ليبيا، أما واشنطن فاكثفت بتأكيد حصول الغارة دون أن تؤكد مقتل بلمختار.

ومن جهتها، أعلنت جماعة المرابطون نجاة زعيمها بلمختار من الغارة الأميركية حيث أكدت في بيان نقلته وكالة الأخبار

## لجنة الخارجية بالبرلمان الفرنسي تدافع عن التعاون القضائي مع المغرب



البرلمان الفرنسي يتجه إلى المصادقة على بروتوكول قضائي لتعزيز التعاون مع المغرب

ويُشار إلى أن العاهل المغربي الملك محمد السادس التقى، خلال فبراير الماضي، الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، بقصر الإليزيه في باريس، وبحث الجانبان العلاقات بين البلدين وبعض القضايا الإقليمية والدولية.

وكان كل من وزير الداخلية الفرنسي برنار كانزوف ووزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قد قاما بزيارة إلى المغرب بعد إعادة توقيع اتفاق التعاون القضائي المجدد بينهما منذ فبراير سنة 2014.

فبراير الماضي بالرباط، والذي سستم دراسته في 23 يونيو الجاري خلال جلسة عامة بالجمعية الوطنية، إلى تسهيل تعاون دائم وناجع بين فرنسا والمغرب، في إطار احترام القانون الداخلي، والالتزامات الدولية للبلدين. وأكدت في هذا الإطار إليزابيث غيغو، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية بفرنسا على ضرورة إلحاق البروتوكول باتفاقية التعاون القضائي بين المغرب وفرنسا.

وأوضحت أن الإصلاحات الجوهرية التي باشر بها المغرب والتطور الذي شهده على مر سنوات متعاقبة يحتم على فرنسا التعامل معه بمنطق تشاكري وليس بمنطق "المراقبة المتعرجة"، على حد تعبيرها.

وشهد عام 2014 مجموعة من الخلافات بين المغرب وفرنسا، وصلت إلى حد استدعاء، السفير الفرنسي بالمغرب، شارل فري، أكثر من مرة، وتعليق وزارة العدل المغربية لجميع اتفاقيات التعاون القضائي بين البلدين، بسبب قيام الشرطة الفرنسية، خلال زيارة رسمية لعبداللطيف الحموشي، المدير العام لمديرية مراقبة التراب الوطني (المخابرات المغربية الداخلية) - إلى باريس، بمحاولة استدعائه، شرارة اندلاع الأزمة بين البلدين.

الرباط - يتأرجح أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية بين الموافقة على البروتوكول الإضافي لاتفاقية التعاون القضائي بين باريس والرباط وبين رفضه بعدم المصادقة عليه.

ويصر مؤيدو البروتوكول بأن من شأنه توطيد العلاقات مع المغرب الذي يعد شريكا استراتيجيا لفرنسا في مجال مكافحة الإرهاب، في المقابل يعتبر الراضون قرار المصادقة عليه "مساسا باستقلالية القاضي الفرنسي" المخول استنادا إلى التزامات دولية متابعة الجرائم الدولية لأشخاص يتواجدون على التراب الفرنسي.

والجمعية الوطنية الفرنسية تتكون مع مجلس الشيوخ الفرنسي، البرلمان الفرنسي الحالي، ويتمحور دورها الرئيسي في مناقشة وتعديل والتصويت على القوانين والتشريعات، وتمتلك هذه المؤسسة، بعكس مجلس الشيوخ، صلاحية إسقاط وتغيير الحكومة.

ومن جانبه صادق المغرب على هذا البروتوكول الإضافي منذ حوالي شهر، واعتبرت الحكومة على لسان ناطقها الرسمي مصطفى الخلفي أن البروتوكول "يهدف إلى تعزيز التعاون بين السلطات القضائية للبلدين لضمان حسن تدبير الإجراءات".

ويهدف البروتوكول الإضافي الموقع في 6



«الحل الجذري للصراعات والنزاعات في العراق، دولة مدنية اتحادية ودولة مؤسسات وقوانين تحقق العدالة والمساواة بين كافة المواطنين».

لويس روفائيل ساكو  
بطريرك الكلدان في العراق والعالم

«هل من المنطق أن تسيطر أقلية مؤجلة على اليمن وبمنطق الانقلاب، أو أن يهيمن رئيس سقط بمطلب شعبي، أو أن يكون اليمن متخاصما مع محيطه العربي».

أنور قرقاش  
وزير الشؤون الخارجية الإماراتي

«بعد أحداث 2011 وما تلاها أصبحت الصورة أكثر وضوحا والخيارات أكثر حسما، فلا مكان لحكومة خارج الحكومة، ولا لكيان ولا لتنظيم خارج القانون».

الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة  
وزير الداخلية البحريني



# أخبار

## دور القوات المسلحة العراقية في تراجع أمام صعود الميليشيات

### ● أخطر السيناريوهات دمج الميليشيات بالجيش



المؤسسة العسكرية العراقية دخلت في معركة وجود

الشعبي الذي يحظى باهتمام ودعم رئاسة الوزراء وتوضع مقدرات تابعة للدولة تحت تصرفه. كما يحظى بدعم المرجعية الشيعية التي وقعت وراء تاسيسه عن طريق الفتوى التي أصدرها المرجع علي السيستاني تحت مسمى الجهاد الكفائي.

ودعا عبدالمهدي الكربلائي ممثل السيستاني أمس مجددا الحكومة الاتحادية إلى «دعم مقاتلي الحشد الشعبي في ظل تصديهم لمسلحي داعش في شمال وغرب البلاد».

واختصاصاته لفائدتها، وصنف رافض لذلك ويتمسك بأولوية الجيش في قيادة المعركة والتخطيط لها واتخاذ القرار بشأنها. ويُخشى أن تكون تلك الخلافات انعكاسا للولاءات السياسية وللاتتماءات الطائفية لضباط الجيش العراقي.

ومنذ سقوط مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بيد تنظيم داعش توالى انهيارات القوات المسلحة العراقية، في مقابل بروز الميليشيات التي دعمت صفوفها بمتطوعين جدد وانتظمت في ما بات يعرف بالحشد

صعود الميليشيات الشيعية كجيش رديف ومواز للقوات المسلحة العراقية يضاعف مصاعب تلك القوات ويقلص من دورها بالسطو على مهامها ما يثير غضب بعض قادتها المتمسكين بالدفاع عن مؤسستهم.

### ضباط يرجعون تعثر المعركة ضد داعش إلى تنطع الميليشيات وجهلها بتكتيكات الحرب

العسكرية، وحتى الطعام. ونقل عن مصدر مقرب من الغنم قوله إن الرجل ظل في حرج شديد مخافة أن يتهم بالهروب من المعركة وأنه لم يقدم على طلب إعفائه من مهامه إلا بعد أن حاول عدة مرات طلب الدعم من وزارة الدفاع.

كما نقل عن أحد الضباط قوله إن «الغنم قاد أكثر من 20 معركة ضد الإرهاب منذ تسلمه منصبه مطلع العام الحالي، وانتصر في جميعها وقتلت قواته التي يمارته عشرات الإرهابيين وأحرقت عشرات المركبات التي كانت تحمل أحاديث وأسلحة متوسطة وأسلحة مضادة للطائرات دون أن تقدم قوات الغنم أي قتيل أو مصاب».

وبين الضابط أن قائد عمليات الجزيرة والبادية لا يريد أن يخسر أي معركة ولا يريد أن يقدم ضحايا من قواته أو أبناء العشائر في المعركة مع داعش بسبب نقص العتاد ومزاجية البعض في وزارة الدفاع.

وقال ضابط ثان إن موقف الغنم ليس فريدا أو شخويا وإنما يعكس حالة من الغضب العام بين الكثير من ضباط القوات المسلحة وقادتها، غير مستبعد أن يتجسد ذلك الغضب لاحقا في سلسلة أطول من الاستقالات خصوصا، بعد ظهور بوادر خطيرة على تعثر المعركة ضد تنظيم داعش، بفعل ما سماه الضابط «تنطع الميليشيات»، وتقدمها إلى مقدمة الجبهات دون قدرة على التخطيط ودون إلمام بتكتيكات الحرب.

وتحدثت مصادر عراقية عن وجود انقسامات حادة بين القادة الميدانيين للقوات العراقية بين صنفين من الضباط، صنف راض بالتنسيق مع ميليشيات الحشد الشعبي وبالتنازل عن بعض مهام الجيش

بغداد - أطلقت استقالة قائد عسكري عراقي كبير من منصبه بسبب النقص الحاد في عدة المعركة ضد تنظيم داعش، صفارة إنذار بشأن ما بلغته أوضاع القوات المسلحة العراقية من تردٍ ينذر بانتهيارها ونهاية دورها في مقابل الصعود اللافت لقوات غير نظامية موازية تتمثل بالميليشيات الشيعية التي باتت موضع رعاية الدولة ذاتها على حساب القوات النظامية.

ويتخوف عراقيون من أن تفضي الحرب ضد تنظيم داعش إلى دمج الميليشيات بقيادةها ضمن القوات المسلحة ليغدو الجيش العراقي من ثم جيشا طائفيا بشكل كامل.

وتؤكد مصادر سياسية عراقية أن هذه الفكرة طرحت فعلا للنقاش، وأن العائق الأبرز أمام تقدمها كثرة الميليشيات وتعدد ولاءاتها والصراعات بين قياداتها.

ويصف خبراء عسكريون ما يواجهه الجيش العراقي من مصاعب وعثرات بالخطرة والمهددة لمصير هذه المؤسسة العريقة التي يقارب عمرها قرنا من الزمان.

ويعتبرون أن القوات المسلحة العراقية التي لم تستفد بالكامل من صدمة حلها على يد الحاكم المدني الأميركي بول بريمر سنة 2003 تعاني المزيد من المشاكل التنظيمية والهيكليّة ومن ضعف التسليح والتدريب، وتداخل قضاياها مع فساد الطبقة السياسية التي أهدرت طيلة ما يزيد عن العشرية من الزمان ميزانيات ضخمة مخصصة لتسليح الجيش وحشد صفوفه بالآلاف من الجنود والضباط الوهميين يطلق عليهم اسم الفضائيين ويتقاضون رواتب دون أن يكون لهم أي دور فعلي.

وفي خطوة مفاجئة هي الأولى من نوعها منذ تشكيل الحكومة العراقية الحالية برئاسة رئيس الوزراء حيدر العبادي قدم قائد عمليات الجزيرة والبادية في محافظة الأنبار اللواء الركن ناصر الغنم طلبا إلى وزير الدفاع خالد العبيدي لإعفائه من منصبه بسبب النقص الحاد في أدوات المعركة مع تنظيم داعش والذي يشمل نقص السلاح والعتاد والمؤن

## نواب بحرينيون يطالبون بموقف صارم إزاء إيران

سلام الشماع

المنامة - طالب نواب البرلمان البحريني سلطات بلاده بتشديد الرقابة الأمنية على المغادرين والقادمين من الدول التي ترعى الإرهاب وحثوا الخارجية البحرينية على اتخاذ إجراءات حاسمة ضد التدخلات الإيرانية في شؤون المملكة.

ووصف نواب تحدثوا لصحيفة «العرب» تدفق الأسلحة والمواد شديدة الانفجار على البحرين من لبنان وسوريا وإيران والعراق وتدريب إرهابيين في هذه الدول وإرسالهم إلى المملكة، بالأمر الذي لا يمكن القبول باستمراره. ومن جهته قال النائب السابق علي زايد إن القوات الأمنية البحرينية تضبط منذ العام 2011 أسلحة ومواد شديدة الانفجار، وتكشف عن تدريب خلايا إرهابية في لبنان وسوريا والعراق وإيران برعاية الحرس الثوري الإيراني وبدعمه، معتبرا ذلك أمرا يتطلب ردًا حازما.

وحسب رأي علي زايد فإن ضبط متفجرات كانت معدة للاستخدام في البحرين والسعودية أكد مجددا أن إيران تستهدف أمن الجميع ويجب على دول الخليج اتخاذ موقف حاسم ضدها. وبين أن كميات المتفجرات التي تم ضبطها خلال السنوات الماضية كانت كافية بإحداث خسائر كبيرة.

ومن جانبه استنكر النائب عبدالله بن حويل الاستهداف الخارجي لأمن البحرين، مؤكدا أن الحرس الثوري الإيراني هو أخطر جهة على دول الخليج العربي، وهو يسعى بكل ما أوتي من قوة لزعزعة أمن بلدان المنطقة.

وكانت وزارة الداخلية البحرينية أعلنت ضبطها مستودعا للأسلحة والمتفجرات في منطقة دار كليب التي تبعد عن العاصمة المنامة بمسافة 26 كلم كان موجودا في منزل مجاور لمساكن ماهولة، مشيرة في بيان إلى أن قوة انفجار المواد المخزنة حسب تقديرات خبراء المتفجرات تعادل ما مجموعه 222 كيلوغراما من مادة تي إن تي، ومؤكدة بثبوت تورط إيران وأطراف من داخل العراق في إرسال جميع تلك المواد والأدوات، ومعلنة، في الوقت نفسه، قائمة بعدد من المطلوبين، بينهم مرتضى مجيد رمضان السندي الهارب إلى إيران والحكوم بالمؤبد في قضايا إرهابية سابقة والمسقطه عنه الجنسية البحرينية وهو الذي يتولى التنسيق مع الحرس الثوري الإيراني.

## جنيف ينفذ دون اتفاق ويبقى باب الهدنة في اليمن مفتوحا

### باختصار

«وجهت الأمم المتحدة أمس نداء دوليا لمواجهة كارثة إنسانية وشيكة في اليمن مشيرة إلى أن هناك حاجة إلى مبلغ 1,6 مليار دولار لمواجهتها، ومؤكدة أن 80 بالمئة من السكان يحتاجون إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية والحماية».

«أعلنت السلطات الأمنية السعودية بلوغ القبض عليهم خلال ثلاثين يوما الماضية 325 شخصا من المطلوبين أمنيا بينهم 47 أفدا يحملون جنسيات اليمن ومصر وسوريا والأردن والبحرين والهند والصين وأفغانستان وطاجيكستان وباكستان وتشاد ونيجيريا».

«نفى مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية وجود أي خلافات بين الرئيس عبدربه هادي منصور ونائبه خالد بحاح، وذلك تعليقا على ما تداولته مواقع إخبارية يمنية بشأن اختلاف الرجلين بسبب تعيين بعض الأشخاص في مناصب حكومية على رأسها منصب وزير الخارجية».

«تبنى تنظيم القاعدة أمس عملية إعدام سعودييين بمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت شرقي اليمن، ونشر صورا على تويتر توثق عملية الإعدام وتظهر لافتات تتهم السعودية بتوفير المعلومات الاستخبارية على الأرض للطائرات الأميركية التي تقصف عناصر التنظيم وتجمعاته».

«دعا أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في مكالمة هاتفية مع الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى تجاوز خلافات البلدين بشأن بعض القضايا وتعزيز العلاقات بينهما من أجل ضمان استقرار المنطقة».

قاعة واحدة مع استمرار الخلافات العميقة بينهما، وحرص ولد الشيخ أمس على إبقاء هامش للأمل بشأن حدوث اتفاق بين الفرقاء مستقبلا.

وقال إن وقف إطلاق النار ينبغي أن يتم قبل أي جولة جديدة للمحادثات، موضحا أنه سيغادر جنيف ويتوجه إلى نيويورك يوم الأحد لإحاطة مجلس الأمن الدولي بما تم في المحادثات إذ تحتاج القوى الكبرى أيضا إلى الاتفاق على خطط لإنشاء فريق من المراقبين المدنيين لمراقبة أي وقف لإطلاق النار يؤمل التوصل إليه قبل الجولة المقبلة من المحادثات.

جهودنا بالتنسيق مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي». وأوضح أنه ليس هناك موعد لإجراء مفاوضات جديدة.

وقال إن الحكومة المعترف بها دوليا «ماتزال متفائلة بشأن التوصل إلى حل سلمي برعاية الأمم المتحدة».

ومنذ الأحد الماضي سعى المبعوث الخاص للأمم المتحدة لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى إقناع المتحاربين وحكومة المنفى بإعلان هدنة إنسانية خلال شهر رمضان لتكون خطوة أولى في مباحثات السلام. وتقل بين الوفدين بسبب عدم اجتماعهما في

الشديدة بسبب الحرب، وهو ما لم يتحقق من خلال محادثات جنيف لكن الجهود ستتواصل بعده لأجل وقف لإطلاق النار، بحسب ما أعلنه المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

وقال ياسين «للأسف لم يتح لنا الوفد الحوثي تحقيق تقدم حقيقي كما كنا نتوقع، لكنه رفض الحديث عن فشل وقال إن الجهود ستستمر مع الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سلمي للنزاع الدامي في اليمن».

وتابع أن «عدم تحقيق النجاح كما كنا نأمل لا يعني أننا فشلنا، و«ستستمر في

جنيف - أعلن وزير الخارجية اليمني رياض ياسين أمس أن مفاوضات السلام حول اليمن انتهت في جنيف دون التوصل إلى اتفاق، كما لم يتم تحديد موعدا لإجراء مفاوضات جديدة.

ولا يعتبر فشل المحادثات في جنيف أمرا مفاجئا بل بدا النتيجة المنطقية الوحيدة المنتظرة نظرا لهوة الخلافات الواسعة بين فرقاء الأزمة اليمنية الذين يرقى الصراع بينهم إلى صراع بقاء سياسي.

غير أن أبرز الأمال ظلت معلقة على التوصل إلى هدنة تخفف معاناة اليمنيين

### صفقة مدرعات

#### كندية للكويت

أوتاوا - ذكرت مصادر أميركية أن الكويت توصلت إلى عقد صفقة و«صفقة» مع شركة كندية لشراء مركبات مدرعة خفيفة للجيش الكويتي، وأن الصفقة تمت برعاية حكومة أوتاوا.

وأكدت شبكة فابيس نيوز الإخبارية الأميركية اطلاعها على وثائق رسمية تشير إلى أن الحكومة الكندية أسهمت لوجستيا في تسهيل إبرام عقد أسلحة ضخمة بين حكومة الكويت وشركة جنرال دايناميكس لاند سيستمز الكندية المتخصصة في تصنيع الأسلحة والتجهيزات العسكرية.

وأشارت إلى أن ذلك العقد يتعلق بصفقة بيع مركبات «لأف ثري» الخفيفة المدرعة إلى الجيش الكويتي دون ذكر قيمة الصفقة وعدد المدرعات المكتتسة. وتتملك المدرعة المذكورة عدة خصائص من بينها انسيابية الحركة.

وأظهرت الوثائق أن الحكومة الكندية عرضت أن تتولى توصيل عدد من تلك المركبات على متن طائراتها العسكرية إلى الكويت كي يقوم الجيش الكويتي بإجراء تجارب ميدانية عليها، وذلك على الرغم من أن الشركة المصنعة تنتمي إلى القطاع الخاص.

ونقل عن مصدر من إدارة الدفاع الوطني الكندية المسؤولة عن صفقات التسليح تأكيد أن تلك المدرعات الخفيفة قد وصلت إلى الكويت فعليا.



الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي خلال لقائه أمس في مدينة سانت بطرس بورغ الروسية مع الرئيس الشيشاني رمضان قديروف الذي واجهت بلاده تمردا إسلاميا وتعمل على الاستفادة من تجارب الدول ذات الخبرة في محاربة الإرهاب.



«لأحد يستطيع أن يسقط الحكومة ولا أن يعرقل عملها ولا يستطيعون تحمل مسؤولية التعطيل، لأنه في نهاية الأمر العملية ستقلب عليهم».

دوري شمعون  
رئيس حزب الوطنيين الأحرار اللبناني

«توجد لدى إسرائيل وسائل مختلفة لتأمين اللاجئين السوريين في المناطق المحاذية للحدود، دون دخول الأراضي السورية (من قبل الجيش الإسرائيلي)».

يائير لبيد  
وزير المالية الإسرائيلي السابق

«الأوطان وعاء الأديان، ومشكلات تيارات الإسلام السياسي أنها لا تؤمن بالوطن وإنما تؤمن بأفكار أخرى، ومثلنا في ذلك جماعة الإخوان التي تؤمن بالتنظيم الدولي ولاؤها الأول له».

مختار جمعة  
وزير الأوقاف المصري



# أخبار

## الانفلات الأمني في عين الحلوة يزيد الوضع اللبناني تعقيدا

### هشاشة القوة المشتركة تحد إضافي للسلطات والفصائل الفلسطينية



#### الفصائل الفلسطينية تجد صعوبة في ضبط الأمن بالمخيم

لبنان 56 بالمئة. ويمثل هذا الوضع الاجتماعي المتريدي مناخا ملائما للتنظيمات المتشددة للتغلغل خاصة في صفوف الشباب. ولطالما مثل أعداد الفلسطينيين حملا ثقيلًا على الدولة اللبنانية، ليزداد الأمر صعوبة بنزوح أكثر من مليون سوري إليها، حيث بات من الصعب ضبط هذه الأعداد أمنيا كان أو اجتماعيا.

منهم النزول في عين الحلوة. ويعيش معظم سكان المخيمات أوضاعا صعبة، حيث يعتمدون بشكل أساسي على المساعدات عبر وكالة الإغاثة "الأونروا". وتقول آخر الإحصائيات إن هناك 66.5 بالمئة من مجموع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعيشون تحت خط الفقر، فيما تبلغ نسبة البطالة في أوساط اللاجئين الفلسطينيين في

مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين يعد من أبرز التحديات التي تواجه السلطات اللبنانية نظرا لاحتوائه على العديد من المجموعات المسلحة متعددة الولاءات والتي حولته إلى صندوق رسائل للداخل كما الخارج.

وبين هذا وذاك يرى المحللون أن ما جدّ في عين الحلوة يهدف إلى توجيه رسائل إلى الداخل كما الخارج، مثلما حصل سابقا. ويخشى اللبنانيون من تجدد أعمال العنف في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين خاصة أن الوضع الأمني اللبناني غير مطمئن ولا يحتفل في ظل ما يحدث على الحدود مع سوريا من معارك بين حزب الله وجيش الفتح السوري، فضلا عن مساعي داعش لاختراق الداخل اللبناني.

واندلعت اشتباكات مماثلة في الماضي داخل المخيم، الذي يضم نحو 75 ألف لاجئ، بين مسلحين وفصائل فلسطينية. وبموجب اتفاق القاهرة 1969، لا يدخل الجيش اللبناني مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، حيث أوكلت مهمة حفظ الأمن هناك للفصائل الفلسطينية.

وشكلت في مارس 2014 قوة فلسطينية مشتركة تضم فصائل منظمة التحرير، التي انتشرت في المخيم في يونيو 2014.

ويبدو أن هذه القوة ما تزال هشّة وغير قادرة على ضبط الأمور هناك، وهو ما يفسر انسحابها من مواقع الحواجز القريبة من مكان الاقتتال.

ويرى متابعون أن هشاشة القوة المشتركة تشكل تحديا إضافيا للسلطات اللبنانية كما الفصائل الفلسطينية، خاصة مع تغول المجموعات الإسلامية المتشددة في المخيم، والتي بات "يقرا لها ألف حساب".

وسلّطت تقارير عدة الضوء خلال الأشهر الأخيرة على تنامي التطرف في المخيم وتصاعد نفوذ مجموعات مسلحة متعددة الولاءات كـ"جند الشام" و"فتح الإسلام"، الأمر الذي لا يهدد فقط أمن المدنيين الموجودين فيه وإنما لبنان ككل.

ويوجد في لبنان 12 مخيما للاجئين الفلسطينيين الذين تجاوز عددهم 225 ألف نسمة، وشهدت السنوات الأخيرة انضمام أعداد كبيرة من الفلسطينيين الذين فروا من الصراع الدائر في سوريا، وتشير معطيات إلى أن عددهم ناهز الـ50 ألفا، خيّر الكثير

بيروت - تثير التطورات الأمنية الأخيرة التي شهدها مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور جنوب بيروت، مخاوف اللبنانيين الذين يجدون أنفسهم في مواجهة كمّ هائل من الأزمات السياسية والأمنية التي لا تنتهي.

وتوصلت، أمس الجمعة، المجموعات الفلسطينية المتخاصمة في مخيم عين الحلوة إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار، بيد أن مصادر من داخل المخيم، أكدت أن الوضع غير مستقر وقابل للانفجار في أي لحظة.

وشهد المخيم مسيرات احتجاجية من طرف الأهالي، حيث قاموا بإغلاق أحد الطرقات الرئيسية احتجاجا على الانفلات الأمني السائد.

وطالب المحتجون المسؤولين الفلسطينيين القيام بجولة ميدانية والإطّلاع على الخسائر التي لحقت بممتلكاتهم جراء أعمال العنف الأخيرة، وفق وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية.

وقتل فلسطينيان وأصيب عشرة آخرين، على الأقل في اشتباكات اندلعت، الخميس، في المخيم بين أعضاء من مجموعة المقدسي المسلحة وخصوم مقيرون من حركة فتح التي تسيطر على الضفة الغربية.

وقالت مصادر، لم يتم كشف النقاب عن هويتها، إن أطراف الاشتباك استخدمت القنابل اليدوية وصواريخ (آر بي جي).

وأحدثت أعمال الاقتتال، التي وقعت تحديدا في حي طيطبا بالمخيم دمارا كبيرا في الممتلكات.

وسارعت الفصائل الفلسطينية المختلفة إلى إجراء اتصالات مكثفة لمنع تمدد المعارك، ما أسفر عن إرسال قوة أمنية مشتركة إلى هذا الحي.

وتقول مصادر مطلعة إن أعمال العنف الأخيرة تأتي انعكاسا للخلافات القائمة في الساحة الفلسطينية والتي ازدادت حدة خصوصا مع الجدل الحاصل حول حكومة الوحدة الوطنية وإقالتها، فيما تشير جهات أخرى إلى أن الحدث مرتبط بالمشهد السوري.

50

ألفا عدد النازحين الفلسطينيين من سوريا صوب المخيمات في لبنان

وشهد المخيم مسيرات احتجاجية من طرف الأهالي، حيث قاموا بإغلاق أحد الطرقات الرئيسية احتجاجا على الانفلات الأمني السائد.

وطالب المحتجون المسؤولين الفلسطينيين القيام بجولة ميدانية والإطّلاع على الخسائر التي لحقت بممتلكاتهم جراء أعمال العنف الأخيرة، وفق وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية.

وقتل فلسطينيان وأصيب عشرة آخرين، على الأقل في اشتباكات اندلعت، الخميس، في المخيم بين أعضاء من مجموعة المقدسي المسلحة وخصوم مقيرون من حركة فتح التي تسيطر على الضفة الغربية.

وقالت مصادر، لم يتم كشف النقاب عن هويتها، إن أطراف الاشتباك استخدمت القنابل اليدوية وصواريخ (آر بي جي).

وأحدثت أعمال الاقتتال، التي وقعت تحديدا في حي طيطبا بالمخيم دمارا كبيرا في الممتلكات.

وسارعت الفصائل الفلسطينية المختلفة إلى إجراء اتصالات مكثفة لمنع تمدد المعارك، ما أسفر عن إرسال قوة أمنية مشتركة إلى هذا الحي.

وتقول مصادر مطلعة إن أعمال العنف الأخيرة تأتي انعكاسا للخلافات القائمة في الساحة الفلسطينية والتي ازدادت حدة خصوصا مع الجدل الحاصل حول حكومة الوحدة الوطنية وإقالتها، فيما تشير جهات أخرى إلى أن الحدث مرتبط بالمشهد السوري.

### باختصار

◀ أكد سفير المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري حرص الرياض على دعم لبنان وشعبه، جاء ذلك خلال لقائه مفتي لبنان عبداللطيف دريان.

◀ وثق ناشطون "الانتهاكات والمجازر التي ارتكبتها وحدات حماية الشعب الكردية"، شمال شرق سوريا، منذ أبريل 2013 اعتمادا على شهادات حية لناجين هجرتهم الوحدات.

◀ أصيب اثنان من الإسرائيليين إثر إطلاق نار بالقرب من إحدى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وذلك حسبما ذكرت الإذاعة الإسرائيلية.

◀ كشفت تحقيقات أجرتها السلطات الأميركية مع أحد مواطنيها يشتبه في دعمه لتنظيم داعش عن وجود شريكين أردنيين، غادر أحدهما الولايات المتحدة إلى المملكة في الخامس من مايو الماضي.

◀ سيطرة تنظيم داعش على مساحات شاسعة من محافظة الأنبار غرب العراق، يدفع بغداد وعمان إلى تغيير مسار مشروع أنبوب النفط.

◀ ادانت وزارة الخارجية المصرية حادث إطلاق النار داخل إحدى الكنائس الأميركية والذي راح ضحيته 9 أشخاص.

◀ استدعت وزارة الخارجية السودانية السفير البريطاني لدى الخرطوم بيتر تيبير، وذلك على خلفية مشروع القرار المقدم من بريطانيا إلى مجلس الأمن بشأن عمل البعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة المشتركة "اليوناميد".

للمشاركة والتعقيب:  
news @ alarab.co.uk

## جماعة الإخوان تفشل في هبتها وتفقد أحد أبرز قادتها

السلطات الأمنية، لم تعلن بشكل رسمي القبض على عضو جماعة الإخوان.

وبالقبض على عليوة، يكون أغلب أعضاء مكتب الإرشاد قد ألقى القبض عليهم، وكان آخرهم محمود غزلان، وعبدالرحمن البر، ومحمد وهدان وعبدالعظيم الشرقاوي الذين لم تعلن السلطات الأمنية عن مكان احتجازهم منذ القبض عليهم قبل نحو شهر.

وتواجه الجماعة حملات مدمرة وقبض مستمرة من السلطات المصرية على خلفية تورطها في التحريض على العنف منذ الإطاحة بمرسي.

الجمعة، جاء فيه "تحمل جماعة الإخوان المسلمين سلطة الانقلاب العسكري المسؤولية الكاملة عن سلامة حياة محمد سعد عليوة عضو مكتب إرشاد الجماعة الذي اختطفته، وأخفته قسريا بينما كان في طريقه للعلاج، إثر إصابته بأزمة صحية حرجة".

وأضاف البيان "أن الجماعة تؤكد أن اختطاف واختفاء خمسة من أعضاء مكتب الإرشاد المجاهدين لن يثنئها عن المضي في تحرير الوطن وإنجاح الثورة المباركة".

وفيما نقلت تقارير محلية عن مصادر أمنية لم تسماها، القبض على عليوة، إلا أن

العنيف الذي اتخذته في مواجهتها مع الدولة، عقب سقوط حكمها، فضلا عن الانقسامات الداخلية والصراعات على الزعامة التي تشهدها والتي أفقدت ثقة الكثيرين فيها، وعزلتها عن محيطها المغرب.

في المقابل تستمر السلطات المصرية في اقتفاء أثر قيادات الجماعة، وكان آخرهم القبض على "محمد سعد عليوة، عضو مكتب الإرشاد، وعضو لجنة إدارة الأزمات"، حيث أكدت جماعة الإخوان، نبا إلقاء السلطات الأمنية القبض على عليوة. ووفق بيان نشره الموقع الرسمي للجماعة على الإنترنت فجر

القاهرة - فشلت مسيرة جماعة الإخوان التي كانت قد دعت إليها قبل يومين تحت مسمى "هبة شعبية"، للرد على حكم الإعدام الذي صدر بحق الرئيس المعزول محمد مرسي وعدد من قيادات الجماعة في القضية المعروفة بـ"اقتحام السجون".

ولم يستجب إلى نداء الجماعة إلا عدد قليل من الأنصار لا يتجاوز بضع المئات، الأمر الذي يؤكد تآكل شعبيتها حتى لدى المقربين منها أيديولوجيا.

وفسر المتابعون هذا التراجع الواضح في المتعاطفين والمؤيدين للجماعة، بالحنى

## ضغوط دولية لفرض منطقة حظر جوي على سوريا



#### البراميل المتفجرة تثير رعب المدنيين في حلب

مؤسسات دولة العراق والقضاء على صدام حسين، لم يكن هناك أي من الإرهابيين". تصريحات بوتين زادت من حيرة المتابعين ووسعت التآويلات بين قائل بأنه لم يبد في أية لحظة من عمر الصراع أي تغيير في موقفه، وآخر يرى بأن الرئيس الروسي يسعى لمزيد الضغط على الدول الغربية والعربية وفرض تنازلات في ملفات كالطاقة وأزمة أوكرانيا.

وصرح فلاديمير بوتين، الجمعة، بأن روسيا مستعدة للعمل مع الرئيس السوري لإيجاد حل للأزمة السورية يؤمن التحول السياسي في البلاد دون التدخل الخارجي.

وأضاف "أود أن أؤكد، مرة أخرى، أن موقفنا يستند على القلق من أن سوريا يمكن أن تغرق في نفس الوضع كالذي في ليبيا والعراق، "متابعا" لا ننسى أنه قبل تدمير

عليها 67 دولة أخرى. وتتمسك الولايات المتحدة الأميركية بموقفها الرافض لإقامة منطقة حظر جوي، ما يثير الشكوك في رغبتها بإدانة الصراع في هذا البلد الذي قتل فيه أكثر من 260 ألف سوري فضلا عن ملايين المهجرين.

وهذه الشكوك تعززت خاصة مع ارتباك عملية تدريب معارضين سوريين، فلئن بدت واشنطن متحمسة للأمر في البداية إلا أن هذا الحماس سرعان ما خفي.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الخميس إن الجهود الأميركية لبناء قوة من المعارضة السورية المعتدلة يمكنها مواجهة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية تسير ببطء أكثر من المتوقع بسبب تعقيدات في التحقق من هوية المتطوعين وإخراجهم من سوريا للتدريب.

وذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الكولونيل ستيف واين أن ما بين 100 و200 مقاتل سوري يتلقون حاليا التدريب في حين يوجد مئات يجري فحصهم أو ينتظرون الخروج، مضيفا "حتى الآن لم يكمل أحد التدريب".

الضبابية في الموقف الأميركي تجاه الملف السوري تنسحب كذلك على الموقف الروسي الذي سجلت له في الأشهر الأخيرة تصريحات متناقضة، دفعت بعض المراقبين، إلى القول بأن موسكو سحبت يدها من الأسد، ليظهر فيما بعد بوتين ويعلم تمسكه به.

دمشق - تصاعدت دعوات المنظمات الغربية لإقامة منطقة حظر جوي في سوريا، بعد أن كانت مقصورة على بعض الأطراف الإقليمية الداعمة للمعارضة السورية وفي مقدمتهم تركيا.

ودعت منظمة آقان الدولية المعنية بقضايا حقوق الإنسان في العالم، الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى فرض منطقة حظر طيران في سماء سوريا، من أجل خلق أجواء أمنة للمدنيين السوريين.

جاء هذا في إعلان كبير على صفحة كاملة لصحيفة نيويورك تايمز الأميركية، بعنوان "الرئيس أوباما، ماذا تنتظر؟". وحمل الإعلان صورة لطفل سوري نجا من قصف كيميائي شنه النظام.

وأشارت المنظمة أن مليونًا و93 ألفًا و775 شخصا في العالم، وقعوا على عريضة، تدعو الولايات المتحدة الأميركية إلى اتخاذ إجراءات ملموسة من أجل حماية المدنيين السوريين.

وتواترت في الفترة الأخيرة عمليات الكشف عن انتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، ومعظمها يتمحور حول استخدام القوات السورية لغاز "الكالور" في قصفه الجوي على المدنيين، فضلا عن البراميل المتفجرة التي لها آثار تدميرية هائلة. وقد أدانت بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا، مؤخرا، إلقاء الجيش السوري للبراميل المتفجرة على المدنيين في سوريا وخاصة في حلب (العاصمة الاقتصادية) في رسالة وقعت



«عندما نتحدث عن الإصلاحات الميكيلية في روسيا فالأمر لا يتعلق فقط بكتابة بعض الوثائق. نحن في حاجة إلى إرادة سياسية وفريق ورئيس يتبنى كل تلك الأفكار».

الكسي كودرين  
وزير المالية الروسي السابق

«خروج اليونان من منطقة اليورو لا يمكن أن يكون خيارا لليونانيين أو الاتحاد الأوروبي. إن ذلك بمثابة خطوة لا عودة فيها، وستكون بداية نهاية منطقة اليورو».

الكسيس تسيبيراس  
رئيس الوزراء اليوناني

«علينا أن نواجه الحقائق الصعبة بشأن العرق والعنف والسلاح والانقسام الذي نعيشه في الولايات المتحدة. كم ينبغي أن يسقط من الأبرياء قبل أن نتحرك؟».

هيلاري كلينتون  
وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة



# أخبار

## كاميرون يعوّل على المسلمين لمحاربة التطرف

□ براتيسلافا - لا تقتصر محاربة التطرف والإرهاب على دور الحكومة والأجهزة الأمنية فحسب، بل تتطلب تعاون الأفراد والعائلات داخل المجتمع وخاصة المجتمع الإسلامي، هذه أول إشارة تضمنها الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في قمة الأمن الدولي.

فقد وجه كاميرون أمس الجمعة في المؤتمر الذي يعقد في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا، دعوة للمجتمعات الإسلامية إلى بذل مزيد من الجهد لمكافحة التطرف، محذرا من أن البعض يغامر بتشجيع الشبان على تبني الفكر المتشدد.

وقال إن "هناك أناسا يتبنون بعض وجهات النظر هذه ولا يذهبون إلى حد الدعوة إلى العنف، لكن بإيمانهم ببعض هذه القنوات يعطون لهذا الخطاب المتطرف وزنا ويقولون: أنتم جزء من هذا".

كما حذر رئيس الوزراء من أن أساس الأزمة التي يعيشها العالم في الوقت الحالي يكمن في "الديولوجية الإسلامية المتشددة التي ترى أن الغرب سيء والديمقراطية خطأ والمرأة أقل من الرجل"، وأن مثل تلك الأفكار لا ينبغي التغاضي عنها. وقال إن "هذا يمهّد الطريق أمام الشبان لتحويل القنوات المسبقة المضطربة إلى نوايا قاتلة".

وناتي الدعوة عقب اختفاء ثلاث شقيقات بريطانيات من سكان مدينة برادفورد واطفالهن التسعة، ويعتقد أنهن توجهن إلى سوريا للانضمام إلى أشرس التنظيمات المسلحة تطرفا، وعقب قيام فتى بريطاني (17 عاما) بعملية انتحارية في العراق.

ورسمت بريطانيا استراتيجية مستقبلية لمحاربة التطرف الديني باسم الإسلام عبر استخدام قوانين صارمة بلغت حد سحب الجنسية ومصادرة جوازات السفر، كما أنها تستعد للعمل بقانون مثير للجدل سيبيح لأجهزة الأمن مراقبة الاتصالات الهاتفية ورصد التحركات المرئية عبر الإنترنت.

ويرى محللون أن المسلمين في المهجر لديهم دور كبير في الحد من التشدد خصوصا بعدما كشفت مؤسسة "تل ماما" البريطانية قبل أيام أن معدل جرائم الكراهية والإعتداءات ضدهم ارتفع أربعة أضعاف عن المعدل المسجل قبل اعتداءات باريس.

وكانت وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي قالت في مارس الماضي إن المجتمع المسلم في بريطانيا يدخل في إطار استراتيجية حزب المحافظين المقبلة للتصدي للأفكار المتطرفة.

## أكراد تركيا يتحكمون في مصير الحكومة المنتظرة

### الشعوب الديمقراطي يدعم ائتلافا بين العدالة والتنمية والشعب الجمهوري

بعد وصول حزب الشعوب الديمقراطي إلى البرلمان في أول انتخابات تشريعية يخوضها في تركيا، يتطلع الأكراد إلى غد أفضل، لكن الحسابات السياسية تضعهم من جديد كمحدد أساسي لنجاح أي حكومة ائتلاف محتملة مع تصاعد الأصوات من داخل الحزب الحاكم المؤيدة لانتخابات مبكرة.

### أمام المعارضة خيارات صعبة لتشكيل حكومة ائتلافية لإيقاف خطط العدالة والتنمية داخليا وخارجيا

ويصطدم طموح الحزب الكردي في انتزاع حقائب وزارية بتعنت الحزب القومي بزعامة دولت بهشلي، فهو يعد من بين الراضين لوجود كيان كردي على الأراضي التركية.

ويبدو أن التسوية التاريخية بين أفرقة الأكراد التي تجسدت في مفاوضات السلام التي بدأت سرا في عام 2012، وأعلنت خطوطها العريضة في مارس 2013 من ديار بكر في احتفال الأكراد بعيد النوروز، كانت اللجنة الأولى لوصول الأكراد إلى البرلمان تحت حزب سياسي.

ويشكل الكثير من الأكراد بمطالبة الحكومة، العمال الكردستاني ترك السلاح أولا قبل السلام، إذ يخشون من إعادة سيناريو حوادث شبيهة سابقا كلفتهم حريتهم أو حياتهم، لذلك قامت الحكومة بإعطائهم نوعا من الحقوق كنوع من الترضية، ولكنه يبدو إلى الآن غير كاف في إنهاء الحركة المسلحة الكردية.

وعملها تتخذ تلك التسوية شكل خارطة طريق تتضمن التزامات سياسية وعسكرية يقوم بها العمال الكردستاني ومقاتلوه داخل أراضي تركيا وخارجها وتقابلها تشريعات وإجراءات وقرارات التزمت بها حكومة أحمد داود أوغلو وقبلة اردوغان نفسه.

وعقب أقل من أسبوعين من الانتخابات الأهم في تاريخ تركيا، اشتعلت حمى التكهات حول الحكومة التي يحاول أن يؤثر فيها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بعد فشل حزبه من تحقيق الغالبية التي تخول له الحكم منفردا، والخيارات المطروحة لتشكيلها.

وحسب محللين، فإنه يوجد ثلاثة سيناريوهات للمشهد التركي تتلخص في تحالف الحزب الحاكم مع أحد أحزاب

□ ديار بكر (تركيا) - في خطوة تبدو مفاجئة، أعرب زعيم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي صلاح الدين دمرداش عن استعداد حزبه لدعم حكومة ائتلافية بين حزبي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري.

واشترط دمرداش الذي كان حزبه "بيضة قبان" الانتخابات البرلمانية قبل أسابيع، لتحقيق ذلك التحالف أن يتعهد الحزبان بتنفيذ برنامجهما الحكومي على مبادئ أساسية تتماشى مع تطلعات الأكراد.

جاء ذلك في تصريحات عقب حضوره إحدى موائد الإفطار الرمضانية المنظمة مساء الخميس من قبل بلدية ديار بكر الواقعة في جنوب شرقي تركيا والتي تعد معقلا لأكراد تركيا حيث تعهد أيضا ببذل حزبه ما بوسععه كي لا تبقى تركيا دون حكومة.

وترامت تعليقات دمرداش مع إعلان الهيئة العليا للانتخابات عن النتائج الرسمية النهائية للانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من يونيو الجاري.

ودخول حزب موال لحزب العمال الكردستاني مجلس النواب للمرة الأولى في التاريخ التركي هو زلزال سياسي حقيقي، وفق متابعين، فذلك يعني أن الأكراد لن يعاملوا كإرهابيين مستقبلا، وهو ما سيزيد الضغط على أي حكومة "منتظرة".

وفيما لم يتم رصد أي انطباع رسمي من زعيم الأكراد عبدالله أوجلان المعتقل منذ 1999 حول نتائج الانتخابات الأخيرة، إلا أن مصادر مقربة منه أكدت أنه رحب بصعود الحزب الكردي واعتبره خطوة نحو إنهاء النزاع مع أنقرة منذ أربعين عاما.

وكان دمرداش الذي ناض اردوغان العام الماضي على كرسي الرئاسة، أدى استعداده لقبول جميع الخيارات المتعلقة بتشكيل ائتلاف حاكم على ألا يضم العدالة والتنمية.



صلاح الدين دمرداش:  
ندعم حكومة ائتلافية بين حزبي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري

## المعارضة اليمينية تكتسح البرلمان الدنماركي

لتنتهي بذلك ولاية رئيسة الوزراء هيلي ثورنغ شميت ذات الميول اليسارية والتي استمرت أربعة أعوام كرئيسة للحكومة.

وبينما أقرت شميت بهزيمتها وقدمت استقالتها من رئاسة حزب الاشتراكيين الديمقراطيون الذي خاض ذلك انتخابات اعتبارها متابعون جيدة وفاز بـ26.3 بالمئة من الأصوات، اعتبر زعيم حزب فينيستري لارس لوكي راسموسن أن حزبه "خسر مؤيديه له ولم نخض انتخابات جيدة".

لكن راسموسن تدارك أمام أنصاره وقال إن "الغالبية تعتقد أن على الدنمارك أن تغير حكومتها"، في إشارة إلى أحزاب المعارضة إذا تكتلت لتشكيل الحكومة القادمة.

الزعيم التقليدي لكتلة اليمين الذي حقق 19.5 بالمئة من أصوات الناخبين الذين عاقبوا الحزب الحاكم.

وأظهر فرز الأصوات الذي لم يكن متوقعا للبعض حصول كتلة اليمين المتكونة من فينيستري والحزب الشعبي وتحالف الليبراليين والمحافظين على 90 مقعدا مقابل 85 لليسار الحاكم.

وحاز الحزب الشعبي المحسوب على يمين الوسط على 37 مقعدا متقدما على فينيستري بثلاثة مقاعد بعدما كان فاز بـ15 مقعدا فقط قبل أربعة أعوام.

وصوتت الدنمارك أمس الأول لصالح تغيير الحكومة في ظل توجه صوب اليمين

□ كوبنهاغن - اكتسحت المعارضة اليمينية في الدنمارك البرلمان بعد أن أظهرت النتائج الرسمية الجمعة أن الحزب الشعبي المناهض للهجرة حقق فوزا ساحقا في الانتخابات التشريعية، حسب وكالات الأنباء.

وفاز الحزب الشعبي بـ21.1 بالمئة من الأصوات متجاوزا حتى حزب فينيستري

### مراقبون يرون في صعود اليمين في الدنمارك مؤشرا على أن هاجس الهجرة صار يحدد نتائج الانتخابات

### الـ«أف بي أي» تقر بعجزها في تعقب داعش

□ واشنطن - أقر مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي بعجزه في التصدي لداعش حيث أكد مديره جيمس كومي أن وكالته لم تمتلك القدرة حتى الآن للحد من محاولات التنظيم لتجنيد الأميركيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

وأوضح كومي في تصريحات نقلتها شبكة "سي إن إن" الجمعة أنه أصبح واضحا بشكل متزايد بأن الأميركيين يجذبون تجاه التنظيمات المتطرفة من خلال الانخراط مع تنظيم الدولة الإسلامية عبر الإنترنت.

وقال أيضا خلال لقائه بالصحفيين في تصريحات يبدو أنها تعكس الفشل المتفاقم في استراتيجية بلاده لمحاربة الإرهاب "إننا لا نملك القدرة التي نحتاجها من أجل الحفاظ على العقول المضطربة في الداخل".

ولم يقف عند ذلك، بل أشار إلى أن "عملنا هو العثور على إبرة في كومة قش عبر البلاد، تلك الإبرة الخفية بشكل متزايد بالنسبة إلينا بسبب التشفير، وهو ما يزيد من مشكلة التعمية بشكل أكثر وضوحا".

وكان مدير الـ«أف بي أي» أكد قبل أيام أن التطبيقات الهاتفية المشفرة تذكر المتطرفين المحتملين بشكل دائم بشن هجمات.



### تركيا تنتظر ولادة حكومتها الجديدة، فهل يحصل الأكراد على حقائب وزارية

ويطرح البعض أربع معادلات محتملة لتشكيل حكومة ائتلافية تراعى فيها اتجاهات كل حزب وسياسته الخاصة وشروطه التي لاغنى عنها، إضافة إلى تعديل الدستور وتغيير نظام الحكم والقضية الكردية والملف الاقتصادي والسياسة الخارجية، وتتمثل في تحالف الحزب الحاكم مع الحركة القومية أو تحالف الحزب الحاكم مع الحزب الجمهوري.

المعارضة أو تحالف ثلاثي من أحزاب المعارضة ضد الحزب الحاكم أو حدوث انتخابات برلمانية مبكرة.

ويعتبر شق آخر أنه لا أحد رابع في الانتخابات، فإمام الأحزاب الأربعة خيارات صعبة لتشكيل حكومة ائتلافية قد توقف الكثير من خطط الحزب الحاكم لتركيا الجديدة على المستوى الداخلي والخارجي.

### باختصار

□ قال مسؤولون في النيجر لـ"بي بي سي" الجمعة إن هجوما يربح أن بوكو حرام من نفذته ليل الخميس في منطقة ديفا المتاخمة لنيجيريا أسفر عن مقتل 38 شخصا على الأقل.

□ تحولت مشادة بين طالبين لجوء سوريين وجزائريين في بلدة إلفانجين جنوبي ألمانيا أمس إلى مشاجرة جماعية أدت إلى جرح العديد من الطرفين بالإضافة إلى عناصر من الشرطة.

□ أفاد سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي الجمعة بأن الجولة الأخيرة من المفاوضات النووية ستعقد على الأرجح بداية من 25 من هذا الشهر.

□ أظهرت بيانات حكومية في هولندا، تراجع أعداد السجناء بصورة غير مسبوق، حتى باتت أقل من أعداد حراس السجون والعاملين فيها، وفق وكالات الأنباء.

□ أعلنت منظمة بارزة لحقوق الإنسان في بوروندي عن مقتل 70 شخصا على الأقل مؤخرا في أعمال عنف اندلعت على ضوء ترشح الرئيس بيير نكورونزيزا لولاية ثالثة.

□ تحقق الحكومة البوسنية مع 8 من البوسنيين الكروات للاشتباه في تورطهم في جرائم حرب خلال فترة الحرب الأهلية التي شهدتها البلقان في تسعينات القرن الماضي.

□ تبنى مجلس الشيوخ الأميركي الخميس صيغته لقانون الدفاع السنوي والتي تعزز القيود على إغلاق معتقل غوانتانامو في كوبا.

للمشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



□ يحيي العالم اليوم الذكرى السنوية للاجئين تحت شعار "أصوات اللاجئين"، ولا يزال اللاجئون الأفغان في باكستان الذين يعيشون من حرفة صناعة السجاد، يشكلون مأساة إنسانية أفرزتها عقود من الاضطرابات في بلادهم.



«الأكراد يضطهدون المدنيين في شمال سوريا وبرغمونهم على الفرار، بنفس طريقة متشددي تنظيم الدولة الإسلامية وقوات الرئيس السوري بشار الأسد».

مولود جاويش  
وزير الخارجية التركي

«الأكراد امتلكوا جيشاً مستقلاً يحارب داعش ويرفض معاونة قوات من العراق له حتى يحرق أرضه بنفسه، وربما يدخل في حرب مع الحكومة المركزية في بغداد».

عبد العظيم هريدي  
خبير العسكري

«صحيح أن الأولوية هي لمقاتلة جهادي داعش اليوم، لكننا مازلنا عازمين على إجراء استفتاء حول استقلال كردستان العراق، ربما هذا العام أو العام المقبل».

مسعود البارزاني  
رئيس إقليم كردستان العراق



## أحلام الاستقلال تراود الأكراد مع تنامي دورهم في الحرب ضد الإرهاب

● نزعات انفصالية قديمة تسخر لها كل الإمكانيات واللوبيات ● خطة منظمة لتكريد المناطق المحررة وطمس هويتها



الأكراد يرفعون أعلامهم فوق المناطق المحررة من داعش تمهيدا لبسط نفوذهم عليها

السياسية والثقافية والاجتماعية من حقهم الحصول عليها، وتصرفوا بتطرف بنسخة قومية شوفينية استعلائية انفصالية، حيث يتعامل هؤلاء مع بقية مكونات الشعب السوري وكأنهم مسؤولون عن حرمانهم من حقوقهم خلال الخمسة عقود الماضية، كحرمانهم من الجنسية التي منعها النظام عنهم، وعن التغيير الديموغرافي الذي حاول النظام القيام به في الستينات من القرن الماضي، والمسؤولون أيضا عن عداء تركيا لهم، وعن تسليم زعيمهم الأعلى عبدالله أوجلان للسجون التركية، وعن الحزام العربي الذي أقرته السلطة السورية.

خلاصة القول إن التطورات المتسارعة التي تشهدها المنطقة في الوقت الحالي والأزمات الاقتصادية، لا توفر خيارات متعددة أمام الأكراد وتجعل أفقهم محدودا، إذ أن انشغال القوى الدولية والإقليمية بالحرب ضد "داعش"، فضلا عن تزايد احتمالات الوصول إلى صفقة نووية بين إيران ومجموعة "I+5" قبل 30 يونيو 2015، إلى جانب تصاعد حدة الأزمات الإقليمية في سوريا واليمن، كل ذلك يشير إلى أن تأسيس دولة كردية يبقى احتمالا مؤجلا يواجه عقبات لا تبدو هينة، خاصة إذا ما وصلوا النهج العدائي الذي يسلكونه تجاه سكان المناطق التي تقع تحت سيطرتهم.

أربيل بعدد من التفجيرات، فضلا عن وجود الجهاديين في مناطق قريبة من محافظاته الثلاث، وشكلت كلفة الحرب ضغطا إضافيا على اقتصاد الإقليم الذي يعتمد بشكل كبير على النفط وحصته من الموازنة العراقية. إلا أن نقاط الخلاف المستمرة مع بغداد، واضطرار الحكومة الاتحادية إلى الحد من النفقات جراء تراجع أسعار النفط والكلفة المتزايدة لمعارك قواتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تجعل الأعباء الاقتصادية على كاهل أربيل أشد وطأة.

ويقول زيد العلي، مؤلف كتاب "الصراع على مستقبل العراق"، إن "الأزمة الاقتصادية، سببت مشاكل كبرى وأظهرت إلى أي حد يتأثر الأكراد بتقلبات الأمن الإقليمي وأسعار النفط"، مضيفا بالقول "في المحصلة، لا أحد سيخرج مرتاحا من هذا النزاع".

ويرى مراقبون أن الأكراد عمدوا في المناطق التي سيطروا عليها في كل من العراق وسوريا إلى ردّ الصاع إلى السكان العزل الذين وجدوهم، وكذلك إلى تكريد الأسماء وتغييرها، في إطار خطة منظمة، في محاولة منهم لطمس هوياتها وإحكام السيطرة المطلقة عليها، شأن أكراد سوريا الذي أسألوها خلال الفترة الأخيرة لقضيتهم العادلة والمحقّة، قضية مواطنين لهم حقوقهم

### استغل الأكراد حالة الفوضى التي تعيشها سوريا والعراق من أجل تحقيق مآربهم الانفصالية

ويقول وزير البشمركة، مصطفى سيد قادر "نحن كإقليم كردستان والبشمركة، ذهبنا لحماية هذه المناطق والدفاع عنها، وقد قدمنا التضحيات والدماء، ولهذا فلن نتركها وسنبقى فيها حتى انتهاء هذه الحرب"، مشيرا إلى أن عدد ضحايا قواته في المعارك منذ يونيو 2014، بلغ 1200 قتيل وقرابة سبعة آلاف جريح. وفي حين يرى قادر أن إقليم كردستان "لن يسلم هذه المناطق بسهولة إلى الحكومة العراقية"، يشير إلى أنه "يمكن الوصول إلى اتفاق عبر الحوار والسلم والقانون والدستور".

وعلى الجانب الآخر من الحدود، ثبت أكراد سوريا الذين لا يجمعهم إقليم ذو حكم ذاتي، فنوذهب في مناطقهم التي باتت معظمها تحت إدارتهم بعد انسحاب النظام المشغل بنزاع دام مستمر منذ أكثر من أربعة أعوام. وشكلت معركة عين العرب أبرز محطات المواجهة بين الجهاديين والأكراد في سوريا. وحالت وحدات حماية الشعب الكردية، مدعومة بمجموعات مساندة وضربات التحالف، دون سقوط المدينة في معارك استمرت من سبتمبر الماضي إلى حين انسحاب التنظيم في يناير الماضي.

والأسبوع الماضي، كبد الأكراد التنظيم خسارة جسيمة في سوريا، عبر استعادة مدينة تل أبيص، التي كانت تعد طريق إمداد أساسي له من الحدود التركية نحو مدينة الرقة، أبرز معاقله في سوريا.

### أفق محدود

يرى الباحث سيروان كجو أنّ "الأكراد هم إلى حد كبير القوة الأكثر فاعلية التي تقاتل ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. فهم منظمون بشكل جيد، منضبطون ويؤمنون بقضيتهم".

ويقول فلاديمير فان ولغبرغ، الباحث في "مؤسسة جايمستاون" ومقرها واشنطن، إن الأكراد "نجحوا في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في مناطق عدة، إلا أن الضربات الجوية الأميركية لعبت دورا كبيرا في ذلك".

ويقول كجو "الأكراد عانوا بشكل هائل تحت تهديدات تنظيم الدولة الإسلامية؛ فخلال أزمة كوياني، نزح آلاف الأكراد إلى تركيا". ويضيف "رغم تحرير مدينتهم، إلا أن الغالبية العظمى منهم لم تتمكن من العودة إلى منازلها لأنها دُمّرت بشكل كامل".

وفي العراق، نزح أكثر من 1,2 مليون شخص إلى إقليم كردستان منذ يونيو 2014 حتى مايو الماضي، حسب المنظمة الدولية للهجرة. وقد فقد إقليم كردستان سمة المنطقة التي تنعم بالأمن في ظل محيط متفجر وملتهب، بعدما استهدف التنظيم عاصمته

ما فتئ حلم الانفصال وتأسيس دولة كردية على أجزاء من أراضي الدول التي يتّمنون إليها يراود أعدادا كبيرة من الأكراد، خاصة في ظل تنامي حالة الفوضى في كل من سوريا والعراق، واستغلال الأكراد للحرب المستهدفة لداعش، لتحقيق أغراضهم ودعم اللوبي الذي يدعمهم في الولايات المتحدة الأميركية.

إلى مسؤولين سابقين في الحزبين الجمهوري والديمقراطي". وقد تسببت النزعات الانفصالية الكردية في الكثير من المشاكل، خاصة في البلدان التي يطمحون إلى إقامة "دولتهم" على أجزاء من أراضيها وهي كل من العراق وسوريا وتركيا. وإن استغل الأكراد حالة الفوضى التي تعيشها سوريا والعراق من أجل تحقيق مآربهم، فقد اختاروا الصراع السياسي مع تركيا، والذي بدأ يفمر لصالحهم في غداة الانتخابات الأخيرة التي أضحت لهم فيها حضور ووزن لافتان.

### استغلال الحرب ضد داعش

برز المقاتلون الأكراد في سوريا والعراق كاتر القوى فاعلية في الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، منذ إعلانه إقامة "الخلافة" في المناطق الخاضعة لسيطرته في البلدين قبل أكثر من عام. واستفاد الأكراد من الدعم المكثف لطيران التحالف الدولي بقيادة واشنطن، والذي يشن غارات ضد الجهاديين في سوريا والعراق منذ الصيف الماضي.

ففي شمال العراق، دافعت قوات البشمركة الكردية عن مناطق إقليم كردستان، وانتشرت في مناطق عدة متنازع عليها مع الحكومة الاتحادية، بعد انسحاب القوات العراقية منها في وجه الهجوم الكاسح الذي شنّه التنظيم المتشدد في يونيو 2014.

وفي سوريا، دافع المقاتلون الأكراد لأشهر عن مدينة عين العرب (كوياني) أمام هجوم الجهاديين، وطردوهم في يونيو الجاري من مدينة تل أبيص الحدودية مع تركيا، وخاضوا معارك ضدهم في مناطق أخرى كمحافظة الحسكة (شمال شرق).

وفي حين يواجه أكراد سوريا الذين يشكلون ما بين 10 و12 بالمئة من سكان البلاد، وأكراد العراق الذين يشكلون نحو 15 إلى 20 بالمئة من سكان العراق، عدوا واحدا، إلا أنهما يتحركان وفق أجندات سياسية مختلفة. وفي مقابل ما حققوه ميدانيا، كانت كلفة الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" باهظة بالنسبة للأكراد، سواء لجهة عدد الضحايا أو الدمار الذي لحق بمناطقهم والخسائر الاقتصادية التي تكبّوها في البلدين.

وبعد نحو شهرين من هجومه الكاسح، شن داعش في أغسطس 2014 هجوما متجددا في شمال العراق واقترب من حدود إقليم كردستان، ما شكل أحد الأسباب التي تدخلت على إثرها واشنطن عبر شن ضربات جوية. وساعدت الضربات المستمرة في إطار تحالف دولي، الأكراد في استعادة مناطق وحماية حدود الإقليم المكوّن من ثلاث محافظات، ومواصلة الانتشار في مناطق متنازع عليها أبرزها مدينة كركوك الغنية بالنفط.

بغداد - تصاعد الجدل مجدداً حول احتمالات تأسيس دولة كردية، في خضم الصراعات الحادة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، نتيجة استمرار الحرب التي يشنها التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، والتي لم تمنعه من تحقيق نتائج نوعية على غرار السيطرة على مدينة الرمادي في شمال العراق، فضلا عن عدم ظهور مؤشرات تزيد من احتمالات الوصول إلى تسوية لازمة السورية، رغم النجاحات الأخيرة التي حققتها قوى المعارضة المسلحة. ومع ذلك، فإن اتخاذ خطوات ملموسة على هذا الصعيد يبدو احتمالا مؤجلا، إن لم يكن مستبعدا، في ظل العقبات العديدة التي تحول دون تحقيق هذا الهدف، على الأقل في الوقت الحالي.

### نزعات انفصال قديمة

لطالما عمل الأكراد على تحقيق ما يسمونه بـ"استقلالهم الذاتي" في منطقة الشرق الأوسط، ومن أجل تحقيق تلك الغاية وظفوا منذ زمن بعيد موارد كبيرة لإنشاء ما يسمى "باللوبي الكردستاني" في واشنطن، لاستدراك عطف صناعات القرار ودعم مآربه في تحقيق استقلال إقليم كردستان العراق والتحكم بموارده النفطية. في هذا السياق برز اسم السفير الأميركي السابق في بغداد بعد الاحتلال، زالماني خليل زاد، برفقة المستشار الأسبق لمجلس الأمن القومي الجنرال جيمس جونز، كثنائي معتبر للترويج لمصالح إقليم كردستان لدى الدوائر الأميركية. وبالإضافة إلى الثنائي المذكور، دأبت قيادة الإقليم على الاستثمار في عدد من الشركات والمؤسسات الأميركية المختصة بالعلاقات العامة وذات النفوذ في أروقة الكونغرس.

وقد أثمرت جهود اللوبي الكردي في إعلان البيت الأبيض بدء حملة قصف جوي في مناطق إقليم كردستان ضد قوات داعش، ونتيجة مباشرة للعلاقات الخاصة التي تربط واشنطن بقيادة كردستان بدأت الحكومة الأميركية الوفاء بالتزاماتها بتسليح الأكراد، الذين يتمتعون بدعم عدد من الأصدقاء المؤثرين في واشنطن، ومن بينهم يبرز عضوا الكونغرس الجمهوري جو ويلسون، ولاية ساوث كارولينا، والممثل السابق عن ولاية تينيسي لينكولن دافيس، اللذان أسسا "التجمع الكردي الأميركي"، عام 2008 كحاضنة لاستقطاب دعم "مسؤولين سابقين في الحكومة الأميركية تشمل وزارتي الخارجية والدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية، إضافة

مصطفى سيد قادر:

سنبقى في المناطق التي حررناها حتى انتهاء هذه الحرب



## الدائرة المقربة والطموح الزائد يقفان وراء حسابات أردوغان الخاطئة



تزايد النغمة الدينية في كلام أردوغان يرفع من درجة مخاوف ناخبيه

العدالة والتنمية وستقوض حكم البلاد. وحتى لغة أردوغان التي كانت يوما أحد أسلحته القوية باتت تساعد في ذلك الانقسام، وبات معارضوه يوصفون بأنهم "إرهابيون" أو "خونة" أو "حنّالة". ومع تزايد النغمة الدينية في كلامه تزداد مخاوف ناخبه الذين وثقوا بكلمته بأنه لن يسعى إلى تقويض النظام العلماني.

العام الماضي رئيسا لفريقه الاقتصادي، وقال مصدر كبير في العدالة والتنمية "اعتقد أنه لو كان فريق مستشاريه أفضل لعرض أردوغان نفسه بشكل أفضل أمام تركيا والعالم ولواصل طريقه كزعيم أقوى كثيرا". وفي انتقاد ضمنى لأردوغان قال أرينتش إن زيادة الاستقطاب ستثير "مناخ كراهية" بين الخمسين في المئة الذين لا يؤيدون

لعقود على أنهم رعايا من الدرجة الثانية وسجنته لفترة قصيرة عام 1999. أما بطله السياسي فهو رئيس الوزراء السابق عدنان مندريس وهو إصلاحى لم يكن يقبل المعارضة وأطيح به في انقلاب عام 1960 وأعدم شنقا. ومع اختلافه مع الغرب على قضايا تبدأ من سوريا وتنتهي بما إن كان قتل القوات العثمانية للأرمن قبل قرن من الزمان "إبادة جماعية"، بدأ أردوغان معزولا على الساحة العالمية. وفي الوقت نفسه ضعفت اليرة وخسرت إسطنبول محاولة استضافة دورة الألعاب الأولمبية عام 2020، وعزا أردوغان ما واجهه من أحداث سلبية لمؤامرة مدعومة من الخارج والقي -حسبما يقول مسؤولون في أنقرة- بثقته في دائرة ضيقة من المساعدين.

وقال مسؤول كبير ثا "من الواضح أن المشكلة الأساسية هنا هي دائرة المستشارين المقربة". وأضاف "أردوغان بات وحيدا". وكان الرئيس السابق عبدالله غول ونائب رئيس الوزراء بولنت أرينتش اللذان شاركاه تأسيس حزب العدالة والتنمية من أذرع اليمين حتى وقت قريب. وكان كلاهما يعتبران الأكثر ميلا للمصالحة وكانا بمثابة قوة توازن تحد من نزاعه الصدامية. لكن خبا نفوذهما مع بروز دائرة أصغر من المستشارين الجدد، منهم يجبت بولوت المعلق التلفزيوني السابق الذي اتهم يوما معارضي أردوغان بالسعي لقتله من خلال التأثير الذهني عن بعد والذي عينه

التصويت والتي زادت خلال إحدى المراحل عن 44 ساعة من البث التلفزيوني المباشر في أسبوع واحد، تحول الأمر إلى استفتاء على شخصه ورؤيته لرئاسة نافذة. وتحدث كثيرون عن عدم تريئه. ومع كل هذا الجهد لم يبل حزب العدالة والتنمية سوى 40.9 في المئة.

وقال مسؤول كبير عمل مع أردوغان لأكثر من عشر سنوات ولا يزال قريبا من الحزب إنه "تعجل جدا".

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه "نعم.. أصبح رئيسا بعد حصوله على 52 في المئة من الأصوات، لكن من الواضح الآن أنه اتخذ هذا القرار قبل الأوان... تعجل في ترك منصب رئيس الوزراء". فخلال أول فترتين من عمله رئيسا للوزراء نال أردوغان إشادة من الداخل والخارج لإصلاحاته السياسية والاقتصادية، لكنه مني بسلسلة انتكاسات في السنوات الأخيرة منها احتجاجات مناهضة للحكومة في صيف 2013، وفضيحة فساد كشفت بعد ذلك بسنة أشهر مما أذى لديه شعورا مرضيا بالإضطهاد. ويلمس البعض أيضا غطرسة في ملاحقته المنتقدين بتهمة "إهانة الرئيس" في التفريعات أو المقالات أو الاحتجاجات. أما أردوغان فيرى أنه يبني تركيا جديدة ويدافع عنها أمام نخبة علمانية متشددة قديمة، يقول إنها عاملت المتدينين المحافظين

نك تاترسال وأهران جوشكون

حين كان يخلق بطائرته الهليكوبتر فوق ساحة مزدهمة أزيح عنها السياج لتمكن آلاف من مؤيديه من الدخول، بدأ رجب طيب أردوغان في قمة نفوذه قبل انتخابه رئيسا لتركيا في أغسطس الماضي.

واقترض أردوغان 52 في المئة من الأصوات ليصبح أول رئيس دولة منتخب انتخابا شعبيا مباشرة في تركيا، بعد أن شغل رئاسة الوزراء لما يقرب من 12 عاما وليضطلع بدور شرفي إلى حد كبير كان يعتزم تحويله إلى منصب تنفيذي قوي.

لكن بعد مرور عشرة أشهر فقط، يقف حزب العدالة والتنمية الذي كان يامل أن يصدق على تلك الخطة عاجزا عن تشكيل حكومة بمفرده، بعد أن خسر أغلبيته البرلمانية لأسباب يرجعها البعض إلى طموح أردوغان الزائد.

ويبدو أن تعجل أردوغان في محاولة إقامة نظام رئاسي والاستحواذ على سلطات أوسع، إضافة إلى تعويله على دائرة مستشارين أضيق كان من الحسابات الخاطئة التي ألحقت ضررا بشخصية سياسية متألقة. ويقول منتقدوه إنه أخل بالتزامه بأن يسمو فوق السياسة الحزبية عندما قاد حملة صريحة لدعم حزب العدالة والتنمية. ومع هيمنته الطاغية على القنوات والإذاعات قبل



«الفروع تكسب تنظيم الدولة الإسلامية رصيدا وتساعد على إيجاد متطوعين وعلى خلق ضغط مضاد على حكومات الدول الأخرى، التنظيم يريد أن يقول: نحن دولة فعلية ودولة بديلة».

زيد صانع  
باحث في مركز كارنيغي

«تنظيم الدولة الإسلامية قام بتفجير 211 دار عبادة في مختلف مناطق الموصل منذ سيطرته على المدينة العام الماضي، شملت مساجد وحسينيات وكنائس ومعابد مختلفة».

عبدالكريم الصميدعي  
مدير الوقف السنّي في محافظة نينوى

«استهداف المسيحيين جزء منه خارجي من قبل تيارات غربية لاجل المنطقة متصارعة، وقد يكون لأحداث تاريخية على هذا المكون الأصيل».

يونا مكن  
سكرتير الحركة الديمقراطية الإثورية

## بعد عام على سقوط الموصل، مسيحيو العراق يواجهون مستقبلا غامضا

● المطران يوحنا بطرس موسى: الغرب خذلنا ● داعش لمسيحيي الموصل: إما اعتناق الإسلام وإما دفع الجزية



### احتمال الهجرة ومغادرة العراق قسرا يكرسان قلب المسيحيين

وقال «لقد أنوا الشيعة الشبك أيضا، وقتلوا بعضهم وأجبروا البعض الآخر على الانضمام إلى داعش». بعد وقوع الكارثة في الموصل، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية في المضي قدما باتجاه بلدة قرقوش، التي تضم حوالي 50 ألفا من المسيحيين السريان.

وقال موسى، في حوار له مع «العرب»، إنه يشعر بالقلق بشأن فتاة تبلغ من العمر 3 أعوام تم انتزاعها عنوة من بين ذراعي والدتها، إلى جانب فتاة أخرى، وامرأة ورجلين، «وحتى يومنا هذا لا نعرف ماذا حدث لهم».

ومع سقوط قرقوش، تم طرد السكان المسيحيين من سهل نينوى الذي ينظرون إليه باعتباره موطنهم التاريخي منذ آلاف السنين. والمسيحية ثاني ديانة في العراق من حيث عدد الأتباع بعد الإسلام.

وقال المطران موسى «كنا منتشرين في أكثر من 57 منطقة في كردستان... والبقية،

وقال «لقد أنوا الشيعة الشبك أيضا، وقتلوا بعضهم وأجبروا البعض الآخر على الانضمام إلى داعش».

بعد وقوع الكارثة في الموصل، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية في المضي قدما باتجاه بلدة قرقوش، التي تضم حوالي 50 ألفا من المسيحيين السريان.

وقال موسى، في حوار له مع «العرب»، إنه يشعر بالقلق بشأن فتاة تبلغ من العمر 3 أعوام تم انتزاعها عنوة من بين ذراعي والدتها، إلى جانب فتاة أخرى، وامرأة ورجلين، «وحتى يومنا هذا لا نعرف ماذا حدث لهم».

ومع سقوط قرقوش، تم طرد السكان المسيحيين من سهل نينوى الذي ينظرون إليه باعتباره موطنهم التاريخي منذ آلاف السنين. والمسيحية ثاني ديانة في العراق من حيث عدد الأتباع بعد الإسلام.

وقال المطران موسى «كنا منتشرين في أكثر من 57 منطقة في كردستان... والبقية،

وتمت دعوة رئيس الأساقفة ووجهاء المسيحيين الآخرين لحضور اجتماع قادة داعش لمناقشة هذه الظروف. وقال المطران موسى «إننا لم نذهب إلى الاجتماع، لأنه قائم على شروط مفروضة وليست دعوة إلى مناقشة».

ورد مقاتلو داعش على ذلك بقسوة، فقاموا بـ«سلب ممتلكات المسيحيين، كما أخذوا الدواء وحبلى الأطفال... إنهم يأخذون الحليب عند نقاط التفتيش ويرمونته على الأرض، قائلين اذهبوا إلى الأسقفية لتعطيتكم أكثر من ذلك».

بعد ذلك تم طرد مسيحيي الموصل دون أي ممتلكات مادية. وعند نقاط التفتيش، الموجودة عند مخارج المدينة، صودرت سيارات المغادرين وأجبر أغلبهم على السير.

وبالنسبة إلى رئيس الأساقفة موسى والسريان الكاثوليك، بدأت الكارثة للتو، لكنه تمكن على الأقل من إبقاء أولئك الموجودين في الموصل على قيد الحياة.

يأتي المسيحيون في مقدمة مكونات المجتمع العراقي التي تعرضت ولازالت تتعرض للإقصاء السياسي والاجتماعي بفعل المشهد الحالي وسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدن عراقية تعد مراكز رئيسية للأقلية المسيحية العراقية، على غرار مدينة الموصل التي دخلها التنظيم منذ عام، أذاق خلالها المسيحيين عذابات أجبرتهم على المغادرة والهجرة، وهو ما يوحى بتناقص عدد مسيحيي العراق يوما بعد آخر.

### توم دينهام

تعيش مدينة الموصل على وقع أجواء الذكرى الأولى لسقوط ثاني أكبر مدينة في العراق في أيدي مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية داعش، وقد جرى تزويق المباني العامة ورفع اللافتات.

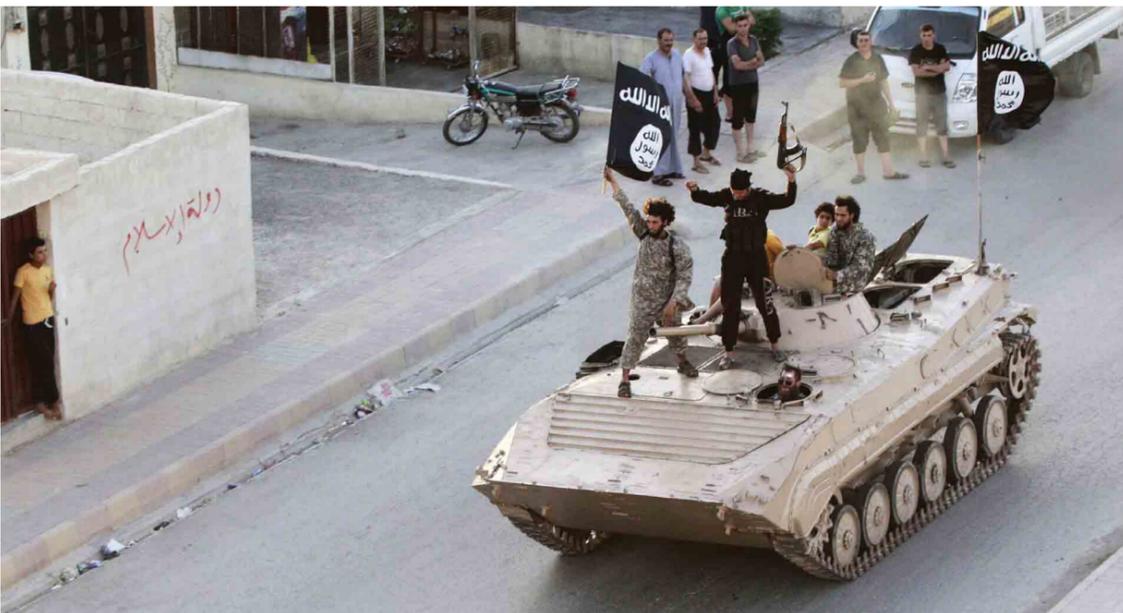
إنه حدث يذكره جيداً المطران يوحنا بطرس موسى، رئيس أساقفة الموصل وكركوك وكردستان للسريان الكاثوليك. ففي الوقت الذي يرى فيه متشدّدو داعش أن سقوط الموصل هو الفتح الذي يبشر بإقامة الخلافة الإسلامية، يعتقد يوحنا موسى أن في ذلك تدمير لواحدة من أقدم المدن تاصيلًا للمسيحية في العالم.

وذكر المطران موسى أنه «خلال الأيام الأولى، لم يفعل تنظيم داعش أي شيء للمسيحيين، بل على العكس تماما، كان يدعوهم إلى البقاء والعيش سويا... لكن سرعان ما أعلن أن هذا الترتيب يخضع للظروف».

وكانت الظروف قاسية وغير قابلة للتفاوض وراح أبناء الموصل من المسيحيين أمام خياران إما اعتناق الإسلام والعيش كمواطنين متساوين، أو القضاء على المسيحية ودفع الجزية، فحماية المال أمر أساسي بالنسبة إلى التنظيم الذي جعل من المسيحيين مواطنين من الدرجة الثانية، وهو وضع يصفه المطران موسى بأنه أقرب إلى العبودية. وهناك خيار ثالث يتمثل في مغادرة المناطق التي يسيطر عليها داعش أو الموت.

المطران يوحنا بطرس موسى: على الغرب أن يفتح أبوابه للمسيحيين إن كان غير قادر على مواجهة داعش

## الرقعة في ظل حكم «الدولة الإسلامية».. من دوار النعيم إلى دوار الجحيم



### عاصمة الرشيد تقدم نموذجا عن حكم «الخلافة الإسلامية» الداعشية

الحسبة» على تطبيق الشريعة، بينما تتولى «كتيبة الخنساء» تفتيش النساء.

وفي «أرض الخلافة»، يحظى «المهاجرون» أو المقاتلون الأجانب القادمون من خارج سوريا بمعاملة مميزة.

ويقول الهاشمي إن مؤسسات التنظيم «تعطي أفضلية للمقاتل الأجنبي، (...) أما عامة الناس فتعتبرهم درجة ثانية أو ثالثة». وفي أحد الأشرطة المصورة الدعائية للتنظيم، يقول رجل حليق الذقن يقدم نفسه على أنه الطبيب أبو يوسف الأسترالي، «الحمد لله، هاجرت من أستراليا إلى دولة الإسلام للعيش في ظل الخلافة»، مضيفا باللغة الإنكليزية «الوضع هنا ارتقى إلى توقعاتي تماما».

والصيادلة والمدرسين والمهندسين وسائقي سيارات الأجرة لـ«دورات شرعية».

وأقل التنظيم المدارس والجامعات لعام كامل ووضع مناهج دراسية جديدة أبقى فيها على الرياضيات واللغة الإنكليزية، وأضاف تدريس الفقه والجهاد والقرآن.

وأفتتح مؤخرا كلية للطب في الرقعة بعد وضع منهاج دراسي من ثلاث سنوات فقط. ويبرز مسؤول «ديوان الصحة» أبو عبد الرحمن الشامي ذلك بالقول في شريط فيديو «درست الطب في ست سنوات، قرأت 26 مادة لا علاقة لها بالطب (...)، رياضيات وإحصاء وفيزياء».

وأقسام التنظيم في الرقعة محكمة شرعية وشرطة يخول لها حفظ الأمن. ويسهر «رجال

طريقة عمل الحكومات لناحية تنظيم الأمن والخدمات والقضاء والتعليم».

ويقول «يمكن القول إن الرقعة اليوم نموذج حي عن أرض التمكين»، وهي التسمية التي يطلقها التنظيم على الأراضي التي يسيطر عليها بالكامل كما الرقعة ومدينة نينوى العراقية، وهي «عمليا أرض الأحكام الشرعية والمؤسسات».

وتظهر أشرطة فيديو أنتجها التنظيم شوارع تجر بالسيارات في مدينة الرقعة ومحال تجارية مليئة بالزبائن. وبموجب قوانين «الدولة الإسلامية»، يصرح سكان الرقعة عن ممتلكاتهم ويدفعون الزكاة، وتلزم المؤسسات والمحال التجارية بالإفقال خلال أوقات الصلاة. وأخضع التنظيم الأطباء

الطيار الأردني معاذ الكساسبة حيا وجثث العشرات من الجنود السوريين شبه العراة الذين أسروا في مطار الطبقة العسكري في محافظة الرقعة.

ويقتل التنظيم شتقا أو صلبا، بإطلاق الرصاص أو بالترجم أو قطع الرأس، بنهم تتراوح بين «التعاون مع النظام النصيري» و«التحريض على قتال الدولة الإسلامية»، والشعوذة والسرقعة والكفر والتجسس، بالإضافة إلى ممارسة الزنى و«الفعل المنافي للحشمة مع ذكور».

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، أعدم التنظيم 2618 شخصا في سوريا خلال الفترة الممتدة من إعلان «الخلافة» في 28 يونيو 2014 حتى 28 مايو 2015. وهناك أحكام أخرى تتراوح بين الجلد والغرامة والسجن. فالمرأة التي لا يخفي نقابها كل تفاصيل وجهها وجسدها، تجلد أربعين جلدة. وقد تطال العقوبة من يرافقتها. أما من تظهر عيناها من خلال النقاب، فتدفع غرامة من الذهب. ويتوجب على كل رجل يضبط وقد حلق رقته أن يدفع غرامة بقيمة مئة دولار.

في المقابل، تفيد التقارير النادرة من الرقعة أن من يلتزم بقوانين «الدولة الإسلامية» يعيش بشكل طبيعي ويستفيد من خدماتها.

ويقول الرقاوي، وهو شاب عشريني وطالب سابق في كلية الطب، «إذا تقيدت بقوانين داعش ومشيت وجهك إلى الأرض، فلن يتعرض لك أحد».

ويرى الكاتب العراقي والباحث في شؤون الجماعات الإسلامية هشام الهاشمي إن الحكم في الرقعة هو «دون الدولة المعلنة لكنه فوق التنظيم»، مشيرا إلى أنه «يشبه

بيروت - في شمال شرق سوريا، وعلى الضفة الشمالية لنهر الفرات تقع مدينة الرقعة، عاصمة الخليفة العباسي هارون الرشيد وأول المدن السورية المحررة من سطوة نظام الأسد. لكن لم يفرح السوريون كثيرا بالتححر من سطوة النظام، إذ سرعان ما استبدل الأهالي اسم «دوار النعيم» الواقع في وسط المدينة، بـ«دوار الجحيم» بسبب العدد الهائل من الإعدامات التي نفذها تنظيم الدولة الإسلامية في حقهم منذ إعلانه «الخلافة» قبل سنة.

وقد جالت صور هذا الدوار العالم، في كل مرة علقت فيها رؤوس بشرية على السياج الحديدي المسنن المحيط بالدوار الترابي، أو صلب عليه شبان على مدى أيام.

ويروي أبو إبراهيم الرقاوي، وهو ناشط بارز مقيم سرا في المدينة، «منذ اللحظة الأولى لسيطرته على الرقعة، اعتمد تنظيم الدولة الإسلامية سياسة التخويف والترهيب، بعد لجوئه إلى الإعدامات وقطع الرؤوس والأيدي والأرجل والصلب».

وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الرقعة في يناير 2014 بعد معارك عنيفة مع مقاتلي المعارضة الذين كانوا استولوا عليها من النظام في مارس 2013. واستكمل التنظيم الجهادي السيطرة على المحافظة في صيف العام نفسه بعد حوالي شهرين من إعلان «الخلافة الإسلامية».

ويقول الرقاوي (اسم مستعار) إن عناصر التنظيم «خطفوا الناشطين، ولاحقوا كل من يحمل آلة تصوير... وفرضوا النقاب على النساء ومنعوا ارتداء السراويل والأحذية الملونة».

ويعد الرقاوي من أبرز مؤسسي حملة «الرقعة تذيب بصمت» التي توثق عبر الإنترنت كل انتهاكات تنظيم الدولة الإسلامية في الرقعة التي باتت محظورة على الصحفيين بعد عمليات الخطف والذبح التي طالت عددا منهم.

وبغذى التنظيم الشعور بالرعب من خلال نشر صور وأفلام مروعة مثل مشاهد حرق

هشام الهاشمي: الرقعة اليوم نموذج حي عن أرض التمكين على غرار مدينة نينوى العراقية



«سقوط الأسد ممكن لأن قواته ضعفت إلى حد كبير وتعرضت لخسائر كبيرة، وانسحابه بنفسه سيكون أفضل للشعب السوري مع تشكيل حكومة جديدة تستند إلى المعارضة المعتدلة».

أشوتون كارتر  
وزير الدفاع الأميركي

«منذ عهد الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز، أيدت السعودية سياسة عدم السعي لاقتناء سلاح نووي، لكن سياسة إيران في برنامج أسلحة دمار شامل غيرت النظرة بأكملها في المنطقة».

الأمير محمد بن نواف  
السفير السعودي في لندن

«السعودية أبدت اهتمامها بمشاريع الطاقة في روسيا، لذلك فإن موسكو والرياض ستستأنفان عمل اللجنة السعودية الروسية المشتركة للتعاون التجاري الاقتصادي والعلمي».

الكسندر نوفاك  
وزير الطاقة الروسي



## الاستدارة السعودية نحو موسكو والانعكاسات المحتملة على سوريا والخليج



أسبوع

”  
**سنكون أمام معطى إستراتيجي بالغ الأهمية إذا تم تطوير الانفتاح إلى تقارب بين موسكو والرياض**

”  
الأخيرة كان في تقديم طمانة سعودية لموسكو بهذا الصدد، وتدعى الأمر ذلك نحو التطرق إلى احتمال قيام تعاون في سوق الطاقة في مواجهة إغراق السوق بالنفط الصخري الأميركي وهو بمثابة «منافس النفط الخام السعودي والروسي في آن معا».

هكذا تختلط البيادق على رقعة الشطرنج في غرب آسيا والخليج والشرق الأوسط، ويبدو أن القيصير بوتين يجد في الانفتاح السعودي فرصة للتعويض عن أي خسارة في سوريا والسوق الإيرانية، أما القيادة السعودية المتذمرة من إدارة أوباما فتعتقد أن ضمان المصالح السعودية يقتضي تغيير الرهانات والمخاطرة للوصول إلى مشهد إستراتيجي جديد.

\* أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

والفرص الاستثمارية. ناقش لقاء سان بطرسبورغ الوضع في الشرق الأوسط واليمن وسوريا، ومكافحة تنظيم داعش إلى جانب العلاقات الروسية - السعودية الثنائية، وزيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين. وأبرز دليل على نجاح اللقاء إعلان الأمير محمد بن سلمان، عن زيارة قريبة لروسيا يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، تلبية لدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

سنكون إذن أمام معطى إستراتيجي بالغ الأهمية في الشرق الأوسط، إذا تم تطوير الانفتاح إلى تقارب بين موسكو والرياض، مما سينعكس على ريادة موقع واشنطن وعلى مجمل المشهد الإقليمي.

منذ نهاية عام 2011، أصبح الملف السوري ملفاً خالفاً بامتياز بين المملكة العربية السعودية والاتحاد الروسي، ويسود الاعتقاد أن اعتماد بوتين نهجا أكثر مرونة يمهّد لتغيير تدريجي في سوريا، بشكل مدخلا لتطبيع متسارع مع الرياض، وإعطاء زخم للعلاقات الثنائية. تعوّل الرياض على قبول روسيا بتعديل في تفسيرها لوثيقة جنيف 1 وتحديد عبر إقصاء بشار الأسد من المرحلة الانتقالية. ومما لا شك فيه أن التحول في ميزان القوى في الميدان لصالح المعارضة العسكرية للمرة الأولى منذ ربيع 2013، بالإضافة إلى زيادة نفوذ داعش، أسهما في خلخلة المقاربة الروسية المنحازة كليا للنظام. ويقول مصدر روسي أن أبرز الخبراء والمستشارين الروس غادروا سوريا، وأن تزويد دمشق بالعتاد والذخيرة لم يعد منتظما

كما كان في 2014. ومن الواضح أن «الصفقات الاقتصادية» و«الاتفاقيات الإستراتيجية» و«التعاون في سوق الطاقة» لا تشكل لوحدها عناصر التفاوض السعودي، بل أن مستقبل الدولة السورية والنفوذ الروسي في العالم العربي ومخاطر انتشار التطرف، تمثل وسائل إضافية لحث الرئيس بوتين على صياغة موقف جديد، لناحية حماية ما تبقى من المؤسسات ودور المكون العلوي قبل أن تتفكك كل البلاد مع زيادة نفوذ الأطراف الخارجية.

ويلاحظ أحد المتابعين أن موسكو، كما الرياض وواشنطن وباريس، تتمسك بوحدة الأراضي السورية، فيما تميل إيران إلى قبول استمرار النظام الحالي على جزء من سوريا لضمان مصالحها وديمومة محورها الإمبراطوري وتواصله مع لبنان.

ومن الانعكاسات المحتملة للتقارب الروسي - السعودي، عدم اقتصار ربط الأمن الخليجي بالتحالف مع واشنطن والغرب، وبلورة شراكة مع روسيا لحماية المصالح الخليجية على ضوء الانقلاب الذي سيحدثه الاتفاق الأميركي - الإيراني، وسيكون هناك بالطبع جهد سعودي من أجل بقاء الموقف الروسي من اليمن بعيدا عن إغراءات إيران وتأثيرها.

بالإضافة للملفين السوري والإيراني، وبحث التبادل العسكري والتعاون النووي السلمي، لم يخف موضوع أسعار النفط الخام، في الماضي القريب كانت القيادة الروسية تشكل باستخدام الرياض سلاح النفط للتي ذراع طهران وموسكو في اختبار قوة إقليميه. وما تسرب عن زيارة الأمير محمد بن سلمان

”  
لا منذ تبوؤ الملك سلمان بن عبدالعزيز سدة العرش السعودي، تتلاحق التطورات الداخلية والإقليمية، وتتعامل معها القيادة الجديدة في مسعى واضح لتحسين البات الحكم وتأمين استقرار البلاد، والدفاع عن دور المملكة العربي والإسلامي والدولي في وجه التوسع الإيراني ومخاطر التطرف وتغيير الأولويات الأميركية. بعد إطلاق «عاصفة الحزم» بهدف الدفاع الوقائي وتغيير ميزان القوى الإقليمي، لم تسمح القمة الأميركية - الخليجية في كامب ديفيد بترميم الثقة بين واشنطن والرياض. وفي الأسابيع الأخيرة تفاقم الاحتقان الإقليمي مع استمرار العمليات في اليمن وتدهور الوضع في العراق وسوريا، لذا تجد الرياض نفسها أمام منعطف دقيق لأن استهداف المملكة العربية السعودية وبلاد الشام وسط غياب إستراتيجية أميركية ناجحة لمقاربة الوضع برمته، دفع بالمملكة لاتخاذ قرار بإعادة تموضع سياستها الخارجية، حيث كشفت العمليات العسكرية في اليمن عن حذر أميركي حيالها، وعن استنكاف باكستان الحليف المقترض، وكذلك عن تردد لاقت لبعض الأقربين. وهذا يفسر بدء إعادة النظر بالإستراتيجية السعودية والاستدارة نحو موسكو، بعد تمتين العلاقة مع باريس، وتعزيز الصلات الاقتصادية مع كبار اللاعبين الآسيويين.

”  
في سياق لعبة الأمم الجديدة من باب المنذب والخليج إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، نشهد العديد من اختبارات القوة بين اللاعبين الإقليميين والدوليين، ومما لا شك فيه أن روسيا التي حققت حلم قياصرتها في الوصول إلى المياه الدافئة، تحاول الحفاظ على مكاسبها إذ أنها تنازلت بشكل محدود داخل مجلس الأمن بخصوص الملف اليمني الذي لا يعتبر من أولويات سياستها الخارجية، وأخذت تلوح باحتمال تغيير موقفها من الرئيس بشار الأسد.

وبينما لم تفلح إستراتيجية باراك أوباما في احتواء خطر داعش أو حل المشاكل الإقليمية، يبدو أن تقاطع المصالح خاصة في سوق الطاقة وإعادة النظر بالخيارات الدبلوماسية من قبل الطرفين، قد يسمح بتأسيس صلة روسية - سعودية تكون أحد بدائل الرياض عن علاقتها المميزة مع واشنطن التي كانت في طور التراجع ويمكن أن يمسهها، في الصميم، الترتيب الأميركي - الإيراني المنتظر الذي لا يراعي المصالح السعودية والخليجية والعربية حسب وجهة نظر الرياض.

ضمن هذه الأجواء، أتت زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع إلى روسيا، هذا الأسبوع، واجتماعه بالرئيس فلاديمير بوتين والإعلان عن توقيع ست اتفاقيات إستراتيجية، على رأسها اتفاقية تعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية (خلال الزيارة أعلم الجانب السعودي الروس عن قرار ببناء ستة عشر مفاعل نووي سلمي وسيكون لموسكو نصيب كبير في هذا الإطار)، وتفعيل اللجنة المشتركة للتعاون العسكري والتعاون في مجال الفضاء، إضافة إلى اتفاقيات تعاون في مجال الإسكان والطاقة

د. خطر أبو دياب

”  
**بوتين يجد في الانفتاح السعودي فرصة للتعويض عن أي خسارة في سوريا والسوق الإيرانية، أما القيادة السعودية فتعتقد أن ضمان المصالح السعودية يقتضي تغيير الرهانات والمخاطرة**

”  
لما جاءت نتائج زيارة ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا مفاجئة بعض الشيء، إذ أنه ورغم افتراق البلدين في ملفات عديدة، وخصوصا في الملف السوري، تم الإعلان عن توقيع سلسلة من الاتفاقيات الهامة التي تتراوح بين تعزيز التعاون التجاري على المدى القصير من جهة، وبدء عهد جديد من التعاون على المدى الطويل في مجالات الطاقة النووية واستكشاف الفضاء والتعاون العسكري، وهو ما يمثل تطورا لافتا في علاقات البلدين، وصفعة للولايات المتحدة التي تحاول عزل روسيا.

وإن كنا لا نستطيع الحكم على النتائج المباشرة للزيارة على المدى القصير، لكن النتائج والرسائل السياسية تبدو واضحة للعيان. فالاتفاقيات الموقعة هي من الأهمية بمكان بحيث تؤكد الرغبة الكبيرة في توطيد العلاقات بين الجانبين. كما تظهر الأهمية بإعلان أن الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز سوف يلبى قريبا الدعوة التي تلقاها من الرئيس فلاديمير بوتين لزيارة روسيا، وبالمقابل نقل الأمير محمد بن سلمان إلى الرئيس الروسي دعوة مماثلة لزيارة السعودية.

تنبع الأهمية أيضا من حقيقة أن العلاقات السعودية الروسية لم تكن جيدة في أي يوم من الأيام. إذ قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية في العام 1938 مع الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت، ولم تشهد تلك العلاقات عودة إلا عام 1991، وذلك بعد سقوط الاتحاد السوفييتي حيث

## السعودية والشراكة الجديدة مع روسيا

المفاوضات النووية. لكن، والأهم من ذلك، هو محاباة الولايات المتحدة لإيران وخصوصا في ملفي سوريا والعراق. وتتوقع المملكة أن التوصل إلى اتفاق مع إيران لن يضع حدا لتلك المحاباة، وإنما سيؤمّن أرضية أكثر خصوبة من أجل انتعاشها لتتحول لاحقا إلى تحالف صريح.

وكانت محاولات السعودية الرامية إلى تحجيم دور إيران وحلفائها في سوريا والعراق ولبنان واليمن قد اصطدمت بعدم تجاوب الولايات المتحدة معها. بل إن الأخيرة فضلت تعزيز علاقاتها مع طهران من خلال العمل المشترك في العراق. وبدورها، تبدو السعودية متجهة لتعزيز علاقاتها مع عدو أميركا الأول حاليا، فلاديمير بوتين، والذي تعمل أميركا على تشديد العزلة الدولية من حوله.

كما يبدو التحرك السعودي متسقا مع رسالة عدم الرضا التي وجهها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى الرئيس الأميركي بالاعتذار عن حضور قمة كامب ديفيد في اللحظات الأخيرة الشهر الماضي. القمة التي كانت معدة أساسا لكي يحضرها الملك السعودي بشكل خاص، لكي يغطي أوباما على تآزم العلاقات بين الجانبين لكن الملك السعودي رفض حضور «العرض» في رسالة أولى حملت تفسيرات مختلفة، وها هو يرسل الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا في رسالة ثانية، لا تخطئها العين هذه المرة.

\* كاتب فلسطيني سوري

”  
دولي سخي للمجاهدين في ذلك الوقت من أجل استنزاف الاتحاد السوفييتي. وقد أدت تلك الضغوط الاقتصادية، من بين أسباب عديدة، وبعد ثلاثة أعوام على انهيار أسعار النفط إلى انسحاب الاتحاد السوفييتي من أفغانستان عام 1989 وانهياره في نهاية المطاف.

”  
**بالنسبة لروسيا، فإن إصلاح العلاقات مع السعودية في هذا الوقت بالذات بات أمرا ضروريا ولا مفر منه**

”  
على صعيد المملكة العربية السعودية، تتزامن الزيارة مع ارتفاع احتمالات التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، وهو ما يدفع المملكة للعمل، بجديّة، على امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية تماثل ما تحوزه إيران أو تتفوق عليها. وتبدو روسيا الجبابة المناسبة لتحقيق ذلك في ظل فتور عام يطبع علاقات السعودية الأميركية. يتصل الفتور بصورة مباشرة بالمسار الذي تتخذه إدارة باراك أوباما في الشرق الأوسط، إذ تبدو بأنها تقدم تنازلات كبيرة لإيران في سياق

أنه سقوته عقودا من العداء الصريح بين البلدين.

وقد عادت العلاقات للعداية مجددا على خلفية دعم روسيا لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، إذ لم تتوقف السعودية طيلة السنوات الأربع الماضية عن انتقاد الموقف الروسي الذي شكّل غطاء في مجلس الأمن الدولي لعمليات الإبادة التي يقوم بها النظام السوري. وكان أحدث انتقاد في هذا الصدد منذ نحو ثلاثة أشهر فقط، وجاء على لسان وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل أثناء انعقاد القمة العربية الأخيرة في مصر.

بالنسبة لروسيا، فإن إصلاح العلاقات مع السعودية في هذا الوقت بالذات بات أمرا ضروريا ولا مفر منه. تريد روسيا أن تضمن تسوية مقبولة بين الدول المنتجة للنفط وعلى رأسها السعودية، ذلك أن الاقتصاد الروسي صار يعاني بصورة متزايدة من هبوط أسعار النفط وثباتها عند مستويات شديدة الانخفاض. وفي بلد مثل روسيا حيث الاعتماد على النفط في الميزانية العامة للبلاد يصل إلى 45 بالمئة، فإن صناعة البترول والغاز تبقى حاسمة في إسناد الاقتصاد اللبيل والعاجز عن التعافي في الوقت الحاضر، وخصوصا مع إصرار بوتين على مواصلة الحرب في أوكرانيا. بالتأكيد، يتذكر القيصير الروسي الأثر المدمر الذي أحدثه انهيار أسعار النفط عام 1986 من نحو 30 دولارا للبرميل إلى 14 دولارا، وذلك في ظل حرب ضروس كان يخوضها الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، وفي ظل دعم

”  
لما جاءت نتائج زيارة ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا مفاجئة بعض الشيء، إذ أنه ورغم افتراق البلدين في ملفات عديدة، وخصوصا في الملف السوري، تم الإعلان عن توقيع سلسلة من الاتفاقيات الهامة التي تتراوح بين تعزيز التعاون التجاري على المدى القصير من جهة، وبدء عهد جديد من التعاون على المدى الطويل في مجالات الطاقة النووية واستكشاف الفضاء والتعاون العسكري، وهو ما يمثل تطورا لافتا في علاقات البلدين، وصفعة للولايات المتحدة التي تحاول عزل روسيا.

وإن كنا لا نستطيع الحكم على النتائج المباشرة للزيارة على المدى القصير، لكن النتائج والرسائل السياسية تبدو واضحة للعيان. فالاتفاقيات الموقعة هي من الأهمية بمكان بحيث تؤكد الرغبة الكبيرة في توطيد العلاقات بين الجانبين. كما تظهر الأهمية بإعلان أن الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز سوف يلبى قريبا الدعوة التي تلقاها من الرئيس فلاديمير بوتين لزيارة روسيا، وبالمقابل نقل الأمير محمد بن سلمان إلى الرئيس الروسي دعوة مماثلة لزيارة السعودية.

تنبع الأهمية أيضا من حقيقة أن العلاقات السعودية الروسية لم تكن جيدة في أي يوم من الأيام. إذ قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية في العام 1938 مع الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت، ولم تشهد تلك العلاقات عودة إلا عام 1991، وذلك بعد سقوط الاتحاد السوفييتي حيث

سلام السعدي

”  
**التحرك السعودي نحو روسيا يبدو متسقا مع رسالة عدم الرضا التي وجهها الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى الرئيس الأميركي بالاعتذار عن حضور قمة كامب ديفيد**

”  
المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«ماذا تستطيع الحكومة فعله والجيش الليبي مفروض عليه حصار يمنع من التسلح، بينما تحصل هذه المجموعات على الأسلحة من كل مكان».

عبدالله الخني  
رئيس الحكومة الليبية المؤقتة

«نشدد على عدم إمكانية حل الأزمة الليبية بالطرق العسكرية، وأن التوصل إلى اتفاق سياسي يؤدي إلى تشكيل حكومة وفاق وطني، يعد أمراً حاسماً لإنهاء الأزمات السياسية والأمنية».

من بيان  
مجلس الأمن الدولي

«ما ارتكبه الأسد بحق الشعب السوري من قتل وتكنيل باستخدام مختلف الأسلحة، يجب الأيدع مجالاً للمجتمع الدولي لتقديمه كمشرك للانتقال بالبلاد إلى حالة من الاستقرار».

سالم المسلط  
الناطق الرسمي باسم الائتلاف الوطني السوري



## من بدأ بالخصومة

بإعداد حصص دراسية دينية لأطفالها في المدارس، أضن أن ما تطلبه هنا هذه الأقلية بعيد عن الواقع، لأنها تعرف جيداً قبل أن تهاجر من موطنها الأم، أنها مهاجرة إلى وطن لا يدين بديانتها، فهنا المطلب لا يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار، وهنا التساؤل الذي توقفت أمامه لفترة طويلة، وربما حرصت على تدوينه، حتى أتمكن من إيجاد السبب الحقيقي.

من شعب كردستان العريق، انطلق نحو إيضاح فصل قصير من كتابي "أنا سنية..." وأنت شيعي" الذي سمحت المملكة العربية السعودية بتداوله مؤخراً، بعد أن كان ممنوعاً، ذكرت فيه قصة زميلي جعفر الذي ما فتئ يبعث لي أثناء دراستنا في صف دراسي رسائل إلكترونية، تحوي بعض الفتاوى المضحكة المثيرة التي تم تداولها في ذلك الحين، وأشار بعض المشايخ من أهل السنة أن هذه الفتاوى لم تظهر من قبلهم، وأنهم براء منها، وكنت حينها مستاءة للغاية من زميلي الذي لم يكن يبعث سوى هذه الرسائل، والتي ضحكنا عليها نحن أهل السنة، قبل أن يضحك عليها غيرنا من بقية المذاهب المتعددة، لأنها بالفعل بدت مثيرة للاهتمام والتساؤل، إذا ما كان صاحب الفتوى حينما أطلقها كان يعني تحديداً ما يقوله؟ ولاني شعرت بالغبغ من تصرف زميلي، الذي كان على الدوام يصف نفسه بأنه "لا ديني"، وبيان أصول دماثة المسيحية، تجعله لا يعتقد

لا إن أكثر أقلية شهدت إجحافاً وتروسا من الألم والظلم على مر التاريخ، هي الأقلية الكردية في تركيا، فشعب كردستان تم التعامل معه على شاكلة الأفراد في مستعمرة، حيث الفقر والألم يدكه تحت أذنبة الجنرالات التركية. حبال ترص على أعناق الأكراد في تركيا، وهذه حقيقة تعيشها هذه الأقلية، ولا يمكن نكرانها، في حين أن هناك أقليات في العديد من المجتمعات، حصلت على أكثر مما يجب، ولكنها حتى الآن لا تزال تشعر بأن ما حصلت عليه، لم ولن يكون كافياً، وتطالب بالمزيد، وأن أعطيت فلا تزال تشعر بأنها لم تأخذ ما تستحق، لكونها لم تحقق بعد أهدافها، والتي لا يمكن أن تتطابق مع دستور الدولة التي تعيش فيها.

ليس مطلوباً من الدول التي يحتوي نسجها السكاني على عدد من الأقليات، أن تقوم بما قامت به تركيا، عبر محاولاتها تطويق الحصار أكثر مما يُحتمل على الشعب الكردي التركي، وذلك بتأثير السياسة الشوفينية التركية، إنما العدل هو صيرورة الكون، من حيث معاملة الأقليات بعيداً عن منظور الاختلاف العقائدي التاريخي، إذن لماذا لا تقوم بقية الدول بتطبيق ذلك؟ لماذا حينما يتم التطبيق ومساواة الأقلية بباقي أفراد المجتمع، يطالب الكثير من أفراد هذه الأقلية بأكثر مما هو مسموح لهم به؟ حيث قرأت على سبيل المثال مطالبة بعض الجاليات المسلمة في هولندا أو فرنسا،



سارة مطر

على جميع الأقليات والمذاهب الابتعاد عن اختلاق الفرص للاقترب من التطرف الفكري والعقائدي، وأن نكون أكثر رغبة في التمازج الحضاري

## ليبيا والمستقبل الغامض



د. صالح إبراهيم

لا تصريحات المؤتمر الوطني المنحل حول مسودة الاتفاق التي عرضها المبعوث الأممي لليبيا برناردينو ليون بأنها تتضمن أفكاراً إيجابية يمكن أن يؤسس عليها لإيجاد حل للأزمة الليبية، قابلتها تصريحات من البرلمان الشرعي في طبرق حيث صرح الناطق الرسمي فرج أبوهاشم أن المسودة تحتوي أفكاراً إيجابية ولكنها مغفومة بأفكار أخرى، قراءة في موقف المؤتمر الوطني المنحل والبرلمان تؤكد أن القبول والحفظ المتبادلان يعني أن كلا الطرفين يمارس مناورة لتفادي غضب المجتمع الدولي خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، ويعكس موقف الدول الإقليمية المتحالفة مع كل طرف من أطراف الصراع. هذا إضافة إلى أن الكيانات السياسية الليبية هي انعكاس للخلاف بين التظيمات المتقاتلة على الأرض، بل وحجم التناقض بين الإسلاميين، بما فيهم داعش والجماعة الليبية المقاتلة، مع القوى الليبرالية والقبائل الليبية التي تبحث عن بناء دولة مدنية تربطها علاقات بناءة بدول الإقليم والعالم. حجج الخلاف بين الطرفين يعكس أن المؤتمر الوطني يبحث عن سحب شرعية البرلمان، وذلك بتأكيده على احترام حكم المحكمة العليا والذي فسر بأنه تضمن إلغاء شرعية مجلس النواب، والمحصلة استمرار المؤتمر الوطني حتى تنظم انتخابات جديدة.

البرلمان الشرعي وافق على أن البرلمان هو الأداة التشريعية الوحيدة في ليبيا، ولكنه اعترض على تأسيس مجلس للحكم بصلاحيات أكبر من صلاحيات البرلمان، وهذا يعني أن هذا المقترح ألغى البرلمان الليبي بحكم تأسيس هذا المجلس، والأكثر من ذلك أن مجلس الحكم يتكون من 120 عضواً منهم 90 عضواً من المؤتمر الوطني. البرلمان الشرعي تنتهي ولايته في سبتمبر القادم، في حين أن المؤتمر الوطني انتهت شرعيته منذ 2014، وفي ظل غياب جسم وطني يشرف على انتخابات قادمة فإن السيناريو المحتمل في حالة عدم الوصول إلى وفاق هو تقسيم ليبيا حسب سيطرة القوى المسلحة وهي: سرت والجفرة تحت سيطرة داعش. درنة وجزة من بنغازي وأجدابيا وصبراتة تحت سيطرة أنصار الشريعة. مصراتة وطرابلس تحت سيطرة قوة فجر ليبيا. المنطقة الغربية تحت سيطرة جيش القبائل. برقة تحت سيطرة الجيش الوطني.

\* كاتب ليبي

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

تلميحات بخطورة استخدام الكلور، وهو سلاح كيميائي بطاقات متباينة ويدخل ضمن الأسلحة التقليدية كعامل إبادة واختناق وأعراض أخرى.

التحول الأميركي في السياسة الخارجية جاء بعد مقتل سفيرها "جي كريستوفر ستيفنز" إثر هجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي، أدى إلى مقتل 3 دبلوماسيين في 11 أيلول 2012 أثناء المظاهرات على إنتاج الفيلم المسيء للرسل.

ردود الفعل على الحادث داخل الولايات المتحدة كلفت أوباما الكثير من الانتقادات خاصة من الجمهوريين واعتبروا ذلك إجحافاً في الإجراءات والقرارات الراحية للبعثات الدبلوماسية، وكان مقتل السفير منقطعاً في الخطاب وترتبطاً في الخطوات من قبل الإدارة الأميركية، بدأ ذلك جلباً في التخادم السياسي على حساب حياة الشعب السوري الذي دفع دم أبنائه ودمار مدنه والعيش في محنة اللجوء أو النزوح وتحطيم اقتصاده وما يحدث على أرضه.

ماذا لو حدثت الثورة السورية قبل الثورة في ليبيا؟ هل كان الناتو سيتدخل كما تدخل في ليبيا؟ أم أن المسار الليبي بعد الثورة أعطى مبرراً للإبقاء على النظام السوري؟ ولماذا تأخر العالم في إصدار قرار ملزم بحظر طيران سلاح الجو للنظام السوري؟ هل حان الوقت لرفع الكلور رأسه بثقة في الأروقة الدولية؟ هل هناك أمل أن تستدر صورة لطفلة تموت بغاز الكلور، دموع قرار دولي يشبه القرار 1973 المتعلق بحظر الطيران في ليبيا؟ أسئلة تقترب من الموت لكنها تسعى لصياغة حياة أخرى.

\* كاتب عراقي

## 1973: كلاكيت سوري

وحاول كل منهما الإيقاع بالآخر، وأظهرت بعض التسجيلات الصوتية وصور الأقطار الصناعية أماكن إطلاق الصواريخ والأوامر والإعداد لها من قبل النظام.

كنت من الذين يعتقدون أن من قام بالضربة كان يدرك تماماً أن الانظار ستنتجه إلى المعارضة، لأن البديهيات تؤكد رغبتهم في اتهام النظام بحرق الخط الأحمر واستعمال السلاح الكيميائي، ورغم المجازر التي سبقت ضربة الغوطة، إلا أن العالم استيقظ على فجر يوم فارق، وفيه علامات الانحطاط للأسرة الدولية وتكلك ميثاق شرفها، حينما انقسمت على نفسها متجاوزة الكائن البشري إلى المصالح السياسية والطول المجترأة، بما أدى إلى إطالة أمد الصراع ومداحلات التنظيمات وتحول الإزادات إلى مسارات مختلفة كلياً.

تم مقايضة إبقاء النظام السوري مقابل تسليم السلاح الكيميائي وفق القرار الدولي 2118 في 27 أيلول 2013، على أن يتم استكمال المهمة في منتصف 2014، وشمل ذلك غاز الأعصاب "السارين" وهو ما شخصه الخبراء في مجزرة الغوطة وباستخدام صاروخين أرض أرض لا تملكهما المعارضة حتماً. ما يلفت الانتباه أن المخزون من غاز الكلور لم يدخل في حسابات اللجنة المكلفة بإزالة الأسلحة الكيميائية، وهو ما يعطي الانطباع بأن المجتمع الدولي قد أجاز استخدامه عندما تم استنفاؤه من قرار التسليم.

خروقات عديدة حصلت بعد ذلك، ولم نشاهد أو نستمع إلى حماسة أوباما وتهديده المعلن بعدم السماح بأي تجاوز للأعراف الدولية والإنسانية، بل حتى على مستوى وزير خارجية أو دفاع، لم تصدر منهم أي

لا السلاح الكيميائي، غاز الكلور تحديداً، يطل برأسه في مجلس النواب الأميركي ويختفي، ثم يظهر من بين الكواليس في الأمم المتحدة، ويحضر أيضاً على منابر التصريحات الرسمية والمؤتمرات الصحفية.

الكلور أيضاً يشبه الوسواس، عالية الهمس أحياناً أو منخفضة وباهتة أحياناً آخر، لكنها في الأعم حالة سورية خاض تجربتها عدد من الأطباء أو الناشطين وكانوا شهود عيان لجرائم ضد الإنسانية شملت الأطفال والنساء والشيوخ موثقة بالأفلام، ومنها ما تفاعل معه الحاضرون بالدموع في الهيئات والمنظمات الدولية والإنسانية.

مصدر هذا الغاز السام، البراميل المتفجرة الملقاة من طائرات النظام السوري، وقصته مماثلة مع غرف الإعدام بالغاز أيام الحرب العالمية الثانية وفظائع الإبادة، وهذا يعيدنا إلى ما قبل الضربة الكيميائية في الغوطة الشرقية لدمشق، في 21 أغسطس 2013 التي أسميتها "11 أيلول الشامي" وراح ضحيتها أكثر من 1400 شخص، وكنت قد حذرت من وقوع الكارثة لأكثر من مرة، بسبب الوتر الحساس الذي تعزف عليه الإدارة الأميركية ووصفته بالخط الأحمر الذي لا يجب تجاوزه من قبل النظام، وإلا فإن العواقب ستكون وخيمة.

أعطى أوباما بتصريحاته المعلنة، الإذن المسبق لاستخدام التحويل والتدخل العسكري في الأزمة السورية التي تحولت بعد سنة من بدايتها إلى مأساة بكل المستويات الإنسانية والاقتصادية وتلاعبت بمصير وطن وشعب. وتم تجاوز الخط الأحمر الأوبامي، عندما وقعت المجزرة أثناء وجود المفتشين الدوليين وعلى مقربة منهم، وتبادل الطرفان، أي النظام والمعارضة الاتهامات

## وداعاً أيها الأسد

لكن زوال الأسد من الصورة سيساهم في توجيه السلاح إلى جهة واحدة وهي تنظيم داعش الذي فقد بدوره الكثير من قدراته بعد هزائمه الأخيرة في الشمال السوري، بل وربما بدء هزيمته في العراق، وقد بدأت واشنطن تفكر، بشكل جدي، بإنهاء هذا الملف الشائك الذي تسببت طريقته الرخوة بمعالجته في استفحاله وتحوله إلى خطر يهدد المنطقة بأكملها، وإن كان الأسد ادعى منذ بداية الثورة بأنه الوحيد القادر على هزيمة من يسميهم بالمتطرفين الذين ساهم عنه هذه الميزة، وأثبتت أنه غير قادر على التصدي لهم، بل إنه يعمل على مساعدتهم، وهذا ما حدث إبان قيام تنظيم داعش باحتلال مدينة تدمر دون أن يواجه مقاومة من قوات النظام التي قامت بإخلاء المدينة وتسليمها بالكامل، يضاف إلى ذلك فقدانه صفة حامي الأقليات التي كان يتفاخر بها خاصة بعد أحداث مدينة السويداء التي قتلها أغلبية درزية رفضت المشاركة مع في حربه ضد الشعب السوري، وأعلن الكثير من أبناء الطائفة امتناعهم عن الانضمام إلى قواته. وأمام هذه التفاصيل كلها لم يبق لدى الأسد شيء ليقاوض عليه، سوى سلامته الشخصية مقابل تخليه السريع عن السلطة،

\* كاتب سوري



حامد الكيلاني

ماذا لو حدثت الثورة السورية قبل الثورة في ليبيا؟ هل كان الناتو سيتدخل كما تدخل في ليبيا؟ أم أن المسار الليبي بعد الثورة أعطى مبرراً للإبقاء على النظام السوري



ثائر الزعزوع

لم يبق لدى الأسد شيء ليقاوض عليه، سوى سلامته الشخصية مقابل تخليه السريع عن السلطة، ولكن لماذا تريد موسكو التخلي عن الأسد



للمشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk

3 مليارات يورو سحبها المودعون من المصارف اليونانية بين يومي الاثنين والخميس، بسبب تعثر المبادئات بين حكومة أثينا ودانيتها وتزايد احتمال إفلاس اليونان.

14 شركة برأتها أمس محكمة فرنسية من تم التورط في دفع رشوة لنظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، في إطار برنامج الأمم «النفط مقابل الغذاء».

3.2 بالمئة نسبة انكماش الاقتصاد الروسي في الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي بحسب بيانات أولية أعلنتها أمس وزير الاقتصاد أليكسي أوليوكايف.

## موازنة مصرية قياسية بزيادة كبيرة في إنفاق الخدمات الاجتماعية

● البرامج الاجتماعية تستأثر بنسبة 49 بالمئة من حجم الإنفاق ● توقعات بارتفاع النمو الاقتصادي إلى نحو 5 بالمئة



الموازنة الجديدة إقرار بالحاجة الماسة لتحقيق العدالة الاجتماعية



هاني قَدري دميان:  
تحقيق العدالة الاجتماعية  
وتحسين الأحوال المعيشية  
محور هذه الموازنة

وكان عدد كبير من رجال الأعمال العرب الذين شاركوا في فعاليات مؤتمر مصر المستقبل لدعم وتنمية الاقتصاد المصري، ابدوا عزمهم ضخ استثمارات جديدة خلال الفترة المقبلة بهدف اقتناص الفرص الاستثمارية التي عرضتها مصر خلال المؤتمر.

وأوضح بعضهم لـ"العرب" أن المشاركة القوية من جانب الشركات العالمية ومؤسسات التمويل الدولية، كان لها أثر بالغ في تعزيز الثقة بحالة الاستقرار، التي تشجع رؤوس الأموال على التوسع في مصر. ويقول مراقبون، إن الإصلاحات الاقتصادية التي تعكف القاهرة على تنفيذها، نجحت تدريجياً في استعادة ثقة المستثمرين الأجانب.

ونظمت مصر خلال شهر مارس الماضي مؤتمراً اقتصادياً عالمياً بمنتهج شرم الشيخ، بهدف انقاذ الاقتصاد من عثرته وتسويق فرص الاستثمار في مصر عالمياً. ورصد تقرير للمجموعة المالية هيرميس حول المؤتمر أن حجم العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم، التي شهدتها مؤتمر "مصر المستقبل لدعم وتنمية الاقتصاد المصري" بلغت نحو 185 مليار دولار.

وقال وزير الاستثمار المصري أشرف سالماني لـ"العرب" في وقت سابق أن الحكومة تسعى حالياً لتحويل 25 مذكرة تفاهم إلى عقود استثمار حقيقية، مشيراً إلى أن نسبة تحويل مذكرات التفاهم إلى عقود استثمار وصلت إلى نحو 50 بالمئة.

وأضاف أن الحكومة وقعت نحو 13 مذكرة تفاهم في مجال النفط والغاز بقيمة إجمالية بلغت أكثر من 50 مليار دولار.

وأضاف وزير الاستثمار أن الحكومة تسعى لزيادة دور البورصة المصرية في تمويل المشاريع الاستثمارية وأنها تعترم طرح بعض الشركات الحكومية في البورصة وأنها تدرس زيادة رؤوس أموالها من خلال البورصة.

كشفت الموازنة المصرية الجديدة عن توجه جديد يركز على زيادة الإنفاق على البرامج الاجتماعية التي استأثرت بنحو 49 بالمئة من الإنفاق العام، الذي ارتفع بنسبة 20 بالمئة ليصل إلى أكثر من 117 مليار دولار.

مليار دولار، بزيادة بنحو 23.2 بالمئة عن الموازنة السابقة، وبلوغ النفقات حوالي 115 مليار دولار بزيادة بنحو 18.5 بالمئة، منها أكثر من 5 مليارات دولار خصصت لدعم الخبز والسلع الغذائية الأساسية، بينما تتضمن الموازنة الجديدة دعماً بقيمة 2.2 مليار دولار.

وتتوقع الحكومة المصرية أن تبلغ الإيرادات من الضرائب في مشروع الموازنة الجديدة بعد التعديل 55.8 مليار دولار مقابل 53.8 مليار دولار بينما يبلغ الإنفاق على الاستثمارات العامة نحو 9.9 مليار دولار.

وتضرر الاقتصاد المصري وضعفت ثقة المستثمرين جراء الاضطرابات السياسية التي شهدتها البلاد منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بنظام حسني مبارك، بينما سرع النظام الحالي خطوات الإصلاح الاقتصادي في مسعى للموازنة بين محاولة خفض العجز من جهة وجذب المستثمرين واستعادة النمو من جهة أخرى.

وقال بيان مجلس الوزراء إن الحكومة تهدف إلى خفض العجز إلى ما بين 8 و 8.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018-2019 وخفض الدين العام إلى نحو 85 بالمئة.

وقال دميان إن "الوضع الاقتصادي يشهد تحسناً تدريجياً وهو ما عكسه ارتفاع معدلات النمو والتشغيل وتقييمات المؤسسات الدولية"، مضيفاً أنه يجب "تحمل مسؤولية إتمام الإصلاح الاقتصادي".

وتلقت مصر مساعدات وقروضا ومنحا وودائع ومنتجات بترولية بمليارات الدولارات من دول عربية خليجية حليفة، بعمد عزل الجيش لحكومة جماعة الإخوان المسلمين في 2013 عقب احتجاجات شعبية. وكانت تلك المساعدات شريان حياة للاقتصاد المصري، لكن الحكومة تعكف أيضاً على تنفيذ إصلاحات بدأت في الأشهر القليلة الماضية، توتئ ثمارها.

ونفذت مصر إصلاحات قاسية في يوليو الماضي وخفضت دعم الطاقة بواقع 5 مليارات دولار، وهو ما أدى إلى ارتفاعات كبيرة في أسعار الوقود والكهرباء.

## اليونان تحذر من نهاية منطقة اليورو إذا لم يتم التوصل لاتفاق

مخاوف من تداعيات محتملة لإعلان أفلاس اليونان وخروجها من منطقة اليورو. وقال مصادر، إن المودعين اليونانيين سحبوا مليارات اليورو خلال الأسبوع الماضي، مع تسارع وتيرة السحب بسبب تعثر المحادثات.

وتكتم المركزي اليوناني عن حجم السحوبات، لكن تقارير اقتصادية قالت، إن حجم الأموال التي تم سحبها بين يومي الاثنين والخميس بلغ 3 مليارات يورو، ما يمثل نحو 2.2 بالمئة من إجمالي الودائع في المصارف اليونانية في أبريل الماضي.

وفي وقت متأخر أمس وافق المركزي الأوروبي على زيادة السيولة المقدمة للبنوك اليونانية بمقدار 1.8 مليار يورو.

المبدأ بكامله". وتوجه أنظار اليونانيين إلى القمة الاستثنائية لقادة دول وحكومات الدول الأعضاء في منطقة اليورو، والتي من المقرر أن تعقد يوم الاثنين القادم في بروكسل وستخصص لليونان.

وكانت تقارير ألمانية قد ذكرت في وقت سابق، أن شركاء أثينا في منطقة اليورو، يتوجسون فعلياً من إفلاس اليونان، ما استدعى التفكير في وضع خطة طوارئ استعداداً للتداعيات المحتملة لفشل المفاوضات القادمة وانسحاب اليونان من الكتلة الأوروبية.

وتتضمن تلك الخطة فرض قيود على التحويلات المالية لمنع فرار الرساميل من المصارف اليونانية، لكن وتيرة سحب الودائع زادت بشكل كبير في الأونة الأخيرة، وسط



ألكسيس تسيبراس:  
انسحابنا سيكون خطوة لا عودة فيها، وبداية نهاية منطقة اليورو

وقال إن "النقاش حول خروج اليونان من منطقة اليورو ازداد في الأيام الأخيرة بعد فشل في التوصل إلى اتفاق رغم أننا بدأنا تطبيق برنامج التقشف الصارم الذي فرضه الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي".

وتابع "رغم التضحيات التي قدمها الشعب اليوناني لم تصبح البلاد أكثر تنافسية ودين الدولة لم يتراجع ولا بد من مراجعة

فيينا - حذرت الحكومة اليونانية من "بداية نهاية منطقة اليورو" في حال خروج اليونان، بسبب الفشل المحتمل لجولة المفاوضات القادمة مع شركائها ودانيتها الأوروبيين. وقال رئيس الحكومة ألكسيس تسيبراس إن خروج اليونان من منطقة اليورو لا يمكن أن يكون خياراً لليونانيين أو للاتحاد الأوروبي، وأنه سيكون بمثابة خطوة لا عودة فيها، وستكون بداية نهاية منطقة اليورو.

ونسبت صحيفة "كورييه" النمساوية، إلى تسيبراس قوله إن أوروبا تتجه دائماً نحو الوحدة وأن المضي في الاتجاه المعاكس سيكون معناه فشل الفكرة الأوروبية، في إشارة إلى الضغوط الأوروبية على أثينا لتطبيق حزمة إصلاحات قاسية يرفضها اليونانيون.

### باختصار

وقعت روسيا واليونان اتفاقاً لمد شبكة نقل الغاز المعروفة باسم ترينتش ستريم عبر اليونان. وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إن الأنبوب سيعني السلام والاستقرار لكافة دول المنطقة.

قالت كريستين فوربس المسؤولة في بنك انكلترا المركزي إن من المرجح أن يعمد البنك إلى رفع أسعار الفائدة "في المستقبل غير البعيد جداً" وبذلك بعد بيانات قوية عن ارتفاع الأجور.

أكد تقرير لشبكة سياسات الطاقة المتجددة للقرن الحادي والعشرين أن الانبعاثات الكربونية العالمية ظلت ثابتة العام الماضي للمرة الأولى منذ 40 عاماً، رغم النمو الذي حققه الاقتصادي العالمي.

تعترم الصين وضع هدف جديد للحد من الانبعاثات الكربونية قبل مؤتمر رئيسي للأمم المتحدة أواخر العام الجاري. وأشار مسؤولون إلى أنها قد تكشف عن الهدف الجديد خلال الأيام المقبلة.

توقعت شركة إيسيكو، التي تعد من أكبر شركات التأمين على الأعمار الصناعية في العالم، ارتفاع إيراداتها لأربعة أمثالها بحلول 2020 بينما تتوسع في تغطية قطاعي الطاقة والطيران.

أبقى بنك اليابان المركزي على برنامج التحفيز الضخم وتقييمه المتفائل للاقتصاد مشيراً إلى توقعاته بأن يرتفع النمو بما يكفي لارتفاع معدل التضخم إلى مستواه المستهدف البالغ 2 بالمئة.



مواطنون سنغاليون يسرون أمام فرع لبنك غرب أفريقيا في داكار أمس، بعد إعلان مصرف التجاري وفا المغربي شراء حصة أغلبية فيه

للمشاركة والتعليق:  
business@alarab.co.uk

### اتفاق سعودي روسي للطاقة النووية السلمية

□ موسكو - وقعت روسيا والسعودية عدداً من اتفاقات التعاون، تشمل مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والتعاون العسكري إضافة إلى التعاون في قطاع النفط والغاز.

وجرى توقيع الاتفاقيات خلال زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى موسكو والتي التقى خلالها بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأبرمت مؤسسة "روس أتوم" للطاقة النووية المملوكة للحكومة الروسية اتفاقاً مع مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية وذلك على هامش منتدى بطرسبورغ الاقتصادي، ونكرت صحف روسية أن الاتفاقية تهدف إلى تطوير وتقوية العلاقات التي تعود بالفائدة على الطرفين اقتصادياً وتقنياً.

كما وقع وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي اتفاقية مع وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس في مدينة سانت بطرسبيرغ الروسية، وتمثل الاتفاقية برنامجاً تنفيذياً لتطبيق اتفاقية التعاون البترولي بين السعودية وروسيا.

وجرى خلال زيارة ولي العهد السعودي توقيع اتفاقية أخرى تتعلق بالمحالات العسكرية المختلفة بين البلدين. وأعلن الرئيس الروسي قبوله دعوة العاهل السعودي لزيارة الرياض.

بالمئة معدل الفائدة الرئيسي في النرويج بعد خفضه يوم الخميس من قبل البنك المركزي بواقع ربع نقطة مئوية، وأرجع ذلك إلى التوقعات الاقتصادية المتشائمة.

آلاف برميل يوميا حجم الإنتاج المتوقع لشركة مبادلة للبترول الإماراتية من حقل نونغ بان في خليج تايلاند، التي أعلنت بدء الإنتاج يوم الخميس الماضي.

بالمئة نسبة ارتفاع تجارة البضائع بين روسيا والعالم العربي العام الماضي، بمقارنة سنوية لتبلغ 15.8 مليار دولار، وهي تواصل الارتفاع منذ بداية العام الحالي.

## بغداد تنقل أعباء الأزمة المالية إلى كاهل المواطنين

● اتهامات للحكومة العراقية بتعمد خفض قيمة الدينار ● ارتفاع حاد للأسعار في اقتصاد ريعي يعيش على الواردات



انحدار الدينار ينتقل فورا إلى جميع أنواع السلع لأن معظمها مستورد

ويقول التجار والمواطنون إن أسعار السلع المستوردة بكافة أنواعها الغذائية والإنشائية والكهربائية، تشهد ارتفاعا غير مسبوق في أسعارها مقارنة مع الأسعار التي كانت سائدة قبل نحو شهرين، وإن نسبة الارتفاع تزيد عن 10 بالمئة بسبب تراجع سعر صرف الدينار العراقي فقط.

ويراهن البنك المركزي على طرح عملة جديدة من فئة 50 ألف دينار خلال الشهر المقبل، على أمل أن يخفف ذلك الإجراء من تراجع الطلب على الدولار.

ويعتقد مراقبون أن تراجع سعر صرف الدينار، بدأ منذ أن قرر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي في سبتمبر 2013 وبشكل مفاجئ إعفاء محافظ البنك المركزي سنان الشيبيني، ليخضع البنك لنفوذه السياسي.

الدينار. وأضاف "إننا لا نستطيع العمل في ظل انخفاض يومي يشهده الدينار مقابل الدولار".

وأكد عجيب "أننا نستورد البضائع من الخارج بالدولار وبيعها في السوق بالدينار العراقي، والانخفاض المستمر في سعر الدينار جعلنا نتعرض لخسائر كبيرة، وبعضنا قرر إيقاف عمله مؤقتا إلى حين استقرار سعر الصرف".

وقال زميله التاجر إحسان الملا إن هناك من يتلاعب بسعر صرف الدينار أمام الدولار في الحكومة، ونحن والمواطنون الضحية. وأضاف أن "ارتفاع سعر الدولار مقابل الدينار سيدفعني إلى رفع أسعار البضاعة للمستهلك العراقي وبالتالي سيتحمل الأخير الجزء الأكبر من هذه المعادلة".

الدينار، الذي سجل أدنى قيمة له أمام الدولار منذ نحو 12 عاما. ويقول مراقبون إن تأخير تسليم الرواتب بدأ ينتشر في معظم مؤسسات الدولة، إضافة إلى عدم تسليم معظم مستحقات إقليم كردستان وكذلك رواتب الموظفين في المحافظات التي يسيطر عليها داعش.

وتجمع عشرات التجار في المنطقة الصناعية بمدينة الصدر، التي توزع بضائعها على مختلف المحافظات العراقية، ورفعوا لافتات تندد بانخفاض أسعار صرف الدينار العراقي وتطالب الحكومة باتخاذ إجراءات عاجلة لمنع تدهور قيمة العملة المحلية.

وقال محمد عجيب أحد المشاركين في المظاهرة، إن وضع السوق تدهور خلال الأسابيع الماضية وإن العيد من التجار أوقفوا أعمالهم بسبب تذبذب سعر صرف

وحذروا من ارتفاع معدلات التضخم في السوق المحلية نتيجة استمرار انخفاض سعر صرف الدينار مقابل الدولار. وقال عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية ماجد شنكالي، إن إجراءات البنك المركزي الأخيرة ساهمت في تراجع قيمة الدينار، بعد خفض مبيعات الدولار بنزيرة احتواء الأزمة المالية التي يمر بها البلد.

ضرغام محمد علي:  
أخطاء البنك المركزي أدت  
إلى فقدان سيطرته على  
أسعار الصرف



وأشار إلى وجود مايفي تعمل داخل المركزي تحاول إلحاق الضرر بالعملة الوطنية من أجل مصلحتها الشخصية. وطالب البنك المركزي باتخاذ إجراءات لدعم الدينار ومحاربة الجهات التي تعبت بالاقتصاد الوطني.

ودعا شنكالي الحكومة إلى الإسراع في "تشريع قانون الاستثمار ليساعد على جلب الشركات العالمية للعراق لتطوير البنى التحتية" وتطوير القطاع المصرفي والصناعي.

وتكشف أن اللجنة الاقتصادية البرلمانية بحثت مع البنك المركزي سبل إعادة الدينار إلى الاستقرار، وأن البنك سيتخذ إجراءات جديدة للحفاظ على احتياطات العملة الصعبة.

ونسب موقع "دنانير" إلى الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي قوله إن البنك المركزي أخطأ في تنفيذ بعض الإجراءات ما أدى إلى فقدان سيطرته على سعر صرف الدولار، وأنه بدأ بتصحيح أخطائه من خلال فتح منافذ متعددة لبيع الدولار.

وتظاهر تجار عراقيون يوم الأربعاء في منطقة جميلة الصناعية شرق العاصمة بغداد، احتجاجا على انخفاض سعر صرف

بغداد - لم يتمكن قرار البنك المركزي العراقي مضاعفة مبيعات الدولار من إخراج الدينار العراقي من أدنى مستوياته مقابل الدولار منذ 12 عاما، في وقت أشار فيه محللون إلى أن الحكومة قد تكون تعمدت خفض قيمة الدينار العراقي لتخفيف أزمته المالية الخائفة.

وضاعف البنك المركزي العراقي قبل يومين مبيعاته من الدولار الأميركي في السوق المحلية، لمواجهة التدهور في سعر صرف الدينار، لكن الإجراء لم يتمكن من إعادته إلى الارتفاع.

وقال البنك المركزي في بيان إنه "تم تلبية جميع طلبات السوق، ودون استثناء، من خلال بيع أكثر من 203 مليون دولار"، وخرج بذلك من السقف الذي كان قد حدده البرلمان في موازنة العام الحالي ويبلغ 75 مليون دولار يوميا.

وانخفض سعر صرف الدينار في السوق السوداء إلى 1405 دنانير مقابل الدولار خلال الأيام الماضية، ليسجل أدنى مستوياته منذ عام 2003، بعد أن كان يتحرك في نطاق ضيق قرب السعر الرسمي البالغ نحو 1190 دينارا للدولار منذ ذلك الحين.

ويعزو البنك المركزي تراجع الدينار إلى استغلال المضاربين من أصحاب شركات الصرافة التابعة للقطاع الخاص، والذين يحصلون على الدولار من البنك المركزي بسعر صرف 1190 دينارا للدولار الواحد.

وقال عدد من الخبراء الاقتصاديين إن البنك المركزي يتحمل مسؤولية تدهور العملة المحلية، وإن الهدف من وراء ذلك قد يكون تخفيف أعبائه المالية، وأنه ينقل بذلك أعباء الأزمة المالية إلى كاهل المواطنين.

ماجد شنكالي:

مافيا داخل البنك المركزي  
تلحق الضرر بالدينار خدمة  
لمصالحها



## قفزة كبيرة للطاقة المتجددة تكبح نمو انبعاثات الاحتباس الحراري

ثاني أحمد الزبيدي:  
الإمارات تمثل قصة نجاح  
كبيرة في نشر استخدامات  
الطاقة المتجددة

وشدد على ضرورة تعزيز كفاءة استخدام الطاقة، ومصادر الطاقة المتجددة على نحو أكثر فعالية وخفض الكربون لجعل النمو الاقتصادي والتنمية أكثر شمولاً.

وقال ثاني أحمد الزبيدي مندوب الإمارات في الوكالة الدولية للطاقة المتجددة إن الإمارات تمثل قصة نجاح كبيرة في مجال نشر وتسريع استخدامات الطاقة المتجددة، وتشكل الطاقة المتجددة جزءاً أساسياً من خطط الإمارات لتنويع مصادر الطاقة والتنوع الاقتصادي.

وأشار تقرير أيرينا إلى أن الفصل بين نمو الاقتصاد وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون يعود إلى الإجراءات المتعددة التي اتخذتها الصين بزيادة الاعتماد على المصادر المتجددة وجهود منظمة التعاون الاقتصادي

النمساوية فيينا، الذي يشارك فيه أكثر من 1000 من ممثلي الدول والحكومات والخبراء وممثلي المجتمع المدني ومنظمات الأمم المتحدة.

ويعد المنتدى السنوي هذا العام تحت شعار "الطاقة المستدامة من أجل التنمية الشاملة والحفاظ على البيئة"، يناقش على مدار 3 أيام أهداف التنمية المستدامة لما بعد عام 2015، والفوائد المتعددة لها والتغير المناخي، وأفضل الممارسات والإجراءات التي يمكن اتخاذها على أرض الواقع.

وأكد لي يونج مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية خلال المنتدى، على أهمية إصلاح أنظمة الطاقة من أجل دعم مستقبل دائم يتناسب مع بيئة سليمة ونظيفة.

أبو ظبي - أكد تقرير صدر أمس عن الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (أيرينا) أن مستوى إنتاج الطاقة المتجددة بلغ في العام الماضي مستويات قياسية، وأنه يتجه إلى تحسن كبير في العام الحالي.

وقالت الوكالة التي تتخذ من أبو ظبي مقراً إن أهداف الطاقة المتجددة والسياسات الداعمة لها في 164 دولة لتوليد الطاقة من الرياح والشمس والتقنيات الأخرى، ارتفعت بشكل كبير منذ بداية العام الحالي.

وأوضحت أنه تمت إضافة قدرات تصل إلى 135 غيغاواط ليرتفع إجمالي القدرات المركبة إلى 1712 غيغاواط بزيادة نسبتها 8.5 بالمئة مقارنة بمستويات نهاية العام الماضي.

وتتم تقديم التقرير خلال منتدى الطاقة المستدامة الذي انطلقت أعماله في العاصمة

## رينو ونيسان تحتفلان بتصنيع 400 ألف سيارة في طنجة

إلى قطاعات كثيرة بينها صناعات الطيران والإلكترونيات الحديثة. وأكدوا أن الصناعات المغربية أصبحت تنافس أفضل الصناعات العالمية وأصبحت لها مكانتها المتميزة حتى في أسواق الدول المتقدمة.

ويقول محللون إن نجاح المصنع وجودة منتجاته يؤكدان التطور الصناعي في المغرب والمكانة التي بدأت تحتلها عالمياً بسبب المناخ الاستثماري وتوفير البنية التحتية والطاقات البشرية المؤهلة علمياً لإنتاج أحدث الصناعات العالمية، التي تمتد

الشركة في العالم، بما في ذلك مصانع تركيا ورومانيا. وأكد أن جودة الإنتاج في المصنع لا تختلف عن إنتاج المصانع المغربية وما تنتجه الشركات الأخرى في جميع أنحاء العالم.

وأكد أن ذلك مؤشر جيد يعكس الأداء المهني الجيد للعاملين في مصانع المغرب على الصعيد الدولي.

وقال بروس ت إن الإستراتيجية الصناعية لمصنع رينو طنجة على المدى القصير تقوم على رفع طاقة الإنتاج يوماً بعد يوم، للاستفادة من الفرص المتاحة في الأسواق الأوروبية الكبيرة.

خاصة أن 90 بالمئة من الإنتاج تذهب حالياً إلى تلك الأسواق، وذلك في إطار إنجاز مشاريع جديدة لتوسيع عمل المجموعة في المغرب مستقبلاً.

وتضاعف إنتاج المصنع عدة مرات منذ إنشائه قبل أكثر من 3 سنوات ليصل حالياً إلى نحو 800 سيارة يوميا، وقد تمكن من إنتاج نحو 75 ألف سيارة خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي.

ويصدر المصنع إنتاجه حالياً إلى نحو 63 وجهة عالمية، بينها فرنسا وأسبانيا وألمانيا، والتي تعد حالياً من أكبر الأسواق المستوردة للسيارات المصنوعة في المغرب، بفضل التطوير المستمر لمواصفات الإنتاج وبرامج تدريب العمال المغربية.

يوسف حمادي

الرباط - احتفل مصنع شركة رينو - نيسان بمدينة طنجة المغربية بتصنيع السيارة رقم 400 ألف من طراز "داسيا لودجي" بعد النجاح الكبير الذي حققه المصنع منذ تأسيسه في فبراير عام 2012.

ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج مصنع طنجة إلى 225 سيارة خلال العام الحالي بعد أن أنتج نحو 175 ألف سيارة في العام الماضي. ويسعى المصنع لبلوغ الطاقة القصوى للإنتاج البالغه نحو 340 ألف سيارة سنوياً خلال السنوات المقبلة.

وأعلن المدير العام لمجموعة رينو في المغرب، جاك بروس ت خلال الاحتفال أن السيارة، التي خصصها المغرب كسيارة آجرة (تاكسي)، ستنتشر في مدينة مراكش في إطار تجديد أساطيل سيارات الأجرة.

وأضاف أن ارتفاع الإنتاج "سيجعل مصنع رينو طنجة ضمن أكبر مصانع

جاك بروس ت:

مصنع رينو في طنجة  
سيصبح من أكبر مصانع  
الشركة في العالم



ألمانيا وفرنسا وأسبانيا بين 63 دولة تستورد السيارات المصنوعة في المغرب

### باختصار

◀ وقع المغرب ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، أمس في الرباط اتفاقية تعاون من أجل إنجاز دراسة لإعداد القانون الإطار للاقتصاد الاجتماعي والتضامني في البلاد.

◀ قالت شركة أوراسكوم المسجلة في الإمارات أمس إنها نفذت المرحلة الأولى من مشروع إنشاء محطة كهرباء غرب دمايط شمال مصر الجديدة، التي تبلغ طاقتها نحو 250 ميغاواط.

◀ أعلنت وزارة البترول المصرية عن ضخ كميات كبيرة من السولار والبنزين لمحطات الوقود والخدمة، لمواجهة الزيادة التي وصفها بأنها "غير مبررة" في الاستهلاك، خلال الأيام الماضية.

◀ وقعت شركة البترول الوطنية الكويتية عقداً مع شركة تكتيكاس ريوبيداس الإسبانية بقيمة 1.4 مليار دولار تقوم بموجبه الأخيرة بتنفيذ مشروع الخط الخامس لنقل الغاز إلى ميناء الأحمدية.

◀ أظهرت بيانات رسمية أمس أن احتياطي العملات الأجنبية لدى حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية تراجع بنسبة 6.6 بالمئة عن شهر أبريل الماضي، ليصل إلى نحو 537 مليار دولار.

◀ تراجعت صادرات السعودية من النفط الخام بنحو 161 ألف برميل يوميا في أبريل عن مستويات مارس لتبلغ 7.737 مليون برميل يوميا مع ارتفاع الكميات التي تعالجها مصافي التكرير المحلية.

سنوات أبو بكر الأولى يعيشها في البيضاء، قبل أن يتوجه إلى أدنبرة في العام 1965 متابعاً دراسة الطب البشري وعلوم وظائف الجسم متخصصاً في الجراحة، متقلداً بين بريطانيا وكندا، قبل أن يتولى منصب وزير التربية في أول حكومة لليمن الموحد.

## دبلوماسي محنك يبحث عن مخرج للرئيس المخلوع

### أبو بكر القربي جراح اليمن والحياد الصعب

عبدالله مكسور



□ غرفة صغيرة في فندق جنيف السويسرية، توجه إليها الوسطاء الأمميون في ملف اليمن، ليجدوا وفداً يضم ممثلين عن الانقلابيين على السلطة الشرعية، من الحوثيين، إلى جانب مبعوثي الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، وكان من بين هؤلاء وزير الخارجية اليمني السابق أبو بكر القربي الذي هبط في سويسرا قادماً من لندن التي وصلها بعد رحلة انطلق بها من صنعاء ماراً بجيبوتي والقاهرة و عدد من العواصم.

الرجل الذي أعطى ضمانات اعتزال العمل السياسي للسلطة الشرعية، فخرج من البلاد بالتنسيق معها، عاد وانقلب على وعوده ليجلس إلى جانب الحوثيين، مطالباً ببقاء الوفد الممثل للرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي، الذي رفض لقاءه بعد تعليمات صارمة من الرئيس ذاته، فجلس كل من الوفد في غرفتين مختلفتين، قطع الطريق بينهما المبعوث الأممي الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

### الطب والسياسة

هنا تنتهي القصة، وربما هي بداية النهاية لرجل قضى عمره متقلداً بين المناصب القيادية في البلد الذي كان يحمل لقب "السعيد" إلى جانب اسمه، قبل أن يدخل في أتون الحرب المستعرة التي جاءت رحاها على كل المدن فأطاحت بسلطة شرعية أتت بها ثورة أسقطت الحكم الدكتاتوري الذي كان يقوده علي عبدالله صالح، بعد خروجه من السلطة بضمانات المبادرة الخليجية.

أبو بكر القربي وزير الخارجية اليمني حتى الشهر السادس من العام المنصرم، بعد عشر سنوات متواصلة قضاه على كرسي وزارة الخارجية، ولد أبو بكر عبدالله القربي في العام 1942 في مدينة البيضاء اليمنية التي تقع في واد منخفض عن الأرض وتحيطها الجبال من جهاتها الأربع بينما عبرها منذ مئات السنين نهر الفريد الذي جف بعد سنوات من التدفق والجريان فلم يبق له أثر.

سنوات أبو بكر الأولى قضاه في البيضاء منذ عام 1942 قبل أن يتوجه إلى أدنبرة في عام 1965 بعد أن أنهى دراسته الثانوية في اليمن ليكمل هناك دراسة الطب البشري حيث أنهى بكالوريوس علوم وظائف الجسم لبتبعها في عام 1968 بإجازة في الجراحة من جامعة أدنبرة، أيضاً قبل أن يلتحق بجامعة ليفربول في بريطانيا حيث أنهى دبلوم طب المناطق الحرة، كما حصل على دبلوم يعلم الأمراض من جامعة العاصمة لندن عام 1972، لينتقل بعدها إلى كندا حيث عمل أستاذاً في كلية الطب بجامعة والهورس أربع سنوات متتالية ثم ليعود عام 1979 إلى اليمن أستاذاً مشاركاً بجامعة صنعاء ثم عميداً لكلية العلوم الصحية بالجامعة ذاتها ثم عميداً لكلية الطب وإنما لرئيس الجامعة حتى عام 1993 حيث تم تعيينه في أول حكومة يمنية بعد الوحدة بين شطري البلاد حيث شغل منصب وزير التربية والتعليم لعام واحد.

القربي يدرك جيداً أن الحوثيين في مأزق حقيقي رغم امتلاكهم سلطة الأمر الواقع على أرض اليمن ورغم هيمنتهم على كل مناحي الحياة في مناطقهم، إلا أن القربي ما يزال يحاول تشخيص مرض اليمن بحكمة الطبيب

تلك الحكومة أطاحت بها الحرب اليمنية التي سبقتها علاقات قوية متينة رسمت بعناية فائقة بين القربي وعلي عبدالله صالح، الأخير الذي استحل القربي مرة أخرى من أروقة المؤسسات الأكاديمية في الرابع من أبريل لعام 2001 حيث عينه وزيراً للخارجية الذي شغله حتى الحادي عشر من الشهر السادس للعام الماضي حيث تم إغفاؤه، لينتقل إلى عضوية مجلس الشورى الذي يمارس السلطة التشريعية في اليمن إلى جانب مجلس النواب بأعضاء يتم تعيينهم بقرار من رئيس الجمهورية من ذوي الخبرات والكفاءات والشخصيات الاجتماعية.

بدءاً من العام 2011 عملت القوى المهتمة بالشأن اليمني على إنقاذ الدولة، فكانت

العلاقات القوية بين القربي وعلي عبدالله صالح، تظاهر في إصرار الرئيس المخلوع على استدعاء الطبيب من أروقة المؤسسات الأكاديمية ليعينه وزيراً للخارجية حتى صيف العام 2014 حيث تم إغفاؤه لينتقل إلى عضوية مجلس الشورى.

كان قد أعلن مراراً عن رؤيته للحل اليمني في التمسك بالرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي، داعياً إلى إنجاز الدستور اليمني الجديد والدعوة إلى انتخابات جديدة تضمن الانتقال إلى سلطة شرعية جديدة تنبثق من مجلس نيابي جديد وصولاً إلى رئاسة جديدة ترضي جميع الأطراف. هذا الطرح يفند منطق القوة التي تصنع الحق وتحميه إلا أن القربي مقتنع بضرورة أن يقوم الرئيس بالحوار مع كل الأطراف للوصول إلى إعادة ترتيب البيت اليمني الجديد لترسو سفينته الآلام على شاطئ البلاد المنهكة أصلاً وفق دراسات وتقارير أممية أعلنت مبعراً فشل الدولة في اليمن. وزير الخارجية السابق يؤمن أن الحوار هو الطريق

المخلوع قبل أن يظهر في جنيف قادماً من لندن مع الانقلابيين، ذلك التخبط تسبب بإدراج اسم ضمن قوائم العقوبات التي رفعتها الحكومة اليمنية الشرعية إلى مجلس الأمن الدولي.

### استسلام أو انتقام

الطبيب اليمني الذي يؤمن أن جرائم الاغتيالات السياسية لن ترغم الخصم على الاستسلام وإنما تقود إلى مزيد من الانتقام ومزيد من العنف، وأن الطريق إلى إنهاء الخصومة يأتي عبر الحوار والحلول العادلة لكل الأطراف، ولذلك فإن القربي

المبادرة الخليجية التي ساهمت بخروج البلاد من عنق الزجاجة، تلك القوى وضعت الفرقاء السياسيين على طريق بناء الدولة من جديد إلا أن الفرقاء اتجهوا إلى محاكمة بعضهم البعض مصرين على تقسيم الكعكة الدسمة، فكان مؤتمر الحوار الوطني الذي أدى إلى سجال بدأ عبر ساحات معارك صغيرة أوصلت الحوثيين إلى السيطرة على العاصمة صنعاء واحتجاز الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي.

تمكن هادي من الفرار بعد رحلة وصفها بالصعبة إلى عدن، ومنها إلى المملكة العربية السعودية حيث طالب بالبدء في عملية عسكرية، أدت إلى تشكيل التحالف العربي الذي قاد عاصفة الحزم لتتلوها عاصفة إعادة

الرجل الذي أعطى ضمانات اعتزال العمل السياسي للسلطة الشرعية، فخرج من البلاد بالتنسيق معها، عاد وانقلب على وعوده ليجلس إلى جانب الحوثيين، مطالباً ببقاء الوفد الممثل للرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي، الذي رفض لقاءه بعد تعليمات صارمة من الرئيس ذاته، فجلس كل من الوفد في غرفتين مختلفتين، قطع الطريق بينهما المبعوث الأممي الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

مع دول الخليج العربي، تلك الجولات أفضت إلى المبادرة الخليجية التي ضمنت خروجاً آمناً لصالح ينتخبه عن الحكم، ولكن صالح لم ينزو للصمت طويلاً حيث مارس نفوذه كرئيس لحزب المؤتمر الشعبي في تعقد الملف اليمني وأمام انهيار المبادرة الخليجية عاد صالح وأرسل القربي حاملاً حقيقته منتقلاً من عاصمة إلى أخرى لإعطاء ضمانات جديدة مقابل إيقاف عاصفة الحزم، قوبلت تلك الطلبات بالرفض المطلق أمام من خان العهد، فما كان من القربي إلا العودة واعتزال العمل السياسي نهائياً، قبل أن يخرج من صنعاء بتنسيق مع الحكومة الجديدة إلى

لندن ولعلن في الشهر السادس الجاري الحياد بين الرئيس عبدربه منصور هادي و الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح.

### حياد صعب

تلك الحياد لم يدم طويلاً، فسرعان ما ظهر القربي إلى جانب وفد الانقلابيين في جنيف السويسرية، وعلى كرسي ملاحظ لهم تماماً، طلب القربي لقاء مع وفد هادي الذي رفض اللقاء متعللاً بأوامر من الرئيس الشرعي، القربي الذي يدرك أن الحوثيين في مأزق حقيقي رغم أن الأمر الواقع على أرض اليمن وسيطرتهم على كل مناحي الحياة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، يحاول تشخيص مرض اليمن بحكمة الطبيب الذي طاف جامعات العالم مدرساً لعلم تشخيص الأمراض.

في مواقفه الأخيرة يحاول القربي أن يمسك بالعصا من المنتصف فتارة نراه يطالب بتنفيذ المبادرة الخليجية، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة باليمن، وتارة يطوف العواصم طالباً ملجأ للرئيس

العلاقات القوية بين القربي وعلي عبدالله صالح، تظاهر في إصرار الرئيس المخلوع على استدعاء الطبيب من أروقة المؤسسات الأكاديمية ليعينه وزيراً للخارجية حتى صيف العام 2014 حيث تم إغفاؤه لينتقل إلى عضوية مجلس الشورى.

مواقفه الأخيرة يحاول القربي فيها أن يمسك بالعصا من المنتصف فتارة نراه يطالب بتنفيذ المبادرة الخليجية وقرارات مجلس الأمن، وتارة يطوف العواصم طالباً ملجأ للرئيس المخلوع الأمر الذي تسبب بإدراج اسمه ضمن قوائم العقوبات التي رفعتها الحكومة اليمنية الشرعية إلى مجلس الأمن الدولي

إلى الخصاص، ولكن هذا الحوار عنده يحتاج العديد من العوامل لإنجاحه أهمها الالتزام بالمعيار الوطني، وعدم الاحتكام إلى الأطراف الخارجية فضلاً عن ضرورة اقتناع جميع الفرقاء أن الحوار هو الحل، وإن السلاح سيأتي بنتائج عكسية، مصراً على ضرورة الابتعاد عن الإقصاء بين كل الجهات السياسية، متقاطعا مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومبعوثه الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، في ضرورة إعطاء الأولوية للإغاثة الإنسانية في سبيل توفير الحاجات الأساسية للمواطنين المتكويين، تلك الاحتجاجات التي تتمثل في تأمين الغذاء والدواء والخدمات الضرورية للتخفيف من المعاناة التي تعصف باليمن.

العضو البارز في حزب المؤتمر الحاكم سابقاً والذي يقوده المخلوع علي عبدالله صالح أعلن مراراً أنه خرج من اليمن للبحث عن طريق لتسوية سياسية تبني على المبادرة الخليجية للعودة إلى طاولة الحوار لإنهاء كل الملفات العالقة في اليمن، تلك الخطة التي حملها معه في عواصم عدة وصولاً إلى جنيف يؤكد من خلالها أنه ليس ممثلاً عن أحد وإنما ساعياً للوفاء والولاء للوطن كاشفاً الستار عن بعض تفاصيلها التي تقوم على وقف الحرب وانسحاب المسلحين من المدن والمحافظات اليمنية وإعادة ترتيب أوضاع الجيش والمؤسسات الأمنية وأجهزة الدولة والبحث بصورة جادة عن بدائل لهيئة رئاسة الجمهورية في الاتجاه نحو انتخابات جديدة تضمن الاستقرار في البلاد التي أنهكتها جولات الحرب المتتالية.

### الظهور الأخير

في جنيف ظهر القربي حاملاً آماله بإعادة الاستقرار إلى اليمن، داعياً إلى الالتزام بقرارات مجلس الأمن والمبادرة الخليجية، ساعياً إلى إيقاف المد الزمني للآزمة اليمنية التي تحتاج كما أعلن مراراً إلى سياسة تعيد البناء، ولا تكتفي برفع الشعارات دون الالتزام بالوعود، الرجل الذي يدرك أن الاختلاف بالبراري لا يفسد للود قضية بل هو الاختلاف، طريق للوصول إلى فهم مشترك واحترام لوجهات النظر طالما أن الحرص على اليمن هو هدف الجميع، يسعى من خلال إعلانه الدائم عدم انحيازِهِ إلى فرقاء الخلف إلى الوقوف على مسافة واحدة من الجميع بحثاً عن نقاط التقاء تلغي الهوة التي أحدثتها السلاح في شوارع المدن اليمنية.

لا شك أن مسيرة أبو بكر القربي الطويلة أعطته مساحة من حرية الحركة وقبولاً عند الآخرين سواء في العواصم العربية أو الأوروبية التي زان بعضها بعد خروجه من اليمن في رحلة البحث عن خلاص للمخلوع وعائلته، إلا أن الرجل الذي يوصف بأنه طبيب دبلوماسي اليمنية عمل جاهداً على الوقوف بعيداً عن ميليشيا الحوثي، ذلك الناطق باسم الدبلوماسية اليمنية والقائد لها خط به المطاف في لندن، دون الكشف عن طريق الخروج إلا بتسريبات الحكومة اليمنية الشرعية، فهل أراد القربي إبقاء الباب موارباً على عودته حاملاً من جنيف بنود الاتفاق الأخير أم أن جنيف ستكون رقماً في مؤتمرات أخرى ومشاورات عديدة لا نهاية لها؟



عادل كامل يسبق أبناء جيله بنشر أعماله القصصية والمسرحية مبكراً، فقد نشر عدة مسرحيات على ثقافته الخاصة منها «شبان كهول» عام 1938، و«فنان المركب» ثم مسرحية «ويك عنتر» في العام 1941.

شهرة كامل في الأوساط الأدبية ترجع إلى روايته «ملك من شعاع» التي نشرتها لجنة النشر للجامعيين عام 1941، التي استقى موضوعها من التاريخ الفرعوني ونالت الجائزة الأولى لمجمع اللغة العربية عام 1943، بينما نال نجيب محفوظ الجائزة الثانية عن روايته «كفاح طيبة».

## أديب وضع الأسس الأولى للهدم والبناء في الحداثة العربية

### عادل كامل الذي تفوق على نجيب محفوظ ولم ينل شهرته



وفاء السعيد

لا امراء في ان الاديب "العالمي" نجيب محفوظ قد استحق عن جدارة صفة "العالمي" المتبوعة بالاديب، لتعبر عن تلك الشهرة الواسعة التي حظي بها ادبه والتي اتسعت بالقدر الكافي لتخطى حدود القطر، بل المنطقة العربية والإسلامية بأسرها لتصل به إلى بلدان وثقافات عديدة، إذ ترجمت أعماله لعدد من اللغات الأجنبية. بالإضافة إلى كونه الأديب العربي الوحيد حتى الآن الذي حصل على أرفع جائزة بوسع أي أديب أن ينالها، وهي جائزة نوبل في الآداب عام 1988، ومنذ ذلك الحين لم يتمكن أي أديب عربي آخر إلا أن يصل إلى قائمة الترشيحات لتلك الجائزة العالمية. وبذلك أصبحت كتابات محفوظ هي نافذة القارئ الغربي على مجتمعاتنا.

ولا أقابل أحداً من الباحثين الغربيين أراد أن يتخصص في دراسة ثقافتنا العربية إلا وكانت إحدى روايات محفوظ المترجمة هي سبيله إلى ولوج هذه الثقافة الغربية عليه، وكثيراً ما يصطحبون روايات مثل "بين القصرين" أو "زقاق المدق" وغيرها في حقيبة سفرهم وهم قادمون إلينا لاستكشافنا، وفي وعيهم الصورة التي رسمها لهم محفوظ في كتبه، فيقيسون مدى قرب أو بعد الواقع الحالي منها، فأصبح بذلك جزءاً من معيار حكم الآخرين علينا. وربما كان إغراق محفوظ في "محلتيته" هي التي أدت به إلى قضاء العالمية الواسع.

ولكن هل طغى نجم شهرة محفوظ المتوهج على ما عداه من المبدعين من أبناء جيله فأصاب جمهم الأقول واعترى سناهم الوهن، فلم يبغوا في ذاكرة القارئ المصري سوى أشباح باهتة لا يرى منها إلا ظل أو خيال، ولا يصلنا من أعمالهم الإبداعية إلا النزر اليسير بعد أن يقفروا فجأة لذاكرة إحدى دور النشر، فتعيد طباعة أعمالهم الفذة، فتوظفهم من سباتهم العميق وتعيد جريان الدم في أوصال شهرتهم الواهنة فتعطىها قبلة حياة وتعيد إحياءهم في الذاكرة من جديد. هل كان هذا خطأ محفوظ أم المبدعين المعاصرين له أم هم المخطئون؟ أم أننا نحن الملتقن لدينا ذاكرة ضعيفة لا تتكبد عناء التلقيب في الماضي؟

### المنسى

عادل كامل، أديب مصري من مواليد عام 1916، تخرج في كلية الحقوق عام 1936 ليبدأ بنشر أعماله القصصية والمسرحية مبكراً، وربما كان أسبق في نشرها من عدد من كتاب جيله، فنشر عدة مسرحيات على ثقافته الخاصة منها «شبان كهول» عام 1938، و«فنان المركب» ثم مسرحية «ويك عنتر» عام 1941، كما نشر عدداً من القصص القصيرة في مجلة المقتطف في الأربعينات من القرن الماضي، ومن أهم هذه القصص «ضباب ورماد» التي نشرت في يناير 1943.

وكان كامل قد هجر الأدب مبكراً حوالي العام 1945 بعد أن تشكك في جدواه ليلجأ إلى عمله الأصلي في مهنة المحاماة التي جلبت له الثراء المادي واشتهر بها، إلا أن المخرج توفيق صالح كان يتربد عليه ويرزوره في أوقات متباعدة، وقد كشف لنا أن كامل لم يتوقف عن الكتابة بل ظل يكتب دون أن ينشر. كتب عادل كامل روايتين "الحل والربط" و"مناوشة على الحدود"، وقد قام نجيب محفوظ بنشرهما في مجلد واحد ضمن منشورات "دار الهلال" عام 1993، إلا أنهما لم يُعد طبعهما ولا نجد لهما أثرًا في المكتبات. بيد أن شهرة كامل في الأوساط الأدبية ترجع إلى روايته «ملك من شعاع» التي نشرتها لجنة النشر للجامعيين عام 1941، واستقى موضوعها من التاريخ الفرعوني والتي نالت الجائزة الأولى لمجمع اللغة العربية عام 1943، ونال نجيب محفوظ الجائزة الثانية عن روايته «كفاح طيبة» التي كانت تعود أحداثها إلى التاريخ الفرعوني أيضاً.

وقد تميّز كامل بالفعل في روايته التي كانت أشبه بالبحث العلمي في حفريات

عادل كامل يقدم نقداً واعياً لقضايا غاية في الأهمية تؤكد ريادته، فهو ينتقد كتب التراث العربي ويقول إنها لا تصلح إلا أن تكون «كتباً للفراش» ما يتسلى بها القارئ وتعينه على النوم. مسددا ضربة قوية لكل الموروثات الثابتة والتي رآها السبب في نكبة الأدب العربي

المعاصرين لبعضهما في ذلك الوقت. ونستطيع أن نقسم المراحل الروائية لدى الكاتبين ونضعهما سوياً في نفس التصنيف: إذا كتبنا معاً "الرواية التاريخية" المشار لها أنفاً فضلاً عن أن محفوظ سبق "كفاح طيبة" بروايتين هما "عبث الأقدار" و"رادوبيس"، ثم انتقلا معاً إلى الأدب الواقعي، فقد نشر روايته "مليم الأكبر" وكذلك محفوظ بنشر روايته "السراب" في وقت متزامن، وتقدما بها معاً للتسابق لنيل جائزة مجمع اللغة العربية، وقد منبأ معاً بخيبة رفض إعطاء الجائزة لأي من المتنافسين، وهذا كان السبب وراء هجر كامل للأدب والتشكك في جدواه بعد صدمته. كما أنهما كتبتا الرواية التجريبية وإن لم يقبل كامل بعد ذلك على نشر أعماله، فكتب كامل "مناوشة على الحدود"، وكتب محفوظ "اللس والكلاب" وعدداً من الروايات.

### غيظ الصديق

أغلب الظن في عودة كامل للكتابة هو فوز محفوظ بجائزة نوبل للآداب. وقد أعلن الكاتب زكي سالم في كتابه المنشور حديثاً عام 2014 بعنوان "نجيب محفوظ .. صداقة ممتدة" أن عادل كامل بعد

فوز محفوظ بنوبل كان قد قال "الآن فقط أعلن أنني أخطأت حين توقفت عن إكمال مشروعوي الأديبي". ربما هذا ما ميّز شخصية محفوظ الدؤوبية ما انعكس في غزارة إنتاجه الأدبي واستمراره في الكتابة، وقال محفوظ إن كلام عادل كامل عندما أصيب بالإحباط وبدأ يتشكك في جدوى الكتابة الإبداعية "أخذ كلامه يدور في هذا المعنى، حيث أنه لو أن كلامه أثر فينا تأثيراً حاسماً لكننا جميعاً هجرنا الأدب مثله". ولكن لا نريد الحكم على موقف كامل بالسلبية ربما أراد أن يسجل موقفه الاحتجاجي من المشهد الثقافي برمته بأن يتعد عنه وتلك كانت طريقة مبدع حقيقي يحترم نفسه ولا يتخذ من الأدب حرفة أو صناعة كما انتقد هذه التسمية.

على أن صدمة عادل كامل في امتناع مجمع اللغة العربية عن إعطائه الجائزة عن روايته "مليم الأكبر"، حرمتنا من أن يستكمل أديب نابيه مشروع الأدبي والروائي، وأهدتنا نصاً تأسيسياً دليلاً هو "في تاديب مليم في فنون اللغة والأدب". اعتبره الناقد شكري عياد باكورة من بواكير الحداثة، والأديب خيرى شلبي قال عنه "تأسيس لثقافة جديدة بفكر جديد يتيح أدباً وفناً جديدين كل الجدة، في إحدى يديه معول وفي الأخرى مسطرين، فالهدم والبناء يمضيان في خطوة واحدة في اتساق



بيان «في تاديب مليم في فنون اللغة والأدب» لعادل كامل يعتبره الناقد شكري عياد باكورة من بواكير الحداثة، والأديب خيرى شلبي يقول عنه إنه «تأسيس لثقافة جديدة بفكر جديد يتيح أدباً وفناً جديدين كل الجدة، في إحدى يديه معول وفي الأخرى مسطرين، فالهدم والبناء يمضيان في خطوة واحدة في اتساق مذهب»

مذهل، فلم يكن غريباً إذن أن يكون البيان الأم، الذي تولدت منه كل الأفكار والقضايا الحداثية الدائرة الآن في الساحة الثقافية العربية، حتى نستطيع القول وبضمير مستريح إن جميع مقولات الشاعر السوري أدونيس الخاصة باللغة العربية وبالشعر وبالتراث العربي، مأخوذة من هذا البيان الفذ. إن هذا البيان يعتبر أهم بيان حدثي في تاريخ الأدب العربي الحديث.

### الأدب المصري المنكوب

أعلن كامل في بيانه أن حسبه محاولة إرضاء غيره ولن يرضى بعد اليوم سوى نفسه. إلا أنه أبى أن ينزوي قبل أن يقول كلمته ثم يحمل حقيبته ويرحل إلى داخل نفسه. قدم نقداً واعياً لقضايا غاية في الأهمية تؤكد ريادته في هذا المجال. فقام بنقد كتب التراث العربي وأنها لا تصلح إلا أن تكون "كتباً للفراش" ما يتسلى بها القارئ وتعينه على النوم. كما أنه سدّد ضربة قوية إلى الموروثات الثابتة والتي رآها السبب في نكبة الأدب العربي.

وانتقد أسلوب الكتاب المعاصرين الذين يسبرون على النهج القديم بوصف "الجاحظ" وغيره مقباساً لما يجب أن يكون عليه الكاتب العربي الحق، فافسد هذا الاعتقاد الأدب العربي قاطبة وخلف لنا تراثاً من الفاظ وكلمات حتى ظن كامل أن الأمة العربية أمة ثققت على اللفظ وتعيش عليه ولا تعرف الأفعال. كما أن الإسراف في استخدام "البلاغة" وحشو النصوص بغريب الألفاظ المترادفة والمسجوعة قد أضعف وأفقّر اللغة العربية في أن والتي يفخر البعض بثرائها للسبب نفسه.

أكد كامل على أن لغتنا الثرية هي في واقع الحال لغة غاية في الفقر لأنها لم تتعد كونها لغة الزمان والمكان، فهي لغة بدوية بدائية وما التعقيد في ألفاظها إلا دلالة على أنها لغة ارتطبت بتأدية وظيفة معينة في بيئتها ولا يصح أن يستعمل الكاتب العربي المعاصر نفس تلك اللغة القديمة ولا أساليبها البليغة البالية، بل يجب أن تحدث "ثورة" فكرية ولغوية تمحو القديم وتستبدله بما هو نافع. فالألم المترقية عندما تخلت عما يتقّل لغاتها من أعباء كالإعراب والقواعد النحوية أصبحت لغات طيبة مرنة غير عصبية على الأجنبي تعلمها وتسهل للأدب أن يحسن التعبير بها فأفاد منها أقوامها فتطورت بذلك ونضجت حياتهم الفكرية والاجتماعية.

وفي هذا السياق يؤمن كامل بالوظيفة الاجتماعية للأدب ودوره في النهوض بالأمم والشعوب وما تخلفت أمتنا العربية إلا لأنها لم تقم بإصلاح مجال اللغة. وبهذا المعنى بحسب قول كامل ليس للغة العربية أداب بالمعنى المفهوم من الغرض الذي قامت به في الغرب، وفن الرواية المنقول عن الغرب أساساً، ففي رأيه أن الأدب الغربي هو الأدب الصحيح، وهو الذي يليب حاجات مجتمعه، وإن أرادت الأمة العربية نهوضاً فعلى الجيل الجديد من كتابها أن يتبنوا الاقتداء بما سبقهم في تحقيقه الغرب. والحدير بالذكر أن جميع الآراء التي ناقشها كامل في ذلك الوقت كانت تدور في إطار "الحداثة الغربية" وإيمانها بسيادة عقل الإنسان وقدرته على توليد المعنى، وأن الحدث محاكاة واستدعاء نظريات أرسطو وأفلاطون في الفن. إلا أن المشهد الثقافي والفكري الحالي قد تبدل تبدلاً شديداً حتى أن كل المقولات التي تبناها كامل ودافع عنها واجهت هجوماً شديداً من قبل ما بعد الحداثيين، وهذا تطور حدث في الثقافة الغربية منذ عقود قليلة ماضية. ولكن بعد أن ترك كامل كلمته وبحثه الهام في الحداثة الأدبية، علينا أن نتساءل هل حققت اللغة العربية والأدب العربي ما كان يصبو إليه طموحه وقتذاك؟ فما زال الطريق أمامنا شاقاً وطويلاً.

رحل عادل كامل عن عالمنا في عام 2005 بهدوء كما أراد لنفسه دون أن يثير ضجة أو يشعر به أحد وترك لنا نزرًا يسيراً من النصوص التي لا تشبع نهم القارئ من موهبته التي نتحسر على عدم استمرارها.

الفسحة الغرائبية التي يصنعها أنطونيوني تنبض بالحياة دفعة واحدة في ثلاثية أدارت الرؤوس والعقول إليه، سلسلة مكثفة في شكل ثلاث قصص سينمائية بين الأعوام 1960 و1962 وهي: المغامرة، الليل، الأفول.

## إيطالي قرأ أزمات المجتمعات الحديثة في كوادر ولقطات حية

### مايكل أنجلو أنطونيوني السينمائي العابر للثقافات



طاهر علوان

□ أن تحتفي باريس في صيفها السياحي هذا العام بواحد من نجومها السينمائيين الكبار وما أكثرهم سيكون أمرا معتادا وطبيعيا، لكن أن تذهب بعيدا للاحتفاء بواحد من عمالقة السينما الإيطالية والعالمية وهو السينمائي الكبير مايكل أنجلو أنطونيوني، فذلك هو استثناء وتميز، وهو ما تجري وقائع في هذه الأيام وحتى منتصف الصيف الباريسي، هنا سيطل السينمائي الكبير بكثير جدا من منجزه وتاريخه ولمساته واهتماماته، رسائله وتخطيطاته، السيناريوهات التي كتبها بخط يده، مقتنيات ومقاطع فيلمية وبرامج مصاحبة، كلها تحشد للاحتفاء به. ليس مستغربا أن تحتفي بانطونيوني بين الحين والحين في شتى البلاد والبقاع من بيروت إلى لوس أنجلوس ومن باريس حتى بيونس أيرس حيث تقام النشاطات الاستيعادية التي تلقي مزيدا من الضوء على عملاق من عمالقة الإبداع ظل حتى الرمق الأخير من حياته مخلصا لفن الفيلم وللتعبير من خلاله عن أشد أزمات الإنسانية ضراوة، سينذكره من يهتم باستعادة منجزه وهو مقعد عاجز عن الكلام والحركة وذلك في العام 2012 وقد ناهز التسعين من العمر ولكنه مازال مصرا على إنجاز آخر أفلامه، لعله إصرار فريد، ولكنه ليس مستغربا منه وقد أسسه منذ بداياته المبكرة.

#### إدارة الرؤوس

أنطونيوني العابر للثقافات جدير بأن يحتفي به السينمائيون والمثقفون على السواء، ولهذا اجتذب اهتمام نقاد وفلاسفة كبار من وزن رولان بارت وجيل ديبلوز وكانت لهم قراءتهم لمنجزه الجدير بالمراجعة والفهم المتجدد، كتب له بارت يوما قائلا "لا شك أنك تتعامل مع المادة والشكل باعتبارهما، هما أيضا تاريخين، فالماسي هي، كما قلت أنت، سيكولوجية وتشكيلية في أن معاً. أما المجتمع، السردى والعصبي، فما هو سوى مستويات، أو متفاوتات، مثلما يقال في الألسنية، العالم يتشكل مادة لجميع الفنانين، هنالك تعاقب وليس ترانجية في المصالح، بدقيق العبارة، لا يتطور الفنان على عكس المفكر، بل يكس كالة شديدة الحساسية التركية الجديدة التي يضعها أمامه تاريخه الفريدي".

في تلك الفسحة الغرائبية التي يتحدث عنها رولان بارت تنبض حياة صنعها أنطونيوني دفعة واحدة في ثلاثية أدارت الرؤوس والعقول إليه، سلسلة مكثفة في شكل ثلاثة قصص سينمائية بين الأعوام 1960 و1962 وهي: المغامرة، الليل، الأفول، ثلاثة أفلام بقيت علامات فارقة في مسار أنطونيوني، وكل منها حمل ملمحا من ملامح التجريبية السردية التي أرخت لمنجزه وميزته، الرويات والسرد السينمائي الكثيف قدمت رؤية مختلفة عن السائد في تلك الحقبة، لا سيما وأن الواقعية الإيطالية كانت راسخة على أيدي مخرجين إيطاليين كبار من ممثل فيسكونتي ودي سيكا وفيليني وروسيليني وزافاتيني ودي سانتيس، هنا

عالمية أفلام أنطونيوني تكمن في رؤيته الخاصة التي أثمرت عن انتقاله من المرحلة الإيطالية إلى الأوروبية فالعالمية، ولعل فيلمه «بلو أب» هو علامة فارقة في مسيرته، انتقل من خلاله إلى لندن وبناء على قصة للكاتب الأرجنتيني الكبير كورتاوار.

وحشد نجوما عالميين كبارا مثل فانيسا ريدغريف وسارا مايلز وجون كاسيل وغيرهم، الصورة في هذا الفيلم تلعب أدوارا مهمة وتجد أن الفيلم بمجمله يقدم رؤية معاصرة لهذه المجتمعات الحداثية وهي تغرق في أزماتها ولا تجد شخصياتها ملاذا تستقر فيه، المصور الفوتوغرافي يعيش عالم «موبيلات»، عارضات مختلفات، لتلتقط عديسته بالصدفة صورة جثة تقع في عمق الصورة لتبدأ تراجيديا في وسط ذلك المجتمع المخملي وليقدم أنطونيوني مزيدا من الشخصيات المازومة.

ذلك النسق العالمي، السردى المختلف الذي غادر المحللة الإيطالية سينترسخ أكثر وأكثر في تقديم رؤية معاصرة شاملة جسدها في أفلامه التي نقلته إلى قلب الصناعة السينمائية الهوليوودية حيث الاتفاق مع المنتج كارلو بونتي وحيث كانت الثمرة إنتاج فيلمين آخرين يضافان لفيلم بلو أب وهما «قطعة زابريسكي» و«المسافر» وكلا الفيلمين غاص فيهما في الحياة الأمريكية كمخرج محنك ومجرب ففي الفيلم الأول خاض في تلك الحياة الطلاية الزاخرة بالحياة، إبان صعود اليسار والحركات الطلابية.

عزف متقن سار عليه أنطونيوني بمشاركة كاتب السيناريو الأميركي الشهير سام شيبرد مع آخرين، ورغم ما ضحّ فيه أنطونيوني من إمكانات تعبيرية مميزة إلا أنه لم يصب نجاحا يذكر بل قوبل ببرود نقدي لم يكن متوقعا، أما في فيلم «المسافر» وهو الفيلم الثالث من ثلاثيته إنكليزية اللغة، أميركية الإنتاج، فقد زج بنجم كبير هو جاك نيكلسن إلى جانب الممثلة الكبيرة ماري شتاينر ومضى قدما في تنوعاته الأسلوبية وهنا سيدقم صحافيا استقصائيا بنجر مشروعا وثائقيا في أفريقيا ومن هناك تنطلق سلسلة من التحولات في حياته منتقلا بين تشاد ولندن وبرشلونة فيما الشخصيات تعيش أزماتها وتحولاتها، رشح الفيلم للسعفة الذهبية في كان ونال اهتماما نقديا مميزا.

#### رؤية مستقبلية

ولعل ما يلفت النظر في عموم تجارب أنطونيوني السينمائية هي تلك الحداثة المتجددة التي تنضح برؤية مستقبلية وهو طالما ذكر ذلك في كثير من المقالات الصحافية التي أجريت معه بأنه معني بالمستقبل أكثر من أي شيء آخر ولهذا يرى كثير من النقاد أن أعماله تتحدد وتمتلك سمات المعاصرة سواء من ناحية الفضاءات التي تظهر في أفلامه أو الديكور أو الأزياء أما على الصعيد السردى فقد أسس أنطونيوني لنفسه مسارا مختلفة من خلال تلك النهايات المفتوحة والتمرد على كليشيهات السرد التي كانت سائدة سواء في السينما الإيطالية أو الهوليوودية علاوة على ذلك النحت المتقن في الشخصيات لا سيما وأنه هو كاتب سيناريو أفلامه وهو كاتب قصص أغلبها رغم مشاركة كتاب سيناريو آخرين في كتابتها أيضا.

#### مشهد أخير

في المشهد الأخير من تلك الحياة السينمائية الباذخة والمتوجة بـ16 فيلما روائيا طويلا ابتداء من مطلع الخمسينيات من القرن الماضي و20 فيلما قصيرا وعشرات الجوائز الكبرى والتكريمات، في المشهد الأخير ورغم العجز الجسماني والشيخوخة 95 عاما، إلا أنه أتحف جمهوره بفيلمه الأخير «خلف الغيوم» بمساعدة المخرج الألماني الكبير فيم فندرز الذي يعد واحدا من مرديه والمتأثرين بإبداعه إلى جانب ثلة من ألمع المخرجين المعاصرين، ففي هذا الفيلم قدم أنطونيوني سلسلة من أربع قصص عن الحب والحياة والتداعيات المتعلقة بالإنسان المتشظي والمازوم، رجلا كان أو امرأة وهو الذي طالما عني به في أفلامه، وهنا تعمق في تلك السردية المطلقة التي مثلت علامة فارقة في مساره، القصص المختلفة والشخصيات التي يمكن أن تجدها في أي زمن ومعاناتها مشتركة مع شخصيات أخرى لكنها وفي كل الأحوال تتجلى في سرد روائي وقصصي وسينمائي مختلف وفريد من نوعه وهو ما ميز تجربة أنطونيوني على الدوام.

#### الناقد الكبير رولان بارت يخاطب

أنطونيوني بالقول «لاشك أنك

تتعامل مع المادة والشكل

باعتبارهما، هما أيضا تاريخين،

فالماسي هي، كما قلت أنت،

سيكولوجية وتشكيلية في أن

معاً»

#### الصورة في فيلمه «تكبير»

تلعب أدوارا مهمة بالفيلم

بمجمله يقدم رؤية معاصرة

للمجتمعات الحداثية وهي

تغرق في أزماتها ولا تجد

شخصياتها ملاذا تستقر فيه

في فيلم الأفول هناك مقاربة أخرى موازية للأزمة ذاتها، المترجمة الشابة التي انفصلت توا عن صديقها ستبحث عن حياة أخرى وتعيش تشظيات شتى وهذا الفيلم الذي قدم مجسدا للنجمة مونيكا فيتتي إلى جانب الآن يملون كان قد حاز على جائزة لجنة التحكيم الدولية لمهرجان كان، جائزة تضاف إلى سلسلة من الجوائز التي حصدها أنطونيوني عن أفلامه كسعفة مهرجان كان الذهبية 1966 وانتهاء بالوسكار الفخرية عام 1995 وغيرها كثير.

ولعل عالمية

أفلام أنطونيوني

تكمن في رؤيته

الخاصة التي

أثمرت عن

انتقاله من

المرحلة

الإيطالية إلى

الأوروبية

فالعالمية،

ولعل فيلمه

«بلو أب» هو

علامة فارقة

في مسيرته،

انتقل من خلاله

إلى لندن وبناء

على قصة للكاتب

الأرجنتيني الكبير

كورتاوار وكان

نجاحه في هذا

الفيلم كمكلا لفيلم

سبقه بروح إيطالية

خالصة وهو فيلم

الصحراء الحمراء،

بين الفيلمين يقف

أنطونيوني في

مقاربة سردية مختلفة

جعلت وزنه عالميا إذ

استقطب في الفيلم

الأخير الممثل الأميركي

الكبير ريتشارد هاريس

وقدمه إلى جانب النجمة

الاثيرة كالمعتاد مونيكا فيتتي

وهنا أجواء العالم الصناعي

والإضرابات وما بين ذلك تبرز تلك

المرأة التي تقود ابنها لملاقاة

زوجها وهو وسط المعمة

وقد حصد الفيلم جائزة

مهرجان البندقية ولقي

نجاحا مميزا.

في فيلم «تكبير»

سيجسد أنطونيوني

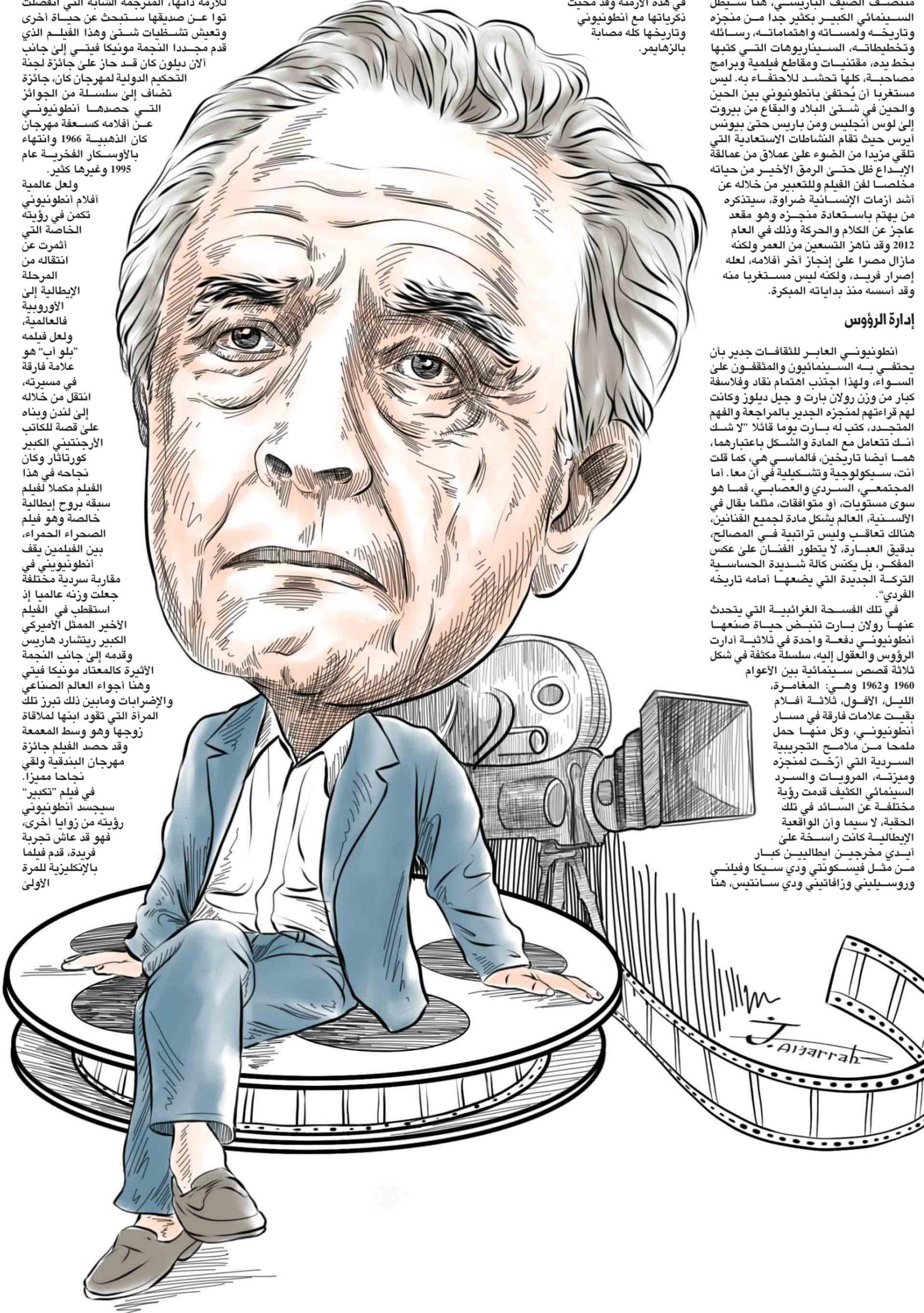
رؤيته من زوايا أخرى،

فهو قد عاش تجربة

فريدة، قدم فيلما

بالإنكليزية للمرة

الأولى



مسرحية «ثمن الحرية» لعمانويل روبليس يقدمها نهاد قلعي في العام 1957 إلى جانب الفنانة الكبيرة أمينة رزق، لتشهد إقبالا جماهيريا فحصل على الشهرة، ما دفع وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية إبان فترة الوحدة إلى أن تكلفه بتأسيس وإدارة المسرح القومي.

## كاتب وممثل خلق نجوم الكوميديا السورية

### نهاد قلعي الأيقونة ضحية مبكرة للشبيحة



باسل العودات

كاتب ومخرج وممثل كوميدي سوري، رافق التلفزيون السوري منذ نشأته، وعمل في السينما في وقت مبكر، له نحو 25 فيلما سينمائيا، والعديد من الأعمال المسرحية، كان طيبا كريما وحسن المعشر، لم يكن النفاق من ضمن صفاته، لا للسياسة ولا للفنانين، رفض أن يكون أراجوزا في بلاط السلطان أو تابع من تابعه الكثر، وفضل أن يبقى بعيدا عن هذا الجو ليتمر ما يحلو من أفكار سياسية لاذعة واجتماعية هامة بمهارة، ولم يخطر له مرة أن يعمل من أجل المال، فكان صادقا على قدر صدق إبداعه، ولكل هذا، كان ضحية مبكرة لشبيحة النظام السوري.

نهاد قلعي، المؤسس الفعلي للمسرح القومي في سوريا وصانع نجوم الكوميديا ومحدد ورأس شخصياتها، وُلد في العاصمة دمشق عام 1928 لأسرة دمشقية عريقة بالفن والأدب، فعمه الأديب بديع حقي، وأمه بديرة العطرية ابنة عم أديب الصحفيين عبدالغني العطرية، وخاله الفنان توفيق العطرية أحد أبناء المسرح في سوريا. اسمه الأصلي نهاد قلعي الخربوطلي، وعرف بلقبه الفني «حسني البورطان»، بدأت موهبته بالظهور في المسرح المدرسي وهو دون العاشرة من عمره، فأسند له الفنان وصفي المالح دورا صغيرا في مسرحية «مجنون ليلين»، وفي الثامنة عشرة من عمره بدأ مشوارا مختلفا.

عند انطلاق بث التلفزيون العربي السوري في العام 1960 يستدعيه الراحل صباح قباني، وهو أول مدير للتلفزيون، لتقديم برامج متنوعة كوميدية، وهناك يتعرف نهاد قلعي لأول مرة على الممثلين الشباب دريد لحام ومحمود جبر، لتبدأ شهرته التلفزيونية الكبرى في العام 1967 حين كتب المسلسل الشهير «حمام الهنا» ومثله مع دريد لحام وياسين بقوش

بعد أن أكمل دراسته الثانوية كان والده قد أحيل إلى التقاعد فاضطر لترك المدرسة، لكن لأنه مولع بالتمثيل، انتسب إلى معهد التمثيل بالقاهرة، وشجعه على ذلك خاله الفنان توفيق العطرية الذي اكتشف موهبته فأقنع والسدة نهاد أن تتبع ما تملك لتأمين ما يلزم لسفر ابنها، وقبل سفره للقاهرة بأيام سرقت منه النقود التي كان سيسافر بها فاضطر للتخلي عن فكرة السفر والبقاء بدمشق، فعمل مرابحا في معمل للمعكرونة ثم ضاربا على الآلة الكاتبة في الجامعة ومساعدًا لمخلص جمركي.

#### ثمن الحرية

كان أول إسهام مسرحي له بعمر الـ16 في مسرحية «قيس وليلى» إلى جانب الفنانين تيسير السعدي ووصفي المالح، وكان دوره صغيرا لا يتعدى النطق بجملة واحدة، وفي سن الخامسة والعشرين أسس النادي الشرقي، وهو تجمع مسرحي شاب ضم فنانين سوريين روادا مثل خلدون المالح وعادل خياطة وسامي جانو، ونجح في تقديم مسرحيات في مسارح دمشق والقاهرة.

قدم في العام 1957 مسرحية «ثمن الحرية» لعمانويل روبليس إلى جانب الفنانة أمينة رزق، بداية عهد الوحدة السورية المصرية، وشهدت إقبالا جماهيريا فحصل على الشهرة، ما دفع وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية عام 1959 إبان فترة الوحدة لأن تكلفه بتأسيس المسرح القومي وإدارته.

يعتبر قلعي بلا منازع المؤسس الحقيقي للمسرح القومي في سوريا، أنتج لمسرح «أبو خليل القباني» بدمشق خمس مسرحيات حتى العام 1962، بعضها من إخراجة وبطولته، مثل «المزيفون» لمحمود تيمور، «ثمن الحرية»، «البرجوازي النبيل» لولبير، «عقد اللولو» و«المفتش» لغوغول.

أسس مع دريد لحام وآخرين أوائل السبعينات فرقة «تشرين المسرحية»، وقدموا من خلالها

نهاد قلعي الخربوطلي، يعرف بلقبه الفني «حسني البورطان»، بدأت موهبته بالظهور في المسرح المدرسي وهو دون العاشرة من عمره، حين أسند له الفنان وصفي المالح دورا صغيرا في مسرحية «مجنون ليلين».

قلعي يلتقي بالشباب دريد لحام في مبنى التلفزيون السوري، ويطلق عليه اسم «غوار مشعل الطوشة»، مستخدما الاسم الأول لأحد موظفي التلفزيون البسطاء، وهي شخصية كوميدية حددت مسار لحام الذي كان مغمورا حين ذلك، قبل أن يضعه قلعي في الحارة التي اخترعها وسماها حارة «كل مين أيدو إلو» كساحة وطن لشخصياته

كلها، إذ ضربه الرجل بكرسي على رأسه، أدت إلى إصابته بشلل نصفي وقضى بقية عمره شبه مشلول يعاني من مضاعفات سيئة. قال العديد من أصدقاء قلعي إن من ضربه هو «شبيح» من عناصر سرايا الدفاع التي أسسها وقادها رفعت الأسد شقيق الرئيس السابق حافظ الأسد والتي عاثت في سوريا فسادا وترويعا طوال سنوات الثمانينات، ولهذا السبب لم يُلق القبض عليه.

اشتد المرض على نجم الكوميديا السورية وتغلب عليه المرض وتوفي في أكتوبر عام 1993 بعد أن ترك إرثا سينمائيا ومسرحيا وتلفزيونيا حافلا، والكثير من السيناريوهات حبيسة الأدرج، بعضها تسرب واختفى، وبعضها مازال بحوزة ورثته، وبعضها لم يُنجز بشكله الكامل كمسلسل «الأغرار» الذي أُنجز فيما بعد محمد الماغوط تحت عنوان «وادي المسك».

#### خيانة الصديق

اعتبر كثيرون أن الإعتداء على الفنان قلعي ليس مجرد حادثة عابرة، فقد كان الكاتب الدرامي العبقرى الذي جمع حوله أفضل الممثلين الكوميين السوريين لينجز تحفا لم ولن ينساها السوريون والعرب، وربط البعض الحادثة برغبة السلطة السورية في التخلص من الفنانين والكتاب والنجوم الذين رفضوا التملق لها والبقاء تحت جناحها، الفنانين الذين لم تستطع شرائهم، وهذا ينطبق على قلعي الذي رفض التملق للنظام أو بيع نفسه، فيما ربطها بعض المقربين من قلعي برغبة شريكه دريد لحام طمس حقيقة أن قلعي هو الكاتب الحرفي المبدع وصانع النجوم، فكان مطلوباً لقلعي الشلل ولغوار المجد والأضواء.

لام كثيرون دريد لحام لتخليه عن رفيق عمره، فلم يتصل به للاطمئنان عن صحته في السنوات العشر الأخيرة من عمر قلعي، وأدانوا تملق الأول للسلطة ومحاولة نسب المجد له، وتناسبه أن الأعمال الأساسية التي كانت سببا في شهرته والتي لها قيمة فنية هي من صناعة شريكه اللذين تهرب من تاريخهما عن عمد، نهاد قلعي ومحمد الماغوط، حيث يقول النقاد إنه لم يخج له عمل بعد وفاتهما.

قلعي ليس أول فنان يتعرض لعنف شبيحة النظام السوري، وليس الأخير، وخلال السنوات الخمس الأخيرة تعرض عدد غير قليل لاعتداءات من شبيحة النظام وصلت لحد الضرب والتعذيب والاعتقال، فضلا عن الاعتقال والملاحقات الأمنية، بحجة دعم الإرهاب وتمويله، فيما كان ذنبهم الوحيد مساندة الشعب البسيط الناشر الباحث عن حريته وكرامته، وما زالت سمر كوكش، وزكي كورديلكو وغيرهما كثير في أقدية السجون السورية، بينما استطاعت مي سكاف، محمد آل رشي، جلال الطويل، فارس الحلو، جمال سليمان، أصالة نصري، عبد الحكيم قطيفان يارا صبري وكندا علوش وغيرهم الكثير، استطاعوا الهرب خارج سوريا قبل أن تطلبهم أيدي وكراسي شبيحة ومخابرات النظام، خوفا من مصير يشابه مصير قلعي.

كان قلعي فنانا متعدد المواهب، كاتباً ممثلاً مخرجاً ومديراً للمؤسسات الفنية وصانعا للنجوم، وليس بعيدا عن الصواب من اعتباره العقل الذي مهد لظهور كوميديا سورية معاصرة وأحد رجال نهضة التلفزيون والمسرح والسينما في سوريا.

«مقال غوار» مع لحام ورفيق السبيعي، وفي العام الذي تلاه قدم مسلسله الثالث «صح النوم» بجزأيه الأول والثاني ودائما مع لحام والمخرج خلدون المالح، وحقق في هذه المسلسلات جماهيرية واسعة.

التقى نهاد قلعي بالشباب دريد لحام في مبنى التلفزيون السوري، فاطلق عليه اسم «غوار مشعل الطوشة»، مستخدما الاسم الأول لأحد مستخدمي التلفزيون البسطاء، فيما اختار له لقباً مناسباً للشخصية التي رسمها له، وهي شخصية كوميدية حددت مسار دريد لحام الذي كان مغموراً حين ذلك، ولم يخطر بذهن قلعي أن يستأثر بالمنجز التلفزيوني الذي كان هو كاتبه ومبدعه، فكتب مقال لم يكن هو النجم الأول فيها، ترك النجومية الأولى لدريد لحام وآخرين، واخترع حارة «كل مين أيدو إلو» كساحة وطن لشخصياته، ووفق الفنان ياسين بقوش فإن قلعي قال إن حسني البورطان يمثل الفكر العربي، وشخصية «غوار الطوشة» يمثل التامر على الفكر العربي، وشخصية «أبو التامر» هي عضلات ذلك التامر، وشخصية «قطوم حبص ببص» هي الأرض العربية، وشخصية «ياسين بقوش» هي الإنسان العربي البسيط.

تمرد لحام على إدارة نهاد قلعي الفكرية له، وقال أصدقاؤهما فيما بعد إن لحام لم يحفظ الخبز والملح، وحاول فيما بعد استغلال كل ما يملكه

عانى نهاد قلعي في السنوات الأخيرة من حياته وحدة قاتلة إذ هجرته الأضواء وأهمله رفاق دريه، وعلى رأسهم دريد لحام، الذي كان لقلعي الفضل الكبير في صناعته، ويذكر أحد أصدقائه أن طبيباً من المشفى التي قضى فيها قلعي أيامه الأخيرة اتصل أثناء بث البرنامج الإذاعي «معكم على الهواء» وقال بلوم شديد المقدم البرنامج إن الرجل مريض منذ 15 يوماً ولم يات أحد لزيارته، وبعدها بأيام توفي قلعي، وبدأت جنازته بعدد قليل جداً من أهله، ليس بينهم ممثلون، لكن الناس العاديين تجمعوا ليوذوه، فانتهت الجنازة بحشود غفيرة، وكان هذا عملياً أهم تكريم يمكن أن يحصل عليه، وأفضل ألف مرة من ذاك الوسام من الدرجة الممتازة الذي منحته له السلطة السورية عام 2008 بعد موته.

في عام 1976 كانت مفاجأة للعاملين بالوسط الفني أن قام الرئيس الأسد الأب بمنح دريد لحام وسام الاستحقاق السوري دون شموله لشريكه قلعي الذي ضم لكنه تجاوز الأمر بطيبة خاطر، فهو في الغالب كان قد توقع هذا التهميش من سلطة تريد لفنانها أن يكونوا أراجوزات عند السلطان، واستغرب المتابعون في ذلك الوقت سبب قبول لحام هذا التكريم، ففيه اغتيال لجهود رفيق دريه.

في أحد الأمسيات بداية الثمانينات، ذهب نهاد قلعي إلى مطعم في دمشق القديمة برفقة دريد لحام وشاكر بريخان، ومعهم الإعلامي اللبناني جورج إبراهيم الخوري، وخلال الجلسة رفض قلعي إهانة وجهها له أحد رواد المطعم فانتقده، وكان انتقاده هذا مدمراً ليس للجلسة فقط بل لحياة قلعي





عن دار «نون للنشر والتوزيع»، صدرت الطبعة الثانية من المجموعة القصصية «الرض على الحبل»، للكاتبة الشابة شيما زابد.

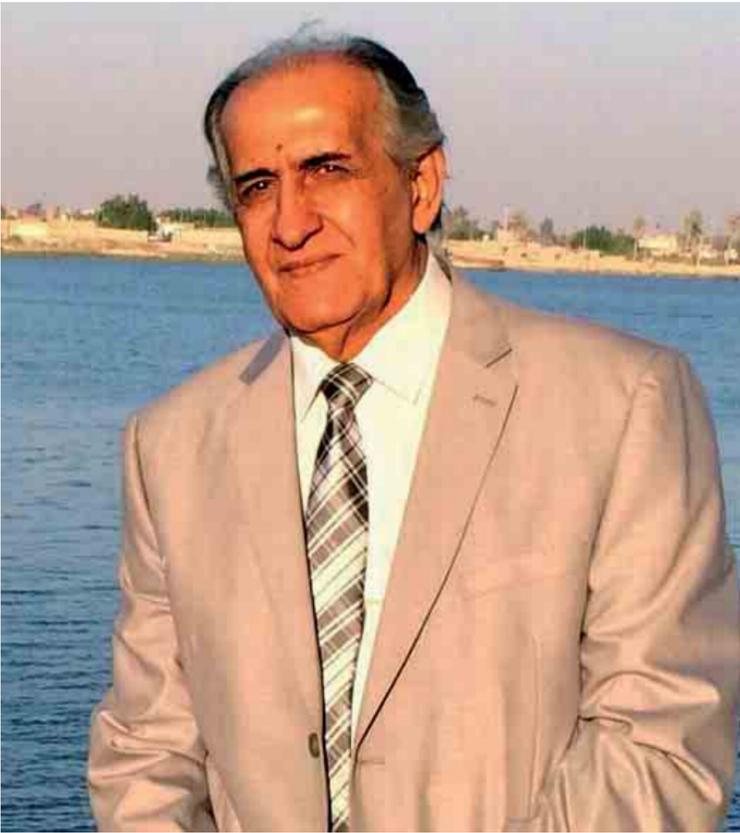
عن «دار الفارابي للنشر»، بيروت، صدرت رواية بعنوان «سلطان الرغبة في دكتاتورية المنوع»، تأليف الكاتبة اللبنانية جمانة عيسى.

عن دار «فضاءات للنشر والتوزيع»، بعمان، صدر ديوان «نكايه بالشعراء»، للأديب والكاتب الأردني نائل العدوان، الديوان من القطع المتوسط.



## «ممر الضوء» قصص عراقية تؤرخ لخمسين عاما من الضياع

● ودود حميد ينقل عصف السنين وثقل الأيام ● شخصيات واقعية تحضر في السرد منتصرة للإنسان



دود حميد قاص عراقي يستقي أحداثه وشخصه من حكايات آلاف العراقيين في الواقع

عيناه غائرتان خلف عدستين سوداوين، وأنف يبسط منخريه على جانب وجنتيه، يحدث ذلك بعد التغيير العاصف في الحياة العراقية بعد 2003، والأكثر أهمية في هذه القصة أن شخصية العراقي "الخادم" متحدر من أرياف الجنوب، حيث التقاليد الراقصة، مما يعطي انطبعا بنمذجة هذه الشخصية كي تمثل قطاعات واسعة من الجيل الجديد من الشباب، الذي أغرته المستجذبات التي أفرزها الاحتلال في الحياة العراقية، وهي رسالة تحذير وموقف ضد المحتلين.

بتعريف عددي لكل منهم "الرجل الأول، الرجل الثاني" وهكذا، وبتكثيف شديد لأحلامهم التي تجسد إصرارهم على نهجهم ذاته. وفي قصة "الاعتصاب"، وهي آخر قصص المجموعة، وقد كتبت عام 2007، يبدأ العد التنازلي لشخص المجموعة القصصية، من ذلك الزهو والأمال العريضة التي تعيشها الشخصية القصصية، حتى وهي في أوج حصارها الذاتي والاجتماعي، وصولاً إلى قبولها وظيفية "خادم" في بيت الأجنبي "الن كتك"، الذي يحمل صفات "غول أسود (...)

نلاحظ في هذه المجموعة الثانية التي كتبت في بداية سبعينات القرن الماضي، انعطافاً واضحاً في القيمة القصصية، وفي تشكل عالمها السردي، فهي تحيل إلى أصداء الفلسفات العبتية والوجودية التي تسيدت في العالم العربي منتصف ستينات القرن العشرين، حيث الفردية العالية التي تسم تصرفات وحركة شخص هذه القصص وسط أجواء القلق أو الأحلام التي تشكل أفق هذه القصص، كما تتسم حواراتها بالجرديد والابتعاد عن الواقع المعيش سواء في رسم الشخصية القصصية وقضاءاتها المكانية والزمانية، أو في استثمار رموز خاصة لتأكيد تاويلات العزلة والفردية والأحلام الخاصة. وفي قصة "شيرزوفينا" رحلة بحث عن صورة في خياله "لا يريد التوقف أو الإمساك بها"، وتحتشد أمام عينيه مشاهد متنوعة: سيقان جميلة، فساتين ملونة، خضور نحيلة، شعور مسدلة على الاكتاف، أمامه نهر تندفع من سطح مياهه ذرات منقورة، ثم تتجه نحو نظره لتشكل وجه امرأة "تتعب عيناه في رؤيتها واضحة"، لكنه يتجاهل وجه المرأة ليركز على تديبها الكبيرين، وهذه القصة هي رحلة في اللاجوى، تسرد فيها علاقات يحكمها منطق الحلم الذي تجتمع فيه علاقات وأزمان غير مالوفة.

### الطريق متاهة

في القسم الثالث من هذه المجموعة، قصص تنتمي إلى القسم الأول من المجموعة، منها قصة "ممر الضوء" التي تمنح اسمها عنواناً للمجموعة، والتي تسرد تفاصيل مقربة من حياة سجناء وضعوا في سيارات خشبية، أثناء رحلة شاقة نحو سجن صحراوي، هو سجن نقرة السلطان الشهير، والقصة تتعمق سرد معاناة هذه الفئة من الناس الذين فضلوا الإخلاء لأكارهم وتطلعاتهم على حياتهم الخاصة، باستثمار تقنية تاويل الأحلام لكشف عوالم شخص القصص، الذين حذف أسماءهم وأمحت تفاصيل هوياتهم الشخصية، لتعوض

في المجموعة القصصية "ممر الضوء" للكاتب والقاص العراقي ودود حميد، نلاحظ أن زمن كتابتها يحمل أزيمة متباعدة ابتداء من نهاية ستينات القرن العشرين حتى عام 2007، زمن يمتد على خمسين عاماً من التحولات والانتكاسات والأيام القاسية من حياة العراقيين، كما ندر أن ودود حميد وزع قصص المجموعة على ثلاثة أقسام، وفق التاريخ الذي كتبت فيه، وبهذا المعنى نلاحظ أن الأقسام الثلاثة التي وزعت القصص عليها ستكشف ذلك النزوع في تجسيد أفق تلك اللحظة الزمنية.

### جميل الشيبلي

□ في أحيان كثيرة تكون القصة القصيرة أو الرواية بشكل خاص، حاضنة لحقبة زمنية، تؤشر على الجوهر من حياة تلك اللحظة الزمنية، وهذا ما لمسسه في المجموعة القصصية "ممر الضوء" للكاتب والقاص العراقي ودود حميد، حيث يتأكد ذلك من رسم الشخصية والحدث وزمن السرد لتكون شواهد أو براهين على تلك الحقبة الزمنية، وهذا النوع من القصص يؤرخ لنزوع أو تسيد فكرة أو رأي أو أيديولوجيا في فضاء القصة وبالتالي في أفق الواقع المعيش خلال تلك الفترة.

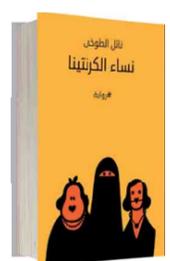
### بطولة دون أسئلة

في قصص "البدليات"، المؤرخة في عامي 1968 و1969، يجسد القاص شخصية محورية تعيش أحلامها وتطلعاتها واضعة خصوصياتها العائلية والشخصية في خانة الإهمال والتجاهل، متحدياً الظروف القاسية والمصائر المجهولة التي سبجد نفسه فيها مندفعاً وفق قناعاته دون أن يطرح أي سؤال أو إعادة النظر في مجمل حياته وقناعاته، أو في جدوى تحدياته وبسط فضاءات معادية، وبدلاً عن ذلك ترسم الابتسامات على وجوه عائلته: الزوجة والأم، والسجين في قصة "بابا والقطار" يقول لطفله الصغير الذي يسك

◀ قصص البدايات تكشف النزوع الإنساني والتحدي الصارم من قبل شخص القصص إلى كل الظروف التي تحول بين الشخصية وأهدافها

### كتاب في سطور

### رواية مصرية ضمن قائمة جائزة الفايانانشال تايمز



□ القاهرة - أعلنت الجامعة الأميركية، بالقاهرة، أنه تم اختيار رواية "نساء الكرنيتينا"، للكاتب المصري نائل الطوشي، والصادرة، حديثاً، عن دار نشر الجامعة، وترجمها روبين موجير، في لأوحة التصفيات

الأولى للعمل الروائي لجائزة الفايانانشال تايمز أوبنهايمر فاندز للأصوات الناشئة. وأضافت الجامعة، أنه تم اختيار القائمة من قبل لجنة من المحكمين الدوليين المتميزين، وتمنح جوائز الأصوات الناشئة هذا العام للعمل الفني الاستثنائي في ثلاث فئات، من ثلاث مناطق، وهي العمل الروائي من أفريقيا والشرق الأوسط، والأفلام من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، والفنون البصرية من أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأنه سيتم الإعلان عن أسماء المرشحين الثلاثة في فئة العمل الروائي يوم 7 أغسطس المقبل، والإعلان عن الفائز في حفل توزيع الجوائز الذي سيعقد في نيويورك يوم 5 أكتوبر المقبل.

و"نساء الكرنيتينا" هي رواية ساخرة تدور أحداثها في المستقبل عن عالم الجريمة في مدينة الإسكندرية، تمت الإشادة بالرواية داخل مصر وخارجها لفكرتها المبتكرة، وسير أحداث الرواية وحس الفكاهة التي يتميز بها الكاتب.

ونائل الطوشي هو كاتب مصري، يبلغ من العمر 36 عاماً، ولد في الكويت وتخرج من قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة عين شمس. ونشرت له أول مجموعة من القصص القصيرة عام 2003، والف أربع روايات، وهو أيضاً صحفي ومدون، وقد ترجم كتاباً من اللغة العبرية إلى اللغة العربية.

مراسلة المحرر

culture@alarab.co.uk

## رواية من الرياض إلى روما في مواجهة الأحلام المشروعة

متوجهة نحو الأعماق بحيث تحولت إلى معرونة عربية حاملة لحرارة العشق الربيعي الذي أذاب ما بقي من قطع الجليد الطافية على سطح الماء.

ووليد أسامة خليل من أشهر كتّاب الرواية العرب، الذين تميزت كتاباتهم بالغوص في أعماق المشاعر الإنسانية، ويدعو من خلالها إلى قيم التسامح والمجبة وقبول الآخر. وقد رشحت روايته "سلسلة عجائب الجن السبعة" على جائزة نيروبي العالمية.

ولد وليد أسامة خليل في المدينة المنورة عام 1966. من أعماله نذكر "لعبة الكاريزما" و"مذكرات رجل سعودي عانس" و"نساء بطعم الشوكولاتة" و"مجنون وعائل يقرأ".

الحزن داخل مزاريب المطر وأخرجتها على شكل قلوب تحيط بعشقتها الأولى والأخير، وأصرت أن تمضي في عشق مستمر مع رشيد وتطرده النجوم الباهتة والأفاعي ذات الأجراس البغيضة.

لقد مضت الأيام وشاهدت محبة عائلتها لرشيد، محبة طارق لرشيد، محبتها المستمرة له، محبة الناس له بسبب أخلاقه التي جلبت له السعادة للجميع.

الآن علمت لماذا أحببت معرونة الفاتوشيني، لأن طعم الحب رسم على طبقها لقاء أديبا خلد أروع قصص الحب العذري فأخرجت طبقاً شهياً مرسوماً بلعمان وومضات عودة لقاء من المستحيل حدوثه، وكانت خلقتها السحرية

رواية "فاتوشيني مطعم بالعشق" للكاتب السعودي وليد أسامة خليل، والصادرة، حديثاً، عن "الدار العربية للعلوم ناشرون"، بلبنان، هي رواية من الرياض، المدينة الأسرع توسعا في العالم من حيث المساحة ومدينة التطور العمراني والاقتصادي الهائل إلى العاصمة الإيطالية روما. رواية الرحلة إلى الغرب، إلى حيث مواجهة الأحلام المتعددة أو ربما هي رحلة أيضاً نحو المجهول.

□ بيروت - ترحل أمينة بطلة رواية "فاتوشيني مطعم بالعشق" لوليد أسامة خليل، إلى روما بسبب إصرارها على الوصول إلى الضفة الأخرى من العالم لمعرفة أسرار الفاتوشيني، ربما تكون الفاتوشيني رمزاً مخفياً لقصة عشق ظاهرية حرمت منها بسبب نظرتها المقتيبة للرجل، أو للهروب من ذكريات مؤلمة وفتح صفحة بيضاء خالية من الكراهية، فهي في نهاية المطاف امرأة ولديها هرمونات العشق والهيام.

## رؤوس الشياطين

أول "طلع شجرة الرُقوم"، أي ثمارها، بمجهول آخر هو "رؤوس الشياطين"، فإن قراءة هذه الآية في ضوء معطيات المراحل الحضارية المتعددة التي عبرتها التجربة الإنسانية منذ المرحلة الأرواحية الأولى حتى زمننا هذا، ولا سيما لجهة تعرف لحظة بدء تشكل الثنائيات المتضادة في الوعي الإنساني وضمينها ثنائيات الحياة والموت والخير والشر والنعم والجحيم، وتتبع مسارات تطوّر آليات الإدراك الثنائي للعالم التي تعدت، وتنوّعت، بل وتباينت، بتعدد وتنوع وتباين تجليات هذه الثنائيات الإدراكية، وطرق تصوّرها ومنظورات مقاربتها، وملكات التقاطها من قبل هذا الوعي، يؤهلنا لأن نقرأ، بتمعّن منفصّ وحصيف، الواقع القائم الآن في الأعم الأغلب من بلاد العرب، بل وفي أماكن شتى من الشرق الأوسط وقارات العالم بأسره. فلنشرع، معاً، في متابعة القراءة لاكتشاف هاته المتوازيات الدلالية الأدلة والتي سيكون لاكتشافها وإدراك مدلولاتها أن يمكننا من العثور على إجابات عن الأسئلة التي قدمناها.

ذلك من قبل، أنّ أحداً من الناس لم يصير بأمر عينه "رأس شيطان"، وأنّ الأمر يتعلّق بتعبير مجازي يعتمد التشبيه لتقريب المعنى المقصود عبر تجسيد الصورة اللفظية في صورة حسّية تناظرها، ويمكن لأيّ من الحواس البشرية الخمس أن تلتقطها فتدركها، غير أنّ المفارقة التي ينطوي عليها هذا التعبير المجازي، أو التشبيه التخيلي، إنما تأتي من ترك الأمر للمخيلة كي تجسد صورة ذهنية لشيء لم يسبق لعين أن رآته ولا لحاسة بشرية أخرى أن التقطته، ولكنها صورة يقبلها العقل إذ يركبها من مكونات حسّية يدركها فيجسدها حسياً كي يعيد تأملها وإدراكها وتأكيد وجودها في الوجود. ومع ذلك، وتأسيساً على استلزام التوضيحات والخلاصات المعرفية المؤصلة التي تضمّنتها تاويلات عقلية، ومقاربات ثقافية وبلاغية متنوّعة ومتعدّدة الجوانب والاتجاهات لهذا التعبير البلاغي "رؤوس الشياطين" الوارد في الآية القرآنية "أَنْذِكْ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الرُّقْمِ. إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ. إِنهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُعُوسٌ لِّشَاطِئِينَ"، والذي يعمد، كما نرى، إلى تشبيه مجهول

أتباعهم ومن تبعهم ومن تبع من تبعهم من الناس إلا طريق الهلاك في الدنيا وفي الآخرة معاً.

فليس لصّدّ الناس عن ولوج الأبواب المفضية إلى إدراك جوهر الدين الحق، بغية حملهم، فهراً وعسفاً، أو على نعوش الاستغلال المبرمج والرّخيص لما يعانونه من جهل وفقر وعوز ومظالم وجراح وآلام وتكدّ عيش، على الإيمان بايديولوجيات ومذاهب تتأسّس على معتقدات وتصوّرات تخيلية فاسدة تنتهك أصول الدين وفروعه وفروع فروع وتناقض مقاصده الكليّة والفرعية، اللاهوتية الدّينية والإنسانية الدّنيوية، إلا أن يأخذ هؤلاء الناس بعيداً عن أنوار الدين الحق، وعن الحق نفسه، ليقيف بهم على شفير هاوية ينقذون منه إلى أغوار قبو معتم لا تتراءى لمخيلاتهم الشريرة في دياميسه الحالكة لإشواظ فتاوى فاتكة و"رؤوس شياطين".

فما رؤوس الشياطين تلك؟ ما الهياكل التي تحملها؟ ومن هم أصحابها وصانعوها ومصطنعوها؟ وما شكلها؟ وكيف يمكن وصفها؟ قد يرى بعض السّاعين الآن إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، كما رأى من قد سعوا إلى

عبدالرحمن بسيسو



□ هل يمكن لإعتناق الأيديولوجيات التّخيلية الظّلامية، العنصرية والتّعصّبية، وتلك المعممة بفقه التّكفير والقتل وإنكار الآخر المختلف، وثقافة الغرائز وتعميم الجهل وتاجيق الفتن، أن يفضي بمن يعتنقها ويروج لها من الناس راضياً مختاراً، أو حتى مرغماً تحت ضغط إجبار بدا له قهرياً لا طاقة له برفضه فلم يبذل ما وسعه من جهد، مهما ضوّل، لمقاومته، إلى طريق آخر غير طريق فقدان الكينونة الإنسانية والسقوط في مهاوي الهلاك؟ يبدو أن ليس ثمة من جواب ممكن عن هذا السؤال من قبل إنسان عاقل يدرك روحانية الدين وسمو غاياته الإنسانية ونبل مقاصده التي لا تحفّز على شيء يتصل بالدنيا سوى إنهاض الحياة وإعمار الكون وإسعاد الناس، يمكن أن يذهب إلى نفي ما يفترضه مضمون السؤال نفسه من جواب مؤداه أن لا طريق آخر لهذه الأيديولوجيات الفاتكة بالحياة والنّاس، وأمام صانعها ومصطنعيها ومروجيها وأتباعهم وأتباع

تصدر قريبا عن منشورات الجمل للنشر والتوزيع رواية «البرهان» للكاتبة أنغوتا كريستوف، بترجمة ومراجعة محمد آيت حنا.



يصدر قريبا عن دار الساقى للنشر والتوزيع ببيروت كتاب بعنوان «الكتابة وبناء الشعر عند أدونيس» للكاتب عمر حفيا.

صدر مؤخرا عن الدار العربية للعلوم ناشرون كتاب بعنوان «صوت البركان سيرة الكوميديا العراقية» للكاتب محمد صابر عبيد.



## لا راحة في الحب ولا خلاص في الحرية ولا يقين في العقيدة

● حمور زيادة يكتب رواية عن صعود المهدي وسقوطها في السودان



حمور زيادة كتب أزمنة متعددة وأحداثا متنوعة دون أن يفقد خيط سرده ولا وهج حكايته

◀ الرواية تضع المقولات الوجودية؛ الحب الحرية والإيمان، في إطار شبكة سردية ينداح فيها جفاء المادة التاريخية

مصرية، كما لا يغفل تأثير قدوم المصريين والنصارى كما يصفهم إلى بلادهم، حيث نقلوا العاصمة إلى الخرطوم، وأنهوا سلطة أم درمان التي كانت عليها أيام المهدي، كما يصف صورة من صور العنف التي مارسوها. تنتهي الشخصيات جميعها إلى هزائم متلاحقة، الحسن الجريفاوي يظل حائرا في تساؤلاته التي تكاد تعصف به، ويوسف أفندي المصري هائما خلف زوجته الهاربة، وبخيت منديل بين يدي رجال الجريفاوي ينتظر مصيره، أما ثيودورا فصارت جثة بعد أن قتلها إبراهيم ود الشواك لهروبيها، ودفنها منديل بيديه. لكن أكبر هذه الهزائم هي تلك التي كان شاهدا عليها منديل منذ سقوط الخرطوم وهزيمة جيش المهدي في مصر، ثم هزيمته في حب حواء وقتلها على يد سيدها. إضافة إلى تشويبه الشخصية المصرية في صورة نفيسة زوجة يوسف أفندي المصري، التي وصلت إلى الخيانة والعدو بزوجه، وهو ما يفتح تساؤلا كبيرا لدينا نوجهه لحضور: كيف يتصور مصر التي يعيش بين ظهرانيها؟

التي أحببتها ووصفتها بانها «درة الدنيا» ومقارنتها بأم درمان التي اتخذها المهدي مكانا له، ويشمل الوصف العناصر كافة التي تمثل خصوصية للسودان مثل الأغاني والأساطير المشككة لهوية المكان مثل ما دار حول تسمية سواكن، وأيضا الأزياء (التركية والمصرية والسودانية) والطعام (وأسطورة سبكه للجن)، وغيرها ما يعكس أن المدينة التي أسسها خورشيد باشا كما وصفها الأب بولس ثيودورا في طمانته لها بان الخرطوم أوروبا صغيرة، لكن ما حدث لها، كان من تعاقب الاستعمار عليها.

### الحياة السرية

ثمة صورة أخرى ظهرت من تفاعل الشخصيات وعلاقتها ببعضها البعض، فظهرت صورة نقيضة عن تلك التي رسمتها الشخصية الأجنبية عن الأوضاع الاجتماعية السيئة وحيات الرق التي أثقلت كاهل السودانيين، والفقر وحالة الجوع التي وصلت في إحدى المجاعات إلى أكل الجثث، ثم أكل الأحياء كما فعلت أم مريسيلا، وأيضا الحياة السرية والملاذات للزنجيات في بيوت المتعة بأم درمان، وأنواع الشراب كالمريسة، ووجبات الطعام كالصبيحة وغيرها، بل تكون الرواية في بعض جوانبها وثيقة دينية على مستوى الدين الشعبي والتعلق والولاه دعوة المهدي، أو على مستوى الحركات التبشيرية، كما تقدم صورة عن الحياة الاقتصادية وحركة التجارة في ذلك الوقت، وسياسة الاحتكار التي مارسها التجار في الأزمان، ونظام العملة السارية آنذاك مثل الريالات المجيدية وريالات أبوطيرة وقروش

محلية اعتمدت على التشبيه في أغلبها. في الرواية خيط رومانسي شفيف، غطي على مساحة الدم والعنف التي عمت الرواية، سواء كان دم الحرب على المهدي وأعدائه من قبل الإنكليز والجيش المصري، أو الدم الذي استباحه الترك، وأخيرا دم الضحايا الذين كان يتعقبهم بحيث منديل، انتقاما لمحبوته. وهو الخيط الذي يتوسل به الكاتب في مفتتح روايته بمقولة ابن عربي «كل شوق يسكن باللقاء، لا يعول عليه». هذا العشق الذي جعله الكاتب عنوانا لروايته هو الصورة النقيضة للحرب والدمار اللذين تواجدا مع الدولة المهديية، وليس الحب مقتصرًا على بخيت منديل الذي جعله منذ أن خرج من الحبس «لا يشعر بأنه حر بل بأنه بينه وبين حريته دماء، بينه وبين حريته نار»، فهي بالنسبة إليه تارة «العالم» وتارة كان يدعوها «أنت لي الدنيا»، ويصيب سهم الحب عددا من شخصيات الرواية لا فرق بين الشيخ الدرويش الحسن الجريفاوي الذي هام بغاطمة، وبين حب يوسف أفندي المصري لابنة عمه نفيسة.



تتأتى أهمية النص في اللعب على وتيرة الزمن، فالراوي الغائب المهيم على السرد، والمحايث للشخصيات، يسرد أحداثا تستغرق 17 عاما على مستوى الزمن، معتمدا على التقطيعات الزمانية: كالقديم والتأخير، والغلاش بال، والاستباق، والحذف، والتلخيص وغيرها، وهذه التقنيات ساعدت لأن تجعل من نصه مفتحا على أزمنة متعددة.

يقدم الكاتب وثيقة اجتماعية عن الحياة في السودان، بعضها جاء من منظور المبشرين، كما هو في رحلة ثيودورا القادمة من الإسكندرية، ونظرتها إلى الخرطوم

لا يغفل قارئ «شوق الدرويش» الصادرة عن دار العين 2014، لحمور زيادة، بروز الجانب التاريخي الذي اتخذته الكاتب كخلفية أو إطار زمني لروايته (والتي حصلت على جائزة نجيب محفوظ في الرواية، والقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2015)، بالنسبة إلى الأحداث، فالتاريخ حاضر وممتد ليشمل حقبة مهمة من تاريخ السودان، حقبة المهديية، صعودها ونهايتها على يد الجيش المصري وأعدائه مع الإنكليز للقضاء على المهدي وأعدائه في معركة أم درمان، وإن كان ثمة أثر لحقبة أسبق هي فترة الحكم التركي وما تخللها من مظالم للعباد، وصل إلى حد الثورة عليهم.

### ممدوح فرّاح النابي

استطاع الروائي السوداني حمور زيادة في روايته «شوق الدرويش» تضفير مادته التاريخية في بناء سردي محكم الأدوات والتقنيات تجعل منه عملا متميزا في سياق السرديات التي تجعل من التاريخ مادتها، ولا تكون ناقلة له بقدر ما هي مفسرة لأحداثه بروية أخرى لا تتعارض مع التاريخ الرسمي، وإن كانت لا تطابقها، حيث الرواية تقوم بإعادة حياكة التاريخ، مع الأخذ بعين الاعتبار ما رده إدوارد سعيد في «الاستشراق»، بأنه «لا توجد أصلا حقيقة، وإنما هناك دائما تمثيل أو تصوير للحقيقة».

### الموت عشقا

تضع الرواية المقولات الوجودية، الحب والحرية والإيمان، في إطار شبكة سردية ينداح فيها جفاء المادة التاريخية، ليربز الجانب الإنساني، معتمدة على لغة محايدة في نقلها للأحداث، لتخلص بعد صراع الشخصيات إلى حقيقة جوهرية في ملخص رحلة الإبطل سواء العبد بخيت منديل الذي تعذب بمحبوبته حواء أو ثيودورا التي كانت قادمة من الإسكندرية من أصول يونانية، أو الشيخ حسن الجريفاوي، جميعهم يفتنون إلى حقيقة «لا راحة في الحب، ولا خلاص بالحرية، ولا يقين في العقيدة، بل يتبارون في التعبير عنها بصيغ ومواقف مختلفة، كما مال السرد -إلى جانب الحوارية التي طعم بها الراوي أحداثه- إلى تضمين موروث ثقافي متنوع؛ ديني (قرآن/ إنجيل/ أحاديث) وأدبي (شعر، ومقتطفات للحلاج وابن عربي، ورسائل) وفولكلوري (مواويل وأغاني سودانية) وهو ما أكسب نصه متعة وفراء في تعددية دلالاته بتناصاته مع عبارات ذات دلالات موحية، إلى جانب التنوع في اللغة التي جاءت في بعضها لغة شعرية كما في لقاء الحب والهيام، ولغة حيادية في وصف الدمار الذي سببته الدولة المهديية، إلى لغة مطعمة بمفردات وصور

◀ الرواية تعيد حياكة التاريخ، وفق رؤية إدوارد سعيد بأنه «لا توجد أصلا حقيقة، وإنما هناك دائما تمثيل أو تصوير للحقيقة»

## «عشبة للأزرق» قصائد الأنا الخضراء



ما لا يختلف عليه اثنان هو أن نصوص «عشبة للأزرق» تحمل أفكارا ومواضيع ومخاطبات تميل أغلبها إلى الصدق والحميمية مع الأشياء والعالم بأسلوب يغلب عليه الوقوف على الألم والغربة ووصف الدواخل والأحاسيس المفرطة، وكل ذلك دفعة واحدة وطموح لا ينفك أن يتوقف.

وسلوكميات جمالية واستيهامية تعرض فيها رغبات الأنتى منذ أن تتخلص من ذاتها الواقعية.

وتتفرغ لأنها وترجمتها شعريا بلغة تقليدية بعض الشيء وكتومة في أغلب الأحيان، وهي لغة درجت عليها الشعريات النسوية السورية في التسعينات، حيث المباشرة والخفوت والاستسلام للخطابة ومناجاة الرجل (الأنا الآخر) بأداء لغوي مشدود ومعاد بطريقة يضع معها القارئ ويجعله في موقع المتسائل عن جدوى انفلات الأنا وانجذابها إلى «هو»، وبعثرة صورة الأنتى شعريا بعيدة عن منجزها ولغتها وهويتها.

تعود سوسن الحجة إلى لملمة نصوصها المبعثرة في مقاطع طويلة، ميتعة هذه المرة عن عقدة الـ«هو»، ومهادنته والقفز عليه من خلال التفرغ للعاطفة والمشاعل الخاصة والرسائل الشفهية بين كتابتها وذاكرتها، مستعينة بلعبة التكثيف والضغط والاقتصاد على المفردة الواحدة والجملة المؤلفة من كلمتين أو أكثر. وهذا يعني أن الشاعرة أمام مزاج آخر ونفسية شعرية أخرى تفاجئ بها القارئ وتدشئته في أكثر من نص، خاصة تلك النصوص التي تتألف من عناوين منجزة مسبقا.

جرفت الحدأة الشعر إلى العقلنة والارتهان إلى التنظيرات والمعايير السابقة لكتابة النص الشعري واللاحقة له كذلك، فتوقف أغلب الشعراء عن كتابة ذواتهم بصدق، وإن كانوا يكتبونها بشكل مركب دون وعي، ربما على الشاعر اليوم أن يعود إلى ذاته، وأن يكتب تجربته الخاصة، طبعًا مع حضور الوعي لكن دون جعله المصدر الأول والأخير للشعر، فالشعر كتابة للأنا بالضرورة، كتابة صادقة إلى حد الاحتراق.

التي تلازم البحر ومدى تعامل الشاعرة بمفردات هذه النوصيفات، والتي غالبا ما تكون توصيفات بلاغية بحتة، قد لا نجد فيها ضاللتنا الشعرية المرجوة، هذا على مستوى المعنى أو الدلالة التي ترجوها الشاعرة لتوصيلها إلى القارئ بعيدا عن التجربة الداخلية الروحية التي قصدها الشاعر محمد مظلوم في مقدمته. في جانب آخر من «عشبة للأزرق» نقرأ قصيدة واحدة مكتوبة بدم واحد وبلحظات حياتية واحدة، قصائد مقتضبة ومركزة بشكل منضبط كأنه ملحمة تخيلية ذات حساسية شعرية عالية، استعملت فيها الشاعرة كل أسلحتها البلاغية وطوعت أدواتها وكثفت المعاني والدلالات على أكثر من جبهة لتنتظر بزوغ القصيدة وولادتها كقولها «أطلق رصاصتك/ أطلق حبك/ اطلقت ذئابك».

في قصيدتها تقتحم الشاعرة عالما آخر هو عالم الأنتى في وضعيات مختلفة

## مئوية رولان بارث



في سنة 1969، حل ناقد فرنسي بالمغرب ليلتحق بالتدريس في كلية آداب الرباط بالمغرب. كانت تسبقه شهرته الواسعة وأيضا أصداء وأثار أحداث 1968 التي شهدتها فرنسا. إنه رولان بارث، الرجل الذي سيطع المشهد النقدي الفرنسي. لم تدم إقامة بارث بالرباط أكثر من سنة، غير أن الفترة تلك كانت كافية لخلق أثر كبير على جبل كامل من النقاد الشباب المغاربة وعلى بارث نفسه. وهو أثر ربما كان أقوى من أثر تدريسه بجامعة الإسكندرية سنة 1949، حيث لم يكن بارث ولا «جمهوره» بالجامعة المصرية مهياين لخلق حوار أكبر.

سيعود رولان بارث إلى تجربة إقامته القصيرة بالمغرب من خلال مذكراته «حوادث» التي ستنتشر بعد وفاته، حيث يكشف بشكل ساحر عن النظرة الفولكلورية لمواطنيه الفرنسيين نحو المغرب وحيث يحاول رسم صورة مغايرة لهذا البلد. وهي صورة تحثي بجانبه الإنساني وتتركز على قيمة اللقاء والحوار بين الأفراد والكتاب والمثقفين. رولان بارث سيعود إلى نفس التجربة أيضا من خلال مقاله «دُني نحو الخطيبي»، والمقصود الباحث المغربي المعروف عبدالكبير الخطيبي.

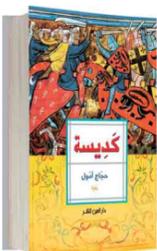
لم يكن رولان بارث يهتم فقط بالنقد الأدبي وبسلسلة النسب من حيث ارتباطها بولادة أو «موت الكاتب» الذي احتفى به كتابه «الدرجة الصفر في الكتابة» انسجاما مع دينامية العلاقات التي تجمع النقد الأدبي وتضارب التأويل وأفق الانتظار. كان بارث يسعى فوق ذلك إلى تأسيس سيميولوجيا عامة وأيضا إلى بلورة أخلاقيات وشعرية للعلاقات. وفي جميع الأحوال كان بارث يملك دائما هذه القدرة المذهلة على مباحثة قارئه بتحليلاته التي تفاجئ أفق قارئه. تشهد على ذلك حيوية المتن النقدي والتحليلي الذي أنتجته بارث على امتداد زهاء ربع قرن، أي منذ صدور كتابه الأساسي «درجة الصفر في الكتابة» سنة 1953 وحتى نشر كتابه «الغرفة المضاعة» سنة 1980، بالإضافة إلى ما صدر بعد وفاته.

تصادف السنة الحالية مرور مئة سنة على ولادة رولان بارث. وبالطبع لا تفوت فرنسا الثقافية، في ما يخص أعلامها الكبار، أن تحثي بهذه المناسبة، خصوصا أن الأمر يتعلق باسم كبير ما زالت لظلاله تنعكس على المشهد النقدي داخل فرنسا وخارجها. في سياق ذلك، تصدر عشرات الكتب عن بارث، من ذلك كتاب يضمّ صورا ومراسلات غير منشورة للمؤلف عن دار سوي، وكتاب «صداقة رولان بارث» لفلبي سولير، و«رولان بارث المعاصر» لمغالي نشتراغال. بالإضافة إلى إطلاق موقع خاص ببارث، يضمّ على سبيل المثال أرشيفه الصوتي ومحرك بحث يمكن من مسائلة أكثر من خمسة آلاف صفحة تكون أعماله الكاملة الصادرة عن دار سوي.

حضور رولان بارث الدائم يستمد جانبا من قوته من حيوية مجال السيميولوجيا، وخصوصا من سيادة ثقافة الصورة التي كان رولان بارث من أوائل المنتهين إلى قوتها وإلى قدرتها على نسج بلاغتها الخاصة.

\* كاتب من المغرب

## «كديسة» إلى القطة الشهيدة



صدرت عن دار العين للنشر، رواية جديدة بعنوان «كديسة» للروائي حجاج أدول، وقدم أدول في روايته إهداء للراحلة شيماء الصباغ «إلى ابنتنا، صديقتنا، زميلتنا.. شيماء الصباغ، من اتخذتنا أبا وأما لها فأطلقنا عليها اسم «كديسة» أي قطة بالنووية. نحتسبك شهيدة عند الله، حجاج وهدى أدول».

يذكر أن حجاج حسن أدول، مصري، نوبي، من مواليد الإسكندرية عام 1944، بدأ الكتابة الأدبية في سن الأربعين، عام 1984 في الدراما المسرحية، ثم القصة القصيرة، ثم الرواية.

وحصل على جائزة الدولة التشجيعية عام 1990، فرع القصة القصيرة عن مجموعة «اليالي المسك العتيقة». له العديد من المؤلفات توزعت بين المجموعات القصصية والروايات منها «اليالي المسك العتيقة»، و«بكات الدم»، و«غزلية القمر»، و«الشيء المر»، و«رحلة السندباد الأخيرة»، وغيرها.

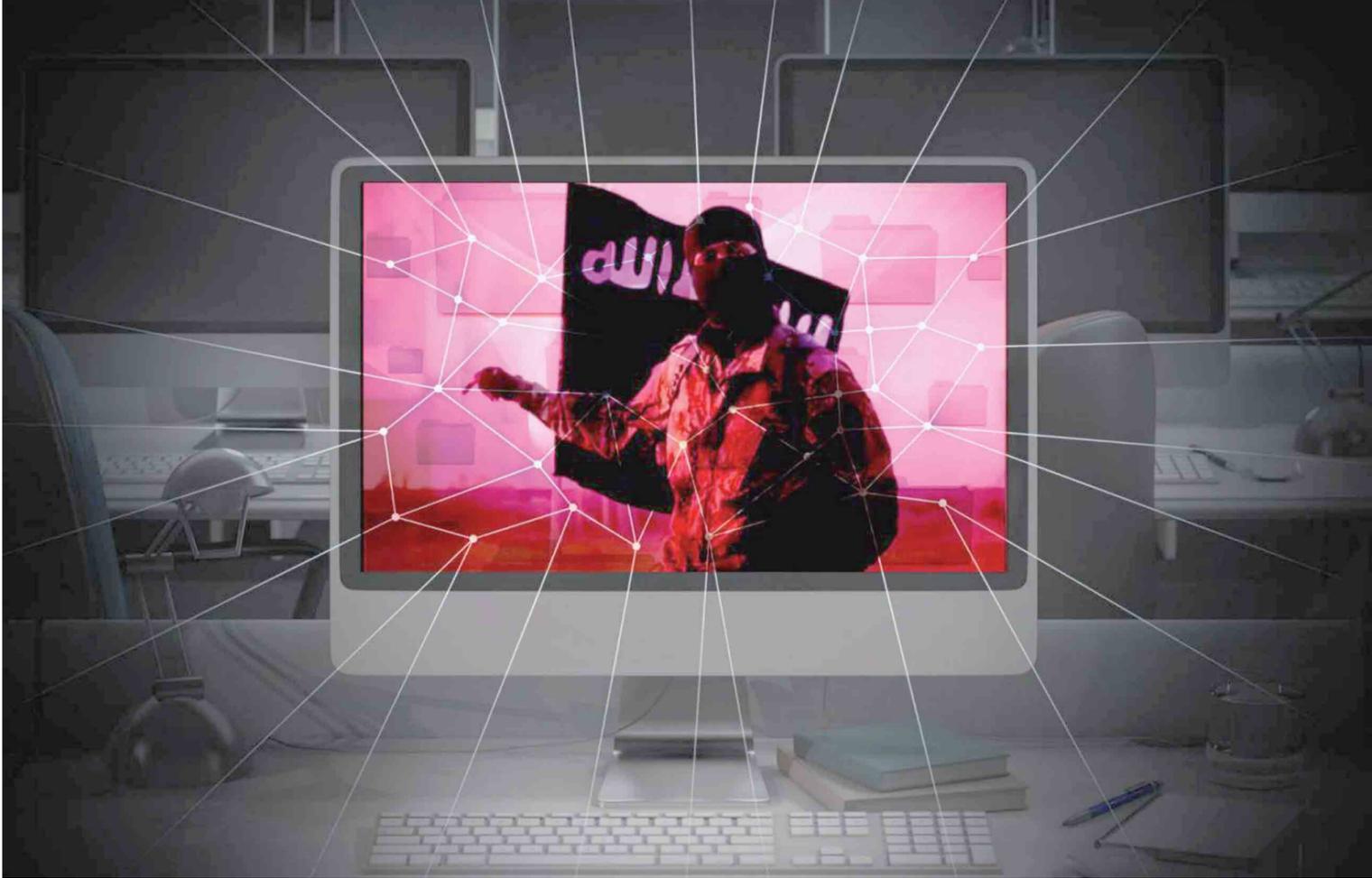
لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk



أعلنت شركة تويتر الأميركية عن استحوادها على شركة «وتلاب» الناشئة المتخصصة في مجال تطوير تقنيات الذكاء الصناعي في صفقة لم تكشف عن قيمتها، من جانبها علقت وتلاب على الصفقة، عبر موقعها الرسمي، قائلة إنها ستستخدم تقنياتها من أجل تسريع جهود تويتر الداخلية في ما يخص تحسين تعلم الآلات.

## أساليب الحرب العالمية الثانية الحل لمقاومة داعية داعش

● تويتر إحدى ركائز نجاح التطرف وتعميقه ● السخرية من التنظيم استراتيجية فاشلة تزيد إبهارا



**الخطر الذي يشكله داعش يؤكد الضرورة العاجلة لوضع حملات فعالة تكون جديّة وذكية وعلمية**

صياغة هذه الرسائل، وذلك بهدف تحسين الجهود المبذولة على هذا المستوى في أحسن ظروف ممكنة. ويتوجب تقييم هذه الجهود باستمرار لضمان فعاليتها. وبطبيعة الحال، فإنه من غير الواقعي أن نتوقع أن تنجح عملية بحث بسيطة قد أدت إلى تخلي شخص ما، كان قد أعلن انضمامه إلى الإسلاميين، عن خطته الأولى.

نحن لا نملك إمكانية اطلاع كافية على المجدنين المحتملين لداعش لمعرفة ذلك، ومع ذلك فإن من شأن بحوث التقييم أن تنتج الكثير في هذا المجال، إذ تستطيع الدراسات التجريبية إنشاء نوع من رد فعل عند تلقي رسالة معينة، ويمكن لفرق المراقبة والدراسات التجريبية، وما إلى ذلك أن تختبر حرارة المياد لتسهيل حملة مستقبلية من الرسائل المضادة وإعادة هيكلتها على النحو الأمثل.

خلال الحرب العالمية الثانية، قام الجيش الأميركي بتجنيد أفضل علماء الاجتماع في البلاد للقيام بحملة حرب نفسية واسعة المدى ضد آلة الدعاية النازية. ولم تنجح مشاركتهم فقط في تعزيز فعالية التواصل الأميركي، ولكنها أنتجت أيضا ثروة من المعارف التي يمكن أن تكون مفيدة الآن.

يشير الخطر الذي تشكله داعش ونجاحها في دفع الآلاف نحو التطرف إلى الضرورة العاجلة لوضع حملات فعالة لمكافحة خطاب داعش، تكون جديّة وذكية هذه المرة. وهذا المجهود يحتاج إلى تخطيط وموارد وتمويل. ولكن هذه التكلفة تبقى بسيطة بالمقارنة مع السماح لرسائل داعش بالانتشار دون أي معارضة فعالة.

القاعدة على منهج التصدي للإنجازات التي تعزز أهمية الأفراد.

وأخيرا، تستمد الخطابات التي تمنح أهمية للأفراد مصداقيتها وسلطتها من شبكات التواصل الاجتماعي التي يكثر في كنفها المجدنون المحتملون الآخرون، ولهذه الحقيقة الراسخة عدد من الآثار الهامة.

◀ **منهج السخرية يغضب الشباب، كما يزيد من استعدادهم للقتال بهدف الشار من الإهانة التي يرونها موجّهة إلى الإسلام**

بداية، يجب أن ينبع مصدر هذه الرسائل من حسن نية جزء من هذه الشبكة. بالنسبة إلى الشباب المجدنين المسلمين، ستكون للرسائل الصادرة عن وزارة خارجية الولايات المتحدة، على سبيل المثال، مصداقية محدودة إن لم تكن سلبية، ومن ناحية أخرى، قد يكون للرسائل النابعة من مقاتلين عائدتين محبطين بسبب ما وجدوه هناك، أو من فتيات جذابات يحططن من أهمية قيم داعش، أثر كبير ومقنع.

وعلى خلفية هذه الحقائق، فإن على حملات الرسائل الفعالة أن تحدد أهدافا واقعية تستند إلى فهم علم النفس في مجال التطرف. وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي وضع فريق من علماء الاجتماع، مع معرفته الواسعة في هذا الموضوع، إلى جانب خبراء في الوسائط الاجتماعية، وفي حقوق البث والنشر، وغيرهم من المتخصصين في

هي الصورة القوية والمذهلة التي تقدمها داعش، وتتمثل المهمة العسيرة لحمالات مكافحة خطاب داعش على تويتر في تشويه هذا الخطاب بفعالية دون التسبب في تأثير عكسي على هذه الحملات نفسها.

من خلال تقديم صورة النفوذ العارم الذي لا ينفك يتقدم نحو نصر محتوم، استطاعت داعش أن توفر مصداقية للمسار الذي تدعي أنه يؤدي إلى تحقيق تلك الأهمية التي يصبو إليها معظم المجدنين، وتساهم وحشيتها، وأعمالها الهمجية القاتلة، وقسوتها في تعزيز الشعور بالرهبة.

على الحملات الفعالة لمكافحة خطاب داعش على تويتر أن تجد مسارات بديلة نحو المجد تكون على نفس القدر من الأهمية التي تعد بها خطابات السلطة والهيمنة التي تنشرها داعش. لن يكون ذلك سهلا، بلا شك، ومن المؤكد أن ذلك لن يتحقق من خلال تشويه التنظيم أو نعت تابعيه بالغباء أو الضلالة.

كما شاهدنا مرارا وتكرارا، سوف يثير منهج السخرية ذك غضب الشباب المسلمين. كما سيؤدي من استعدادهم للقتال بهدف الشار من الإهانة التي يرونها موجّهة إلى الإسلام. داعش قادر تماما على إضفاء الشرعية على الفوضى الوحشية التي يبثها من خلال خطابات يقدم فيها إشارات إلى قيم تستحق قداستها أن يصل الدفاع عنها إلى حد تضحية كبرى لا توصف، مما يضيف أهمية وجددا على أبطالها.

ويجب بالتالي صياغة أي خطاب معاكس يهدف إلى منع التطرف بعبارة إيديولوجية. فكما توضح الدراسات، لا يمكن التصدي بصورة فعالة للقيم العليا إلا من خلال قيم أخرى من المثل المقدسة، وتطبيق نفس

على الأعمال الوحشية والفظائع لا يعكس سوى رؤية غربية بحثة. وقد لا تردع الأفراد الذين لا يحترمون سوى لغة القوة والذين يتوقون إلى الرهان على "الخيول القوية"، كما أشار إلى ذلك أسامة بن لادن في الماضي. وتتقاسم مختلف الجهود التي تبذلها وزارة الخارجية مشكلة مشتركة، هي الافتقار الظاهر إلى إطار توجيهي واضح يحيط الرسائل باستراتيجية متماسكة. وبدلا من ذلك، يبدو أنه يتم إطلاق مختلف الحملات على أساس الحدس البحت الذي يخلو تماما من قاعدة متينة في مجال علم التطرف، وهذا العلم موجود، في الواقع، وينبغي استخدامه لصالحنا.

يدعي هذا العلم بأن جاذبية التطرف العنيف تعتمد على ثلاثة عوامل، هي الحاجة النفسية التي يُشبعها التطرف، الخطاب الذي يعد بالاستجابة الكلية لهذه الحاجة، وشبكات التواصل الاجتماعي التي تمنح مصداقية لهذا الخطاب.

وتشير الأبحاث إلى أن الجاذبية العظمى للتطرف العنيف متصلة في حاجة الإنسان إلى الشعور بأنه مهم أو أنه ذو أهمية بارزة في أعين الآخرين. وبالنسبة إلى الشباب المسلمين الذين يفكرون إلى آفاق مستقبلية واضحة ويواجهون تدهورا في وضعهم الحاضر، فإن فرصة عرض أنفسهم كابطال أو شهداء تبقى مغرية جدا.

يتخيل هؤلاء المجدنون المحتملون أنفسهم في مشاهد يركبون فيها عربات سباق يغطيها الغبار، وهم يسارعون نحو الجبهة في مهب الرياح، يحملون البنادق في أيديهم، تعشقهم النساء ويحسدنهم الرجال ويتمّ ترويجهم في حماسة من المجد المبهّر. تلك

اعترفت الولايات المتحدة الأميركية بفوز داعش في حربها الإعلامية. هذا ما يحيل مباشرة إلى فشل استراتيجية الدول العظمى القائمة أساسا على السخرية.

وفي مقال مشترك نشر في صحيفة هافينغتون بوست حاول الكاتبان كترزينا جاسكو وديفيد ويبر، من جامعة ميريلاند تقديم استراتيجية لمقاومة داعية داعش تقوم على أسس علمية.

◻ **واشنطن - لا أعتقد أن أيا كان لا يزال يعتقد بإمكانية هزيمة التطرف الإسلامي باستعمال الوسائل العسكرية وحدها، أو يشك في ضرورة الكفاح من أجل قلوب وعقول المجدنين المحتملين لحرب التطرف، ولكن يبقى السؤال الآن الكبيران هما هل يمكن أن نكسب هذه المعركة؛ وما هي المبادرات الفعلية لتحقيق ذلك؟**

أحد أهم الأبعاد الرئيسية لهذا الصراع هو التواصل، الذي تعمق أثره بشكل كبير من خلال موقع تويتر وغيره من مواقع ومنصات الوسائط الاجتماعية. إذ يشنّ تنظيم داعش، على سبيل المثال، حملة دعوة متواصلة لاجتذاب المجدنين المحتملين. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار التضخم المتزايد لتدفق المتطوعين إلى صفوفه، فلنا أن نقر بأن هذه الجهود ناجحة.

ويشهد النجاح الحديث لداعش في الاستيلاء على مدينة الرمادي في محافظة الأنبار بالعراق ومحافظة تدمر في سوريا على قدرته على تحفيز المجدنين على الموت نيابة عنه وإنتاج نوع من التفاني والتصميم، وهو ما تفتقر إليه بوضوح القوات المعارضة العسكرية العراقية المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية.

ولم تتراجع الحكومة الأميركية أمام الحاجة الماسية إلى الاستجابة لدعاية التجنيد المضخمة لداعش، وقد تم تكليف وزارة الخارجية بهذه المهمة، وبشكل خاص مركز اتصالات مكافحة الإرهاب الاستراتيجية التي شنت عدة حملات إعلامية تهدف إلى التقليل من بريق داعش وثني المجدنين المحتملين عن الانضمام إليه. ومع ذلك، ورغم الجهود النابعة من نوايا حسنة، والاستثمارات الكبيرة من الوقت والموارد، فقد تعرضت هذه المحاولات مؤخرا إلى انتقادات كبيرة.

سخرت إحدى حملات مركز اتصالات مكافحة الإرهاب الاستراتيجية من داعش تحت شعار "مرجبا بكم في أرض داعش" وعرضت من خلالها بكل سطحية وخفة الفظائع الوحشية التي تمثل السمة المميزة لتنظيم داعش، ومع ذلك، فقد أشارت هذه السخرية استجابة مماثلة من وسائط الإعلام "الداعشية" من خلال حملة تحت شعار "تعال وكضا على الأقدام إلى الدولة الإرهابية للولايات المتحدة الأميركية"، وقد تمّ اعتبار فيديو "أرض داعش" فاشلا في النهاية.

في وقت سابق من عام 2013، شرع مركز اتصالات مكافحة الإرهاب الاستراتيجية في نشر حملة باللغة الإنكليزية تحت عنوان "فكر مرة أخرى، تراجع عن ذلك"، مما يناقش مع ادعاءات داعش عن القوة والمناعة، كما عرض كذلك فظائع التنظيم وأوجه إساءة معاملة النساء في كنفه، ضمن أمور أخرى.

بالطبع، تستند واقعية الحملات وفعاليتها على واقعية الحقائق التي تدعمها على أرض الواقع. وعلى ضوء النجاحات التي حققها تنظيم داعش مؤخرا، فسيكون من السهل إثبات أن "الحقائق" التي تعلن ليست سوى أكاذيب مفرضة. وعلاوة على ذلك، فإن التركيز

## هل الصحافة محمية من صدمات المستقبل



كرم نعمة

المحول، الهاتف الذكي، التلفزيون، طريقة استهلاك الأخبار، الصحف مثلا...! لأننا "نعتمد دائما باننا وسط ثورة تكنولوجية كبيرة، وأن المستقبل سيكون امتدادا للأشياء الرائعة التي لدينا اليوم"، حسب سكاينكر في مقاله بصحيفة فايننشال تايمز.

بقدر روعة المستقبل التكنولوجي وتسهيل سبل الحياة أمامنا، فإنه يهدد مستقبل صناعات تالفتا معها سنين طويلة وامتعتها أجيال من المحترفين، وكانت موضع استهلاك ومتعة وفائدة للناس، وليس من المتفق عليه أن تكون البدائل التي توفرها تكنولوجيا المستقبل عميقة الفائدة والتأثير على دماغ الإنسان. لذلك يبقى الإنسان مسكونا بالحنين إلى الماضي لما يتركه من لمسة حسية في داخله بعد أن يفقد ما كان بين يديه. كيف سنتعامل مع الأخبار مستقبلا؟ هل سنتكفي الجريدة بكونها كيانا قائما بذاته مع كل التطورات التي يمكن أن تحدث

عليها بمواصفات إلكترونية قابلة للطبي مثل الورق؟ هل سينتهي دورها بتقديم الأخبار وستكون سلتها مازى بمحتوى آخر شيء يمكن أن نجده فيه هو الأخبار؟ أين سيكون موقع الصحيفة حينذاك؟ بعد الصدمة التي تركها أريك شميدت رئيس مجلس إدارة شركة غوغل خلال مشاركته في الدورة الأخيرة للمنتدى الاقتصادي العالمي "دافوس" عبر استباق رؤيوي لشبوع أجهزة الاستشعار القابلة للارتداء، والتي ستصبح جزءا لا يتجزأ من عالمنا.

إننا لن نلحظ وجود مثل هذه الأجهزة التكنولوجية في وقت قريب، بقوله "تخيل أنك تمشي في غرفة تتحرك كل أجزائها وتتفاعل معك وفقا لأوامرك". لن يبقى الإنترنت، سيختفي أو يتخذ حيزا وكيانات مختلفة، وهذا ما يؤول بالضرورة إلى كل الخدمات التي تؤسس بناءها على الإنترنت ومن بينها الصحف وطريقة استقبالنا للأخبار، سواء في منازلنا أو تنقلنا.

حية وتعليقات على كل الموضوعات المطروحة.

إن أسئلة مثل هل تكمن المشكلة في صناعة الأخبار أم في طريقة تقديمها أم في وسائل استقبالها، لا تحمل أيا من الإجابات الواضحة ولا حتى عند مخططي مستقبل وسائل الإعلام، لأن هناك مشكلة قائمة سببها الإنترنت أمام الواقع الورقي للصحف، اختفت الإنترنت وفق رؤية أريك شميدت مع شيوع أجهزة الاستشعار القريبة وظهور لوحات إخبارية على راحة اليد! لا أحد متأكد من طبيعة المستقبل، قد نرسم افتراضات مذهلة عن أشياء رائعة، لكن الإعلام بصفته صناعة تتطورت مع وعي الإنسان وأخذت اشكالا متطورة، والصحافة بصفتها جزءا أساسيا في بنية الإعلام ترنو بعين القلق المشوب بالسعادة المشكوك فيها للمستقبل، لا أحد يستطيع أن يؤكد أن الصحافة محمية من صدمات المستقبل.

لا أحد يستطيع أن يضمن أن الأخبار محمية من صدمة تكنولوجيا المستقبل، وهذا ما عبر عنه مايك دارسي الرئيس التنفيذي لمجموعة تضم مؤسسات إعلامية في بريطانيا والولايات المتحدة، عندما عرض رؤيته بالقول "إن ثمة جهدا ضائعا بذله العديد من مخططي وسائل الإعلام حول الإجابة عن أسئلة ضيقة تؤدي إلى كيفية معرفة تسييل المحتوى الرقمي، الأمر الذي أفقدهم المسار حول تأمين مستقبل مستدام على نطاق واسع".

بينما يؤمن ويليام ستورلمان مؤسس موقع ذي نيوز هوب، بصفته صحفيا محترفا بأن الأخبار صناعة تتطلب التغيير بدلا من دق المسامير الأخير في نعشها. لذلك يسعى عبر موقع ذي نيوز هوب لتحسين علاقة المستخدم بالمحتوى، والتي غالبا ما تسير في اتجاه واحد وتعمل على تحويل القارئ من شخص متلق سلبي إلى شخص إيجابي مشارك وفاعل، كل ذلك عبر تقديم مناقشات



تعاونت الشبكة الاجتماعية للأخبار Storyful مع يوتيوب وأطلقت خدمة جديدة تدعى YouTube Newswire التي ستتيح للصحفيين تحديدا متابعة مقاطع الفيديو الإخبارية التي تنشر من قبل شهود العيان والمواطنين الصحفيين بعد التأكد من مصداقيتها عبر فريق متخصص بالتالي تجنب المقاطع المفبركة التي أدت إلى سقطات كبيرة في أوقات سابقة.

## حرب افتراضية بسبب كاميرا خفية

تونس - عبرت صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك تدعى "غرفة عمليات فجر ليبيا الصفحة الرسمية" عن انزعاجها من الحلقة الأولى لسلسلة كاميرا خفية بعنوان "الطيارة" تبث على قناة تونسية خاصة.

وفي التفاصيل، تتعرض الطائرة لسقوط اضطراري بعد المناخ غير الملائم للطيران، حيث هبطت في مطار مصراتة بليبيا ليظهر أحد "فوار" مصراتة ساعتها ويحتج على هبوط الطائرة التونسية في ليبيا وبدور نقاش بينه وبين المتواجدين داخل الطائرة.

واعتبرت الصفحة أن حلقة "الطيارة" الأولى قد تناولت على ثوار مصراتة وأن الإهانة متعمدة تجاه ليبيا وهددت بأن الأمر لن يمر مرور الكرام وإذا استمر الأمر فستتم معاملة الرعايا التونسيين في ليبيا بالمثل حسب ما ورد في الصفحة.

وجاء في التدوينة "إلى الإعلام التونسي والسلطات التونسية؛ إن استمر الأمر على ما هو عليه من إهانات متعمدة لليبيا وأبطالها فلا تتريب علينا إن عاملنا رعاياكم بالمثل أن يصل الأمر إلى التناول على ثوار مصراتة فهذا لن يمر مرور الكرام والبادئ اظلم".

غير أن مصادر أكدت أن الصفحة التي تحمل اسم "غرفة عمليات فجر ليبيا الصفحة الرسمية" التي نشرت الخبر هي صفحة غير رسمية وتأسست سنة 2015 ويتابعها ما يقارب الـ 80 ألف شخص، بينما الصفحة الرسمية لقوات فجر ليبيا تحمل اسم (عملية فجر ليبيا الصفحة الرئيسية) ويتابعها أكثر من 200 ألف متابع وأطلقت سنة 2014 وهي صفحة ناشطة وتنتشر كل المستجدات بطريقة

حديثة عكس الصفحة الأخرى. ولم تعلق الصفحة الثانية عن الحلقة بتاتا ولم تنتشر أي تهديد يمس من أمن التونسيين. وإثر ذلك، قام تونسيون بمتابعة الصفحة الوهمية لتقوم حرب افتراضية بينهم وبين الليبيين أسقطت على الوضع السياسي.

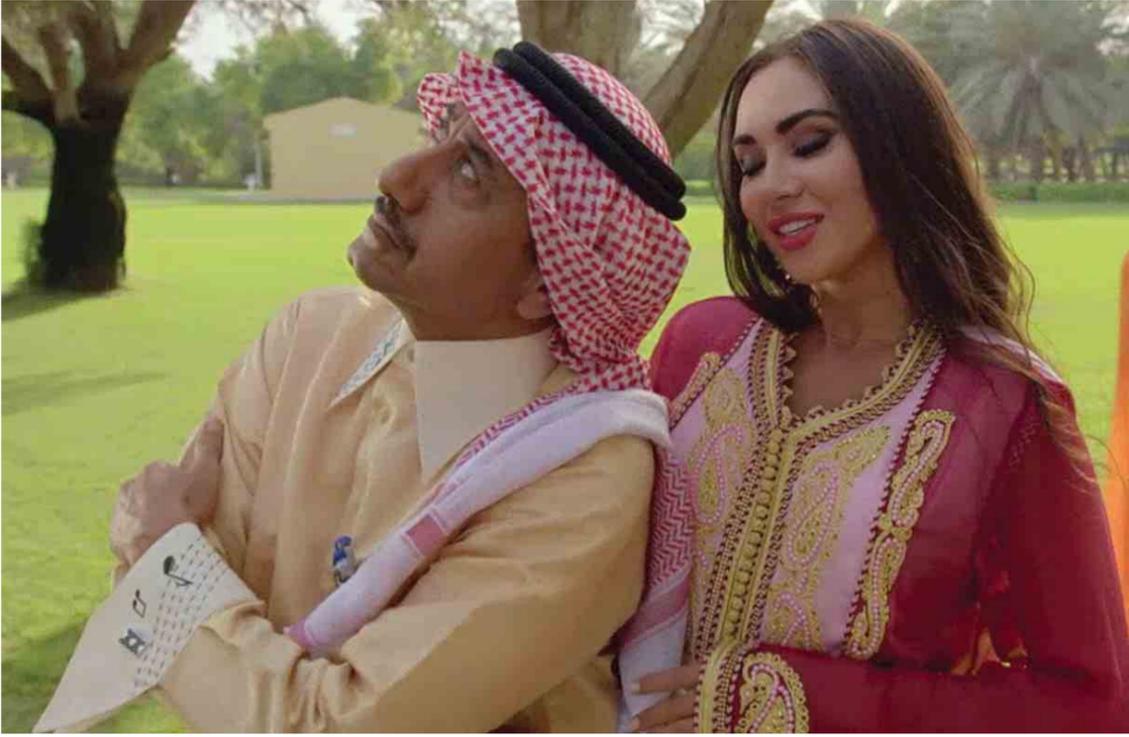
وأطلق تونسيون على تويتر هاشتاغ بعنوان "شاوور (استشعر) فجر ليبيا". وكتب مغرد "فجر ليبيا سيصبح المتحكم في تونس.. من المسائل الأمنية إلى الكاميرا الخفية".

وكان تونسيون وليبسيون استنكروا تسليم القيادي في فجر ليبيا وليد القليب إلى السلطات الليبية بعد أن قبض عليه في تونس وعلقوا على ذلك "مليشيا أنزلت دولة". وتدعو حملات الكترونية تونسية إلى إغلاق الحدود. ووصلت بعض الدعوات إلى المطالبة بطرد الليبيين من تونس.

ويعيش في تونس أكثر من مليوني لبيبي، بعضهم لم يغادر تونس منذ قيام الثورة الليبية. بعض الأصوات تؤكد على الشبكات الاجتماعية أن "التونسيين والليبيين إخوة وأنه لا يجب الوقوع في فخ الفتنة".

## «سيلفي» ناصر القصي سخرية حكيمة

### ● حملة الكترونية ضد إم بي سي تحشر رجال دين سعوديين في ركن صعب



تغريدات تويتر أثنت على القصي باعتباره رجلا شجاعا واجه التيار المتطرف بالسخرية

لأنك مثلت واقع إنسان فاشل وجبان ولم يجد طريقا إلى المال إلا بالتدين الوهمي أوجعت المتدينين وخرجت الدبابير حين وصل ناصر القصي عشها".

وكتب مغرد "لو استمعوا إليكم من أيام مسلسل طاش ما طاش ما كنا لنرى التطرف والإرهاب، معالجة التطرف بالفن الكوميدي، ناصر القصي مناضل".

وقال أحدهم "الحقيقة ليست استهزاء، الاستهزاء مكابرة على واقع مرير نعيشه!". وتساهل مغردون لماذا لم تعهم أفكار أخرى ناقشتها الحلقة على غرار "ممارسات بعض الفنانين وسرقة النصوص الفنية والألحان، ونسبها لأنفسهم دون وجه حق".

يذكر أن هاشتاغ سيلفي احتل صدارة قائمة الهاشتاغات الأعلى تداولاً. وقال معلق "هذا إن دل على شيء فإنه يدل على كثرة متابعي أم بي سي ويقولون قاطعوها!".

من جانب آخر، تداول مغردون صورة للقصي بهيئة داعشي في إحدى الحلقات القادمة. وسخر مغرد "انتظروا حلقة داعش من مسلسل سيلفي. سيخرج القصي المجاهد دواعش الداخل من جهورهم!".

حفر في الخرافة والأوهام ولذلك يضعكم أمام المرأة لتروا وجوهكم كما هي، مضيغا "القصي في حلقة الأولى من سيلفي جعل السخرية مليئة بالحكمة".

ووصل الأمر ببعض المنددين إلى تكفير ناصر ما جعل إحداهم تتساءل "تكفير على الهوية ويقولون من أين جاءت داعش!". وكتب مغردون "عموما هو نقل الواقع كما هو، ولو رأيتم في ذلك سخرية، فهذا اعتراف منكم بسخافتكم".

واعتبر بعضهم "القصي رجل شجاع، أول من واجه ممثلي التيار المتسلط وأوجعهم في حين لم يجروا الآخرون".

وذهب مغرد إلى القول "عادل إمام كان الوحيد الذي واجه التطرف والإرهاب بالفن مصر وعندنا ناصر القصي هو الوحيد الذي امتلك الشجاعة لأن يواجه التطرف بالدراما". وقال آخر "المطوعة يدعون على القصي من 20 سنة وهو باقٍ ويتمدد".

وأثنى مغردون على ناصر القصي، فكتب مغرد "شكرا ناصر القصي بالكوميديا قدمت ما لم يقدمه غيرك من الفنانين المتلونين أصحاب الشعار "أحب المتدينين ولست منهم".

على إدخال الطائفية في كل شيء حين أكد أن الشيعة هم من يدعمون ناصر. وصور المتشددون مجموعة قنوات "أم بي سي" على أنها مفسدة للأجيال. ووصل الأمر ببعضهم إلى تشبيه مسلسل القصي بالرسوم التي تستهزئ من النبي.

وفي هذا السياق تساهل مغرد "متى كان رجال الدين هم الدين؟". وقال آخر "كفى التصاقا بالدين.. فانتهم لا تمثلون إلا أنفسكم لم يسخر القوم من الدين، بل قاموا بمحاكاة أرائكم وسفهاثكم. سيلفي

وكتب مغردون "على أساس ناصر مستوحى الشخصية من خياله هذا هو الواقع". وتداول مغردون مقاطع فيديو لمتشدين يكسرون الآلات الموسيقية. وتساءل مغرد "هل هذا المقطع يعتبر دعوة أم مرضا نفسيا وتفرغا لشحنة مكبوتة؟". وقال آخر "تحيل أخي المسلم أن هذا الكائن يعتبر نفسه ذا قدسية وحصانة فاقت الأنبياء والرسول!".

واستغرب مغرد "لاحظوا لا أحد ناقش الفكرة، الكل يهاجم ناصر فقط وهذا دليل حقيقتها مهما تهزبوا منها". وشرح مغرد "السخرية عند القصي ليست استهزاء لأنها

مسلسل هزلي بث على قناة إم بي سي أرقام الدنيا ولم يقعدا على تويتر من طرف رجال الدين الذين اعتبروا الأمر تطاولا وشخصيا عليهم. ووفق مغردين فالمسلسل نقل الواقع لا غير.

الرياض - سخر مغردون بأن شبوح الدين الذين أبدوا هاشتاغ #مق\_mbc تخرب بيتك بكل قوة عبر بث تغريدات بأسماء وهمية، كان يجب أن يكتبوا في هاشتاغهم "تخرب بيتي وليس بيتك"، ردا على الحملة الشرسة على تويتر التي يتزعمها رجال دين في السعودية لإيقاف بث قنوات أم بي سي.

واكتملت فصول الحلقة أول أمس بعد بث الحلقة الأولى من المسلسل الهزلي "سيلفي" الذي يؤدي دور البطولة فيه الممثل السعودي ناصر القصي.

ومثل القصي دور رجل تدرج سلم الشهرة والمجد حتى انحسرت عليه الأضواء التي اعتادها فقاده بنات أفكاره إلى أن يكون من "الفنانين التائبين".

وفي مشهد يتكرر كثيرا في السعودية ضمن أغلب "الفعاليات الصيفية" أطلق القصي لحيته وقصر ثوبه وخرج على الناس في محاضرة دينية معلنا أنه عاد من "طريق الضلالة"، لتنهال عليه العروض للإشهاد الديني.

ونجحت حلقة المسلسل الذي أخرجه الفنان العراقي الشاب أوس الشرقي في شهد الجمهور العربي ولم يكن مقتصرًا على الجمهور السعودي.

وسبق للشرقي أن ألف وأخرج أعمالا درامية ناعمة للحكومات مثل "أنياب الوطن" ويعتبر أحد أهم وابرز أعمال الكوميديا السوداء في العراق. إضافة إلى المسلسل الكوميدي السياسي "أبو حقي" الذي تهكم على الفساد السياسي في العراق.

وأغرق تويتر خلال الأسبوع الماضي بهاشتاغات على غرار #مق\_mbc تخرب بيتك، ومطالبة شعبية بحذف\_mbc، نتيجة تربية\_mbc. وأضيف إليها يوم أمس هاشتاغات تندد بناصر القصي على غرار #القصي يستهزئ برجال الدين..

وكان رجل الدين محمد الشنار أبرز الناشطين في الهاشتاغ، وأصر الشنار

### ◀ مغردون أكدوا أن المسلسل

#### نقل مشهدا واقعيًا يتكرر

#### كثيرا في السعودية ضمن

#### «الفعاليات الصيفية»

## أبرز تغريدات العرب



### البحرين

@GhadaSabt  
البحرين تضبط متفجرات ومواد لتصنيع القنابل خطط لاستخدامها في هجمات حتى في رمضان لا نسلم من شر عملاء إيران.

\*\*\*\*\*  
@AthariBH  
منظمات حقوق الإنسان ينتابها الخرس عندما تسحب الجنسيات من الإرهابيين في 4 دول أوروبية، بينما تتناول حبوب الشجاعة عندما تفعلها البحرين!

\*\*\*\*\*  
@just\_3ziz  
علم موظفو الجوازات ان العسكري ما يخدم شبكاتين لوجده. كل عسكري على شبك، تنتهي الزحمة جسر البحرين.

\*\*\*\*\*  
@72Emad  
الإخوة النواب لا نريد منكم لافقات تبارك لنا بالشهر الفضيل او العيد او رعاية دورة كرة قدم رمضان نريد فعل مهما وملوموا في المجلسين.

\*\*\*\*\*  
@AthariBH  
مريم الشروقي: ماذا بعد حبس علي سلمان هل ستستمر المناوشات بين الشرطة والمواطنين؟ مواطنين.. قولي إرهابيين، الأمور بمسمايتها.

### تابعوا

@algassabinasser  
ناصر القصي ممثل سعودي

### عمان

@YousufSec  
عمان يمكن أن تصبح النمر الآسيوي الجديد. لكن هذا الأسد يفكر إلى عوامل ضرورية وأساسية للنمو منها وجود صناعة وطنية تكنولوجية بيد أبنائه.

\*\*\*\*\*  
@ALRIFAEJBBAR  
تلطفني في مجتمعاتنا أصوات الناطقين باسم أخلاق الله وقيم الفضيلة والجمال، لكنها تفقر إلى أمثلة حسية مجسدة لأخلاق الله وقيم الفضيلة والجمال.

\*\*\*\*\*  
@Dralwardi  
أخذ يحترف مهنة الوعظ كل من فشل في الحصول على مهنة أخرى. إنها مهنة سهلة على أي حال، فهي لا تحتاج إلا إلى حفظ بعض الآيات والأحاديث.

\*\*\*\*\*  
@Mohamed\_Othaim  
عمان ورطت الحوثيين في مفاوضات وأظهرتهم مع صالح شرانم متمردة وصالح خسر كل شيء في وقت وجيز لأنه جاهل.

\*\*\*\*\*  
@bndahi  
كنت أنا الشيوعي وعلى يميني السني وعلى يساري الأباضي نؤدي الصلاة. عمان مركز الكون.

@aboamal777  
الوطن ليس ساحة لمعرفة من الأقوى الوطن ساحة لمعرفة الأكثر إخلاصا للوطن أرض والإنسان يعز أو يدمر أنت و أنت و أنا وعمان جسد واحد.



### اليمن

@DrAlnefisi  
إذا كان هذا هو سلوكهم في جنيف فكيف يتصورون أن لديهم القدرة على حكم اليمن؟ مشكلة إيران أن طوابيرها في المنطقة (رثة) لأبعد الحدود وبدائية.

\*\*\*\*\*  
@eissazaher  
متحاورا اليمن في جنيف لكلاهما مرجح لن يخرج عنه فلما لا يحضر الرعاية الحوار مباشرة إن أرادوا نجاح المفاوضات.

\*\*\*\*\*  
@maldhabyani  
ذكرى العراسي التي رمت مندوب ميليشيا الحوثي "حمزة الحوثي" بحذائها قتل الحوثيون 3 من عائلتها، الإرهاب الحوثي مس غالية اليمينين بالوجع!

\*\*\*\*\*  
@alasaadim  
أطفال صعدة قصص معاناة ولدت وتكر معهم... ربنا يحيي أطفالنا وكل أطفال اليمن.

\*\*\*\*\*  
@najebeghallab  
الهدنة الانسانية خيار الجميع، فقط تيار متطرف في الانقلاب لا يريد الهدنة، ويستغل هذا الجساع لتحقيق نصر على إحسان الماساة الانسانية، ويرى ان الهدنة ستفتح أبواب صراعات داخل تكوينات الانقلاب وتنتقل الصراع الى ميليشياتهم.

### مصر

@\_El\_haram  
واحد عنده زهايمر حب بجري سخوية بعد الإفطار كنوع من الرياضة لما تعب وقف وحط يديه على ركبته من التعب بعدها رفع رأسه وقال سمع الله من حمده.

\*\*\*\*\*  
@omartaheir  
زمان واحد غلط.. فطره من الجنة، اليوم.. كل ما واحد غلط فيك تطرده من أنت حتى تظن أنها جننتك.

\*\*\*\*\*  
@sinsidi  
الفتاة كالجارية بعد الإنهاك من تحضير وتقديم الإفطار تنتظرها أكادس من الأواني وأعباء أخرى والرجل السيد مرفه ومخدوم.

\*\*\*\*\*  
@AlyaaGad  
لو حدث انفجار في الصحراء ولم يكن هناك أحد، هل سيسمع صوته أحد؟ نفس الشيء للناس عالية الصوت بلا فائدة، لو تجاهلهم الإعلام فلن يسمع عنهم أحد!

\*\*\*\*\*  
@BATISTAIA  
في كوكب تويتر ناس تريد محمد حسني مبارك يرجع يحكم ولو هو رافض يبقى هو يختار لنا من يحكمنا وناس تريد السيسي يتنازل لشقيق أو لمرسي أو لجمال! وعجبي!

### سوريا

@hibasarraj  
قذيفة تحولت إلى فانوس. \*\*\*\*\*  
@Azizalqenaei  
تحت نظام الخلافة الإسلامية يصبح ممنوعا على الشعوب أن تطالب بالديمقراطية والحريات، فكل من يطالب بذلك أو يسعى إلى تثقيف الشعب يعتبر مرتدا كافرا.

\*\*\*\*\*  
@basha\_\_asad  
باركوا لي... ابني حافظ نجح بشهادة الصف التاسع وحصل على علامة كاملة بالديانة طالع رجل دين لأبيه.

\*\*\*\*\*  
@3anzehWalo6aret  
إلى من يعملون في الإغاثة.. من مقاصد الشرع إغناء المحتاج لا إذلاله.. وبعض طرق التصوير من باب المنسة والأذى.. قول معروف خير من صدقة يتبعها أذى.

\*\*\*\*\*  
@eyad1949  
سيصدم بشار الأسد ومن تقرير بيو حول نظرة العالم إلى إيران. باستثناء الهند، دول البريكس لا تثق في طهران.

\*\*\*\*\*  
@ElieFawaz  
ايام شاه ايران كان الأسد يطلب باستعادة محافظة عربستان إلى الحاضنة العربية لأنها عربية حتى وصول الخميني الحكم.

### العراق

@2004Noor  
لن تستطيع معرفة العراقي.. فمن طبيته ممكن أن ينتزع جلده ويلبسه له، ولكن عندما يقسو فإنه لا يرحم.. لا يرحم ابدا وهو أمر تعرفه عن العراقيين.

\*\*\*\*\*  
@Sabah\_Nahi  
عامية الناس قد لا تعرف كثيرا عن دوافع الحروب لكنها تعرف جيدا أنها تخلف الماسي على حياتهم لانهم سيضطرون لإعادة بناء مساكنهم وترتيب اولوياتهم.

\*\*\*\*\*  
@KeNt\_977  
أغرب نهر في العالم هو نهر الدم العربي يمتد من شمال العراق إلى جنوب سوريا ويمر على مصر واليمن، ويصب في مقبرة الصمت العربي والإسلامي!

\*\*\*\*\*  
@hu\_dally  
قضية اعدام 7000 سني عراقي حلقة متأخرة من مسلسل تدمير العراق بدأت بحصار 13 عاما ثم احتلال وقتل 2 مليونين من أبنائه ونهبه وتثبيت الخونة حكاما.

\*\*\*\*\*  
malarabi  
كثيرة هي الأخطاء التاريخية في بلد حافل بالتناقضات كعراق ينسخته الإيرانية وهي أخطاء متعمدة تعود بالفائدة على الجهة التي تحتل العراق.

لجأ مهاجرون من سوريا والصومال وأفغانستان إلى شراء دراجات هوائية حتى يتمكنوا من عبور الحدود اليونانية-الصربية بعد أن غادروا بلدانهم هربا من الحرب والفقر.

عرفت طرقات البلقان نحو أوروبا الغربية خلال السنوات الأخيرة تزايدا في عدد المهاجرين، حيث يستغل المهربون ظروف اللاجئين الصعبة لملء جيوبهم بعد إصالحهم إلى وجهتهم عن طريق الممرات الجبلية.

بيعت منسوجة من الكتان استخدمت في مراسم دفن «تا نيدجيم»، تعود جذورها إلى زمن الأسرة الفرعونية الثامنة عشرة التي حكمت مصر بين عامي 1400 و1300 قبل الميلاد في مزاد بباريس.

## مهاجرون سوريون وصوماليون يعبرون الحدود إلى أوروبا على دراجات

● مقدونيا منعت المهاجرين من ركوب حافلاتها وقطاراتها ● عدد السوريين المهاجرين نحو أوروبا الغربية في تزايد



لاجئون سوريون يعبرون مقدونيا على أقدامهم بالقرب من الحدود مع اليونان

يشترى المهاجرون الدراجات لعبور الحدود ثم يبيعونها عند وصولهم البلد المجاور

على مرتفعات المدينة الصناعية القديمة فيليبس، بعد أن دهسهم قطار. وقالت لانش زدرافكن، الصحفية السابقة في محطة تلفزيون محلية "إن هؤلاء المساكين يمرون كل يوم أمام نافذتي، وهو ما جعلني أقدم لهم يد المساعدة، وأعتقد أن كل شخص كان سيقوم بمثل ما أقوم به"، ففي الطابق الأرضي من منزلها تؤمن لانش للمارين من المهاجرين الماء والمواد الغذائية والأحذية والضمانات التي تم جمعها من قبل السكان المحليين.

للجوء في صربيا بين 1 يناير و31 مايو هذه السنة، وهو الخيار الذي يتيح للمهاجرين أخذ قسط من الراحة لبضعة أيام قبل مواصلة الطريق.

ومع دخول فصل الصيف، ازداد عدد المهاجرين، وقد قامت بلغراد في الآونة الأخيرة بتسليم وثائق مرور صالحة لمدة 72 ساعة، ما يسمح للمهاجرين من التنقل بحرية حتى الوصول إلى الحدود المجرية.

وتقول ماري البالغة من العمر 19 عاما، وهي من جمهورية الكونغو الديمقراطية "مشينا لمدة عشرة أيام لعبور مقدونيا، وكنت أنام برفقة أختي وابنتها البالغة من العمر 4 سنوات في الغابة، وقد حاولنا الانضمام إلى مجموعة من السوريين، ولكن مهرهم أردنا أن ندفع له المال، لذلك قمنا بتبعضهم عن بعد".

ولمقدونيا سمعة سيئة، إذ تكرر عمليات السرقة وقطع الطريق، لذلك يفضل المهاجرون السفر في مجموعات لتجنب المشاكل.

وفي مطلع يونيو، داهمت الشرطة قرية فاكسينس، بالقرب من صربيا، وفككت شبكة من المجرمين كانوا يقومون باحتجاز المهاجرين مقابل دفع فدية قد تزيد على 1000 يورو، كما يتم العثور على الجثث و بانتظام بالقرب من السكة الحديدية.

وفي أواخر شهر أبريل الماضي، تم دفن 14 رجلا في مقبرة إسلامية في قرية الرستن،

استفادت من الوضع لتشهد طفرة كبيرة. وقال سيد، وهو مهاجر سوري في العشرين من العمر "في مدينة غيفيغليا، بالقرب من الحدود اليونانية، أشارت لنا الشرطة إلى المكان الذي يمكننا منه شراء الدراجات"، والأسعار مستقرة، ما بين 120 و150 يورو للدراجة الواحدة، وبالإمكان بيعها في الجانب الآخر من البلاد.

وأمام مسجد التتار سنان بيغ في مدينة كومانوفو، في الشمال، يحتشد جمع من المتفرجين كلما وصل المهاجرون إلى وسط المدينة، ويقول أحد الراغبين في شراء الدراجات متوجها بحديثه باللغة الإنكليزية إلى مهاجرين أفغان منهكين جراء قيادة الدراجة لمسافات طويلة "دراجتكم من صنع صيني وهي لا تساوي شيئا"، مضيفا "أعرض عليكم 30 يورو للدراجة الواحدة"، وبعد شرائها، يتم شحنها مباشرة نحو الجنوب، لتعاود الرحلة عبر مقدونيا من جديد.

وقد عرفت طرقات البلقان نحو أوروبا الغربية خلال السنوات الأخيرة تزايدا في عدد المهاجرين، ففي لوجان والقرى الألبانية الأخرى المحيطة بمدينة كومانوفو، والقرية من الحدود الصربية، ومنذ زمن طويل، تمكن المهربون من ملء جيوبهم بعد إصالحهم المهاجرين إلى وجهتهم عن طريق الممرات الجبلية، ولكن منذ بداية العام، أصبح المشهد عبارة عن هجرة جماعية.

ووفقا لمنظمة أطباء بلا حدود، عبر مقدونيا قرابة الخمسون ألف شخص منذ يناير من عام 2015، كما تم إيداع 22182 طلبا

بعد منعهم من ركوب الحافلات والقطارات في مقدونيا لجأ العديد من المهاجرين من سوريا والصومال وأفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى شراء دراجات هوائية لعبور الحدود الصربية أملا في الوصول إلى أماكن آمنة توفر لهم العيش الكريم.

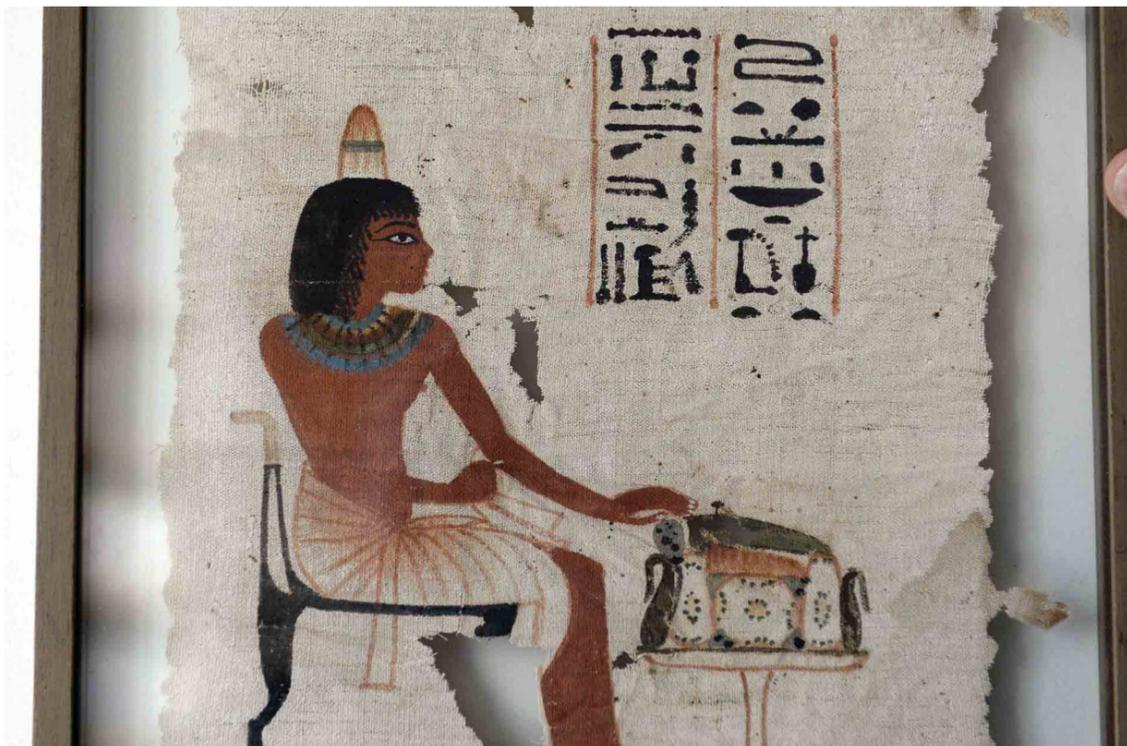
دراجته الهوائية. وعلى بعد المئات من الأمتار، يقود العشرات من المهاجرين الآخرين دراجاتهم أيضا وبصعوبة بسبب حرارة الطقس، فبعد أن غادروا سوريا أو أفغانستان أو الصومال منذ عدة أسابيع في طريقهم إلى أوروبا الغربية، وجدوا وسيلة جديدة للتنقل من الحدود اليونانية إلى الحدود الصربية من خلال ركوب الدراجة.

ولا تملك السلطات المقدونية القدرة على إغلاق حدودها مع اليونان، ولا الرغبة في مساعدة الفارين من الحرب أو الفقر، ولكنها تمنع المهاجرين من ركوب الحافلات والقطارات، إلا أن هذه السياسة لم تحل دون مواصلة المهاجرين المرور، لتزدهر في الآونة الأخيرة سوق الدراجات الهوائية التي

سكوبيه - يترنج جسد هذا المهاجر القادم من بلد بعيد، على حافة الطريق السريعة بين التلال الخضراء وسط مقدونيا، بوشاح يلتف حول رأسه الذي يكسوه العرق بغزارة، ليحميه من حرارة الشمس الحارقة وهو يقود



## حين ندخل إلى قبور المصريين القدماء نشعر أنها بنيت أمس



المنسوجة الفرعونية بيعت بـ374 ألف يورو في باريس

ولا يبدي الخبراء أي شك في نسبة هذه القطعة إلى العصور المصرية القديمة، وتقول اني غاس "إن تقليد هذه القطع يتطلب مهوية عالية في التزوير، وعلمنا عميقا بالمصريات، وألوانا خاصة. يبدو لي هذا مستحيلا".

الكتابة عليها مختلفة. وتقول أني غاس الخبيرة في المركز الوطني للأبحاث العلمية "حين ندخل إلى قبور المصريين القدماء، نشعر أنها بنيت في أمس" بفضل حيوية الألوان.

ناون..أما قبل ذلك، فلا يعرف كيف انتقلت ملكية هذه القطعة عبر الأزمنة. وتشبه هذه القطعة في كثير من ملامحها تلك المعروضة في متحف اللوفر، وخصوصا من حيث الرسوم والألوان الزاهية، لكن

بيعت منسوجة جنازية مصرية عمرها 3400 عام بمبلغ 374 ألف يورو في مزاد أقيم مساء الخميس في دار بيازا في باريس. ولم يسبق أن عرضت قطعة مماثلة في مزاد، فالقطع العشرون المشابهة تحفظ في المتاحف الكبرى في العالم مثل اللوفر ومتحف متروبوليتان في نيويورك.

متزرا ويجلس على مقعد أسود أمام قرابين من اللحم والخبز، وفقا للفقوس الجنازية السائدة في ذلك العصر. وكتب على القطعة باللغة الهيروغليفية "تقدمت من كل الأنواع الطيبة النقية من أجل الطاقة الحيوية لتأنيديجيم الذي توفي".

وبفضل هذه الكتابات، تمكن العلماء من معرفة اسم صاحب القطعة. وقال الخبير كريستوف كونيك إن هذه القطعة تنتمي إلى المنسوجات الجنازية المربعة التي اكتشفت في موقع دير المدينة الأثري في وادي الملوك، حيث كان يقم الحرفيون المكلفون تشييد القبور والمعابد الجنازية للفرعونية المنحوتة وتوت عنخ أمون ورمسيس وغيرهم من فرعون الدولة الحديثة. وهي مصنوعة من القماش نفسه الذي يستخدم للف المومياء وكانت توضع على الكفن المحيط بالناووس.

وكانت تملك هذه القطعة الكاتبة جان لوفيتون، وهي كانت شخصية غير عادية أقامت صلات مع عدد من كبار الكتاب في وقتها، ونشرت كتابا باسم مستعار هو جان فوليه.

باريس - عاش "تا نيدجيم" في مصر ومات فيها، ودفن في وادي الملوك قبل 3400 عام، والخميس بيعت في باريس قطعة من الكتان الملون استخدمت في مراسمه الجنازية بمبلغ 374 ألف يورو.

وكان السعر المقرر قبل البدء بالمزاد خمسين ألف يورو، وقد تنافس عليها خمسة أشخاص، ثم رست عملية البيع على مشتر أوروبي شارك في المزاد عبر الهاتف، ولم يكشف عن هويته.

وتعود القطعة الضاربة جذورها في التاريخ إلى زمن الأسرة الفرعونية الثامنة عشرة التي حكمت مصر بين عامي 1400 و1300 قبل الميلاد. واستخدمت هذه القطعة من الكتان ذات الألوان الزاهية حتى اليوم، في مراسم دفن "تا نيدجيم".

وقد عشر عليها هنري بيار تيسيدر المسؤول في دار "بيازا" أثناء عملية جرد لمقتنيات الكاتبة والمحامية والناشرة الفرنسية جان لوفيتون التي توفيت عام 1996.

ويبلغ طول القطعة 29 سنتيمترا وعرضها 21، وعليها رسم جانبي للمتوفى الذي يرتدي

آني غاس:

تقليد القطع يتطلب مهوية عالية في التزوير وعلمنا عميقا بالمصريات





أفاد خبراء تغذية أن المداومة على تناول عصير البرتقال الطبيعي بالموز خلال السحور على مدار شهر رمضان له نتيجة فعالة في التخلص من الدهون وخفض الوزن بشكل ملحوظ.

أكد الخبراء أن القبة تعد الرفيق الدائم للرضع خلال فصل الصيف طوال عامهم الأول. وأوصوا أنها توفر حماية فعالة لجلد الرأس الرقيق والحساس من أشعة الشمس الحارقة.

قال مركز استعلامات المستمك الألماني إن فطر المحار يعد بمثابة مفتاح الرشاقة والاستشفاء للجسم؛ حيث أنه قليل السعرات الحرارية والدهون، كما أنه يمنح المرء إحساسا بالشبع.



# أسرة

## فتوى رد عنف الزوج تحول البيوت إلى حلبات مصارعة

● دفاع المرأة عن نفسها لا يحتاج إلى فتوى ● خبراء: التفوق الأنثوي سبب تنامي عنف المرأة ضد الرجل



هل يجوز للمرأة أن تبادل زوجها العنف باعتباره دفاعا عن النفس

الفتوى أثار جدلا واسعا، وطرح العديد من الإشكاليات بين الأزواج، وكيف يمكن أن تتخلى المرأة عن المشاعر المرهفة والأنوثة وهي أهم ما يميزها لتنازل الرجل في ميدان يتفوق عليها فيه، وهل يؤدي تطبيق الفتوى إلى تحويل المنازل إلى حلبات للمصارعة؟

لكن المثير أنها لم تكن الأولى من نوعها فقد سبقتها أخرى مماثلة لها لعالم الدين السعودي عبدالمحسن العبيكان عام 2008 قال فيها "إذا بادر الزوج بضرب زوجته يحق للمرأة الدفاع عن نفسها واستخدام نفس وسيلة العنف لرد الضرر عنها".

تبقى الفتويان المصرية والسعودية أكثر تعقلا من فتوى القيادي الإسلامي التركي فتح الله كولن، الذي أعلن أنه لو لم تدافع المرأة عن نفسها وترد ضرب زوجها لها، فإنها ترتكب جريمة في حق نفسها، وعلى من يضربها زوجها أن تتعلم رياضات الدفاع عن نفسها، كالكاراتيه والجدو والتايكوندو، حتى إذا لطمها زوجها لطمه، يحق لها أن تلمه لطمته، باعتبار أن ذلك دفاعا مشروعاً عن النفس.

اتفاقا مع هذا الرأي، أشاد حمدي المغربي (مدرس أزهرى) بالفتوى، بسبب عدم رافة بعض الأزواج بزواجاتهم، مدافعا

سواء أكانت ظالمة أو مظلومة، وبالتالي ستكون النتيجة زيادة عدد المطلقات. وشدد على ضرورة انتفاء مسألة الندية في العلاقة الزوجية، لأنها مسؤولة عن تكوين أسرة وليست مجرد علاقة عابرة بين رجل وامرأة، وتبادل العنف لا يورث إلا الفتن ويمكن أن يقلب البيت إلى حلبات لمصارعة "الثيران"، الأبناء فيها هم الخاسرون.

وعلى الرغم من رفض بعض رجال الدين هذا النوع من الفتاوى، إلا أن دراسة أعدتها المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية في مصر، كشفت تنامي عنف الزوجات تجاه أزواجهن بالفعل. وأكدت الدراسة أن نحو 31 بالمئة من الزوجات يمارسن العنف ضد أزواجهن، وهي ممارسة تحولت إلى ظاهرة منتشرة في الأحياء الراقية بالمدن، بينما تراجع في الأرياف والصحراء. نتائج الدراسة أيدتها تقرير أعدته منظمة حقوق الإنسان كشف عن

ارتفاع نسبة القضايا التي يرفعها الأزواج ضد زوجاتهم واتهامهن بإحداث إصابات مختلفة لهم. وأرجع علماء النفس والاجتماع سبب تنامي عنف المرأة ضد الرجل في السنوات الأخيرة إلى التفوق الأنثوي الملحوظ في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بينما تعرضت الشخصية الذكورية للكثير من التآكل والضعف والتراجع.

كذلك فإن الاستقلال المادي لبعض النساء أعطاهن شعورا بالندية والمنافسة للرجل، كما قالت لـ"العرب" هناء كمال (باحثة اجتماعية). وهو ما جعل المرأة ترفض وصاية زوجها عليها، وترفض أن تكون له ميرة إضافية، الأمر الذي يحولها بمرور الوقت إلى زوجة متسلطة تملك دفة قيادة الحياة الأسرية، وبالتالي تصلح أي اعوجاج في البيت بما فيه اعوجاج الزوج، ولا تجد غضاضة في ضربه، وهو يتقبل ذلك لأنه لا يستطيع الاستغناء

بينما تتزايد الدعاوى في العديد من الدول العربية للحد من عنف الرجل ضد المرأة، خرجت فتاوى مثيرة تفرح بحق الزوجة الشرعي في الرد على عنف زوجها بمثلها لتقلب الأمور رأسا على عقب.

عن الآثار السلبية المترتبة على ذلك، معتبرا أن الزوج هو رب السفينة التي تحمل الأسرة ويجب عليه مراعاة تصرفاته، ولا يعقل إقرار ضرب الزوج لزوجته أمام أبنائها، وحرمانها من الدفاع عن نفسها، فالإسلام منعه من مخالفتها أمام الأبناء، فكيف يليق به أن يضربها؟

على جانب آخر، أكد الدكتور عبدالمنعم فؤاد (عميد كلية الدراسات الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر) لـ"العرب" أنه لم يسمع بهذا النوع من الفتاوى، أما قضية أن الإسلام أجاز للمرأة ضرب زوجها، فذلك لم يرد في القرآن أو السنة، وإنما عليها إذا ضاقت بعنف الزوج أن تقوم بشكواه إلى الحكماء في أسرتيها ووضع حد لذلك، وإذا توقفت الحلول تلجأ إلى المحاكم.

ويستنكر الدكتور عبدالمنعم تسليط الأضواء على مثل تلك الفتاوى التي لا تعبر عن روح الإسلام وسماحته، موضحا أن البيت المسلم مبني على أعمدة أساسية وهي المودة والرحمة. وإذا غابت المودة والرحمة انقلب البيت إلى جحيم.

وأضاف فؤاد: هذا السلوك خلل يهدد كيان الأسرة وضياح الأبناء، فلا يمكن أن يستمر زواج يكون فيه العدوان الجسدي هو سيد الموقف، وإذا حدث وتجاوز الزوج وخالف أحكام الشرع بضرب زوجته ضربا مبرحا، فقد انتقل بذلك من الشريعة الإسلامية إلى شريعة الغاب.

لا يجوز شرعا للمرأة أن تضرب زوجها لأنها بذلك تفقده القوامة التي هي حق الزوج على زوجته، وهي وجهة نظر يقولها عماد رمضان (باحث في أصول الفقه) لـ"العرب".

مضيفا أن هذه الفتوى قد تكون سببا في هدم كثير من المنازل، لأنه في الغالب الأعم لن يقبل رجل أن يعاشر امرأة مدت يدها عليه،

الفتوى أثار جدلا واسعا، وطرح العديد من الإشكاليات عن غياب المودة والرحمة بين الأزواج، وكيف يمكن أن تتخلى المرأة عن المشاعر المرهفة والأنوثة وهي أهم ما يميزها لتنازل الرجل في ميدان يتفوق عليها فيه، وهل يؤدي تطبيق الفتوى إلى تحويل المنازل إلى حلبات للمصارعة؟

لكن المثير أنها لم تكن الأولى من نوعها فقد سبقتها أخرى مماثلة لها لعالم الدين السعودي عبدالمحسن العبيكان عام 2008 قال فيها "إذا بادر الزوج بضرب زوجته يحق للمرأة الدفاع عن نفسها واستخدام نفس وسيلة العنف لرد الضرر عنها".

تبقى الفتويان المصرية والسعودية أكثر تعقلا من فتوى القيادي الإسلامي التركي فتح الله كولن، الذي أعلن أنه لو لم تدافع المرأة عن نفسها وترد ضرب زوجها لها، فإنها ترتكب جريمة في حق نفسها، وعلى من يضربها زوجها أن تتعلم رياضات الدفاع عن نفسها، كالكاراتيه والجدو والتايكوندو، حتى إذا لطمها زوجها لطمه، يحق لها أن تلمه لطمته، باعتبار أن ذلك دفاعا مشروعاً عن النفس.

اتفاقا مع هذا الرأي، أشاد حمدي المغربي (مدرس أزهرى) بالفتوى، بسبب عدم رافة بعض الأزواج بزواجاتهم، مدافعا

### باختصار

أفادت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب، أن نسبة تشغيل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 وأقل من 15 سنة انخفضت إلى 1.5 بالمئة سنة 2014 مقابل 9.7 بالمئة سنة 1999.

خلصت دراسة كندية إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن أن تساعد المدخنين على الإقلاع عن التدخين، وأشارت إلى أن الأشخاص الذين يتواصلون عبر هذه المواقع، بهدف الإقلاع عن هذه العادة، يحققون معدلات نجاح تبلغ ضعف الأساليب التقليدية.

قال هاني عزت مؤسس رابطة منكوبي الأحوال الشخصية للمسيحيين في مصر، إن الرابطة دشنت حملة لإطلاق تلافيفات لمناسبة رئيس الجمهورية لرفع "تعنت قوانين الأرثوذكسية بشأن الأحوال الشخصية".

نصحت دراسة هندية حديثة بمشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بالقطة، لأنها ممتعة ومسلية ومضحكة، وبالتالي تؤثر إيجابا على الصحة العامة بشكل عام، إذ تحفز لدى مشاهديها طاقة إيجابية.

كشفت دراسة أن قياس الوزن يوميا، ومتابعة تطوراته وسيلة فعالة لعدم زيادته وإبقائه تحت السيطرة بعد التخصيس، وقد لاحظ الباحثون أن هذه الوسيلة تكون أكثر فاعلية بالنسبة إلى الرجل مقارنة بالمرأة.

أوضح باحثون وجود رابط قوي بين ارتفاع درجة حرارة الصيف وأوزان الأطفال حديثي الولادة، إذ أشارت دراسة أميركية إلى أن تعرض الحامل لطقس حار يزيد خطر ولادة أطفال بحجم أصغر من الطبيعي.

للمشاركة والتعليق:  
family@alarab.co.uk

### الدفع العائلي يقي من الشعور بالاضطهاد

بعض الأعراض مثل "جنون العظمة". وأكد الخبراء أن هؤلاء المرضى يشعرون في تكوين علاقات إنسانية صادقة وسوية، ومع هذا بعد تشكيل محيط سوي من الأصدقاء والعائلة جزءا من العلاج.

وأشاروا إلى أن "الشعور بالاضطهاد يحيل الإنسان إلى السخط على الحياة من حوله ودخوله في نوبات اكتئاب، ومن الممكن أن يؤدي الفرد نفسه أو من حوله، فضلا عن التوجه إلى تناول المخدرات".

وكشفت دراسة أجريت في جامعة أوكسفورد أن مرض جنون العظمة يصيب أكثر قصار القامة، وذلك نظرا إلى رغبتهم في تحقيق النجاحات في الحياة، ويشعرون أن الطول يمثل عائقا أمامهم.

وأوضح أن المريض يلجأ إلى الشعور بالعظمة وضالة الآخرين نظرا إلى قلة حيلته تجاه ما يحدث حوله، حيث إنه غير قادر على مسaire الواقع، ولهذا يخلق واقعا خاصا به، ويتعامل من منطلقه.

كما لفت إلى أن اعتناء الأسرة بالطفل أو الشخص الذي يعاني من الشعور بالاضطهاد "أمر هام"، فالأسرة وهي العالم الصغير الخاص به يجب أن تتشعره بالحلم والرغبة في وجوده، وعدم اضطهاده أو تخويفه.

وكشفت دراسة حديثة أن الأشخاص الذين يتعرضون لحوادث سطو وسرقة بالإكراه، أو يتم مهاجمتهم بصورة عشوائية يظلون لفترات طويلة يخشون ويتحاشون الآخرين بصورة ملحوظة، بالإضافة إلى معاناتهم من

القاهرة - مع تزايد المشكلات النفسية والأزمات يكون الشخص أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، مثل الشعور بالاضطهاد أو ما يسمى بمرض البارنويا. ويُعرف الشعور بالاضطهاد على أنه مرض نفسي يصيب الفرد نتيجة التعرض لأزمات نفسية وضغوط كبيرة وصراعات داخلية، وانعكاسات من الواقع المحيط به، ما يتسبب في شعوره بالاضطهاد وخوفه ممن حوله.

ويقول أستاذ الطب النفسي بالقاهرة الدكتور شاهين رسلان، إن البارنويا عبارة عن الشعور بجنون العظمة وضالة الآخرين، وهو ما ينتج عنه سلوكيات غير طبيعية واضطرابات نفسية عديدة، لافتا إلى أن له أبعادا وراثية أيضا في كثير من الأحيان.

### رسائل مفخخة

ومع رشفة ثانية من القهوة التي ما زالت ساخنة بفضل نيران الجحيم، تصفك رسالة أخرى لتبين طرق انتقام السماء من المرأة التي (تضايق) زوجها بطلباتها المتكررة وإلحاحها وعدم طاعتها (الأوامر)، والتي تدعي المرض والتعب وتقرض في واجباتها، وهذه التي تنكد على أهل بيتها وتمنع ابتسامتها وتنفق على أجزائها بالصمت... وتلك التي ترفع صوتها في واحدة من حالات الانهيارات النفسية اليومية، بسبب التعب والغضب والضجر المشروع.

خطاب التهويل والترهيب والتخويف، ما زال يمارس إرهابه على الناس البسطاء وما زال يستخدم أسلوبه القديم في الصراخ والوعيل حتى بالكلمات، على أن وسائل الاتصال الحديثة لا يعوزها المنبهات التقنية والمنكبات الصورية التي تعمل على تحويل الفكرة المفخخة إلى صورة صادمة على خلفية صوتية مرعبة، فلم يعد ينقصنا من شيء في ظل تنامي الإبداع التقني، فحتى الجحيم صار يزورنا في بيوتنا وصرنا مهيبين نفسيا لتلقي العقاب حتى قبل أن يتاح لنا ارتكاب الخطايا. نقضي حياتنا في خوف مبهم وشك من أن تقع في المحذور ففتالنا السنة الجحيم وننسى أن الجحيم "هم الآخرون" كما يقول "المغفور له" سارتر.

نهى الصراف



لا يبدو وجه الهاتف الجوال في الصباح الباكر وسيما، بعد أن يتحول إلى منبه ثقيل الظل يصفغ نعاسك بكل صفاقة ليحولك من كائن وديع، مازالت بقايا أحلام تغفو على أطراف جفنيك إلى ماكينه بمحرك نفثات تباشر أعمالا لا متناهية من الواجبات اليومية الثقيلة دون أن ترتكب ذنبا واضحا، فإذا حدث وتوقفت الماكينة - سهوا - لعطل بسيط أو لغرض شحذ الهمة والاستعداد لسجوات عمل أخرى، فلا بأس من فنجان قهوة ورشفة من صمت، وربما نظرة سريعة إلى شاشة المنبه الجوال الذي سرعان ما يتحول هذه المرة إلى قاطرة من الرسائل القاصفة، التي تتصاعد وتيرة العنف اللغوي فيها مع اقتراب أيام شهر رمضان الفضيل.

في الرسالة الأولى؛ وصف مسهب وديق لأحوال أهل النار؛ كيف يسحبون على وجوههم وهم مقيدون بسلاسل من جمر، وكيف يشربون ماء الحميم، وما هو فراشهم، وكيف تأكل النار عظامهم وجلدهم ولحمهم وما هي درجات العذاب في الجحيم".

### جمال

#### جوز الهند يكسب الجسم رائحة عطرة



يؤكد خبراء التجميل أن زيت جوز الهند يحتوي على نسبة كبيرة من الفيتامينات والمعادن والأحماض الدهنية التي تساعد في علاج مشاكل البشرة والشعر.

ويعتبر جوز الهند من أكثر الوسائل التجميلية التي تفيد المرأة، حيث يساعد زيت على التخلص النهائي من الدهون المتراكمة في الجسم، ويمكن استعماله أيضا أثناء الاستحمام لإكساب الجسم رائحة عطرة تدوم لفترات طويلة، كما يُستخدم في علاج مشاكل البشرة والشعر، حيث يمد البشرة الجافة بالدهون التي تحتاجها، ويعطي الشعر لمعاناً وقوة وجاذبية، وذلك بفضل الأحماض والمعادن والفيتامينات التي يحتوي عليها، كما توجد وظيفة هامة للغاية يقوم بها زيت جوز الهند، وهي عمله على تقوية جهاز المناعة للإنسان، ويحميه من أعراض الشيخوخة المبكرة.

كما يمكن استخدام زيت جوز الهند كمزيل للماكياج بدلا من المواد الصناعية، عن طريق وضع مقدار مناسب من الزيت في اليد، وتدليكك جيدا بين اليدين ثم يتم دهن الوجه به، مع ضرورة تجنب وصول الزيت إلى منطقة العين.

## رياضة



«حصلت على ضمانات من أجل إنجاز المشروع الذي أتيت به، وكذا لتحقيق الأهداف التي سطرناها، وسيكون الموسم الثالث من أجل المنافسة على لقب الدوري».

جمال السلامي  
مدرب الدفاع الجديدي المغربي

«أشعر بالمرارة لعدم انضمامي إلى تشكيلة المنتخب، وأشعر بحزن أكبر عندما يقولون إنني وصلت إلى 30 عاما رغم المجهود الكبير الذي أبذله والذي يمكن مقارنته بمهاجم لم يتجاوز 20 عاما».

حسام سلامة  
مهاجم فريق الداخلية المصري

«تلقيت العديد من العروض الجيدة التي كان أبرزها من الدوري البرازيلي والصيني أيضا، لكنني فضلت عرض الجزيرة، لأنه يتمتع بسمة مميزة بين أوساط اللاعبين البرازيليين».

تياغو نيفيز  
لاعب فريق الجزيرة الإماراتي

## الزمالك ينشد البقاء في قمة الدوري المصري عبر بتروجيت

● الأهلي يستدرج الجونة والإسماعيلي يتربص بطلائع الجيش



تنطلق اليوم السبت مباريات المرحلة الـ35 من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، حيث يحل الزمالك متصدرا المسابقة ضيفا على بتروجيت صاحب المركز التاسع على ملعب السويس الجديد.

القاهرة - يدخل فريق الزمالك متصدرا المسابقة مباراته ضد بتروجيت صاحب المركز التاسع على ملعب السويس الجديد، ولا بد من أمامه سوى الفوز للاقترب أكثر نحو حصد اللقب، حيث يتبقى في عمر المسابقة 3 مراحل فقط. ومع حلول شهر رمضان حذر البرتغالي جوزفالدو فيريرا لاعبيه من الإفراط في تناول المأكولات والحلويات التي تؤدي لزيادة الوزن خلال الشهر المعظم.

وحرص فيريرا على تخصيص فقرة كاملة من التمارين لتدريبات اللياقة البدنية خشية أن يفقد لاعبيه لياقتهم خلال المباريات المتبقية. ويدخل الأبيض مباراة اليوم وصوفه مكتملة خاصة العناصر الأساسية التي يعتمد عليها فيريرا بشكل أساسي خلال المباريات.

في المقابل تعد مواجهة الزمالك «حياة أو موت» بالنسبة إلى رمضان السيد المدير الفني لبتروجيت الذي أصبح مهددا بالإقالة من جانب إدارة البترول بعد تدني نتائج الفريق خلال المباريات الماضية وابتعاده عن منافسات المربع الذهبي. وطلب السيد من لاعبيه تحقيق الفوز على الأبيض مستغلين الإجهاد البدني الذي يعاني منه لاعبو الزمالك بسبب مشاركتهم في الكونفيدرالية الأفريقية والدوري دون راحة.

وفي مباريات أخرى بالمرحلة نفسها يستضيف الأهلي صاحب المركز الثالث برصيد 64 نقطة الجونة صاحب المركز الرابع عشر برصيد 43 نقطة على ملعب بتروجيت.

ويدخل الأحمر المباراة بحثا عن الفوز متمسكا بأمل تعثر الزمالك خلال مبارياته المتبقية من أجل تقليل الفارق في محاولة لاستعادة صدارة البطولة التي يحمل لقبها. ويستعد الأهلي لمجهودات كل من: عبدالله السيد ومحمد نجيب ومحمد هاني ووليد سليمان بعد انتهاء إيقافهم في حين

المقاولون العرب صاحب المركز الحادي عشر يحل ضيفا على ألعاب دمنهور صاحب المركز التاسع عشر

## باختصار

تلقى نادي الوداد البيضاوي المغربي، عرضا ماليا مغريا لانتقال لاعبه ياسين لكحل للدوري التونسي، وهو ما سيغير من توجه بطل الدوري المغربي ويرغمه على مناقشة العرض الجديد.

حافظ اتحاد طنجة المغربي، على المهاجم إبراهيم أوشريف وجدد عقده لموسم آخر، وجاء هذا القرار من المدرب عبدالحق بنشيخة الذي طالب المسؤولين بتجديد عقد أكبر عدد من اللاعبين الأساسيين، للحفاظ على استقرار الفريق.

انتقاد المنتخب التونسي للاعبين المحليين في مباراة جرت بالدار البيضاء إلى هزيمة بهدف دون رد أمام المنتخب الليبي، في إطار الجولة الثانية لدورة الذهاب من تصفيات بطولة أفريقيا للمحليين.

رفض البرتغالي أوزفالدو فيريرا المدير الفني لنادي الزمالك المصري، تعديل موعد تدريب فريق الكرة خلال شهر رمضان، ليقام مساء بعد الإفطار، حيث تمسك بان يؤدي الفريق تدريبه في نفس مواعده قبل موعد الإفطار.

يسعى الأوروغوياني جورجيو دا سيلفا مدرب فريق النصر، بطل الدوري السعودي، إلى إقامة معسكر إعدادي قوي ومميز لفريقه، حتى يدخل الموسم الجديد وهو في كامل جاهزيته من جميع النواحي.

انضم فريد ملولي، المدافع والقائد السابق لنادي وفاق سطيف بطل دوري المحترفين الجزائري وحامل لقب دوري أبطال أفريقيا، لنادي القادسية السعودي بعدد يمتد لموسمين.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk



## متفرقات

تعاقد نادي الوحدة الإماراتي مع المدرب المكسيكي خافيير أغيري، ليقود الفريق في الموسم المقبل. ووصل أغيري إلى العاصمة أبوظبي لتوقيع العقد ومناقشة التحضيرات للموسم المقبل، في رحلة قصيرة يغادر بعدها إلى العاصمة الإسبانية مدريد على أن يعود خلال 10 أيام مع بداية تجمع الفريق. وقال الحوسني عضو مجلس إدارة الفريق «إن النادي سيقدّم المدرب الجديد لوسائل الإعلام في مؤتمر صحفي خلال أيام». وكان الوحدة قد استغنى عن خدمات المدرب السعودي سامي الجابر الشهر الماضي، بعد خلافات حول أمور تتعلق بالمرحلة المستقبلية للفريق.

نفى الغابوني مالك إيفونا مهاجم فريق الوداد البيضاوي المغربي ما تردد عن اتفائه للانتقال للأهلي المصري أو توقيعه لغريمه الزمالك كما زعم رئيس القلعة البيضاء، مشيرا إلى أنه ما زال أحد عناصر الوداد. وفي تصريحاته للصحافة المغربية أكد إيفونا أنه متمسك بناديه الحالي. وأشار إلى أنه لم يرد على أي من العروض المقدمة إليه حتى الآن خاصة وأن موقف جماهير الوداد الأخير برفض رحيله عن الفريق جعله يعيد التفكير في مسألة انتقاله لأي فريق آخر.

قال الاتحاد الدولي للمسابقة إنه برأ البطلة الأוליبية السابقة كايلى بالمر من تناول المنشطات في 2013، لكن استئناف الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات للقرار أدى لإيقافها. وانسحبت السباحة من معسكر الفريق الأسترالي الذي يستعد لبطولة العالم في روسيا بعدما أبلغت بسقوطها في اختبار للمنشطات أثناء بطولة العالم السابقة في برشلونة 2013. وقال الاتحاد الدولي للمسابقة إنه برأ بالمر بعدما لم تظهر «مستويات منخفضة من مادة محظورة رياضيا» في عينة سحبت منها أثناء المنافسات في برشلونة وفي عينات أخرى سحبت منها في الوقت نفسه.

قال العداء الكندي اندري دي غراسي إنه يخطط لجعل مشاركته في بطولة العالم للالعاب القوى في أغسطس، تقتصر على سباق الـ100 متر وسباق للتعاب لكنه قد يخوض سباق السرعة في دورة الألعاب الأمريكية في تورونتو الشهر المقبل. وقال دي غراسي بعد أيام من مشاركته الرائعة في سباق 100 و200 متر في بطولة الجامعات الأمريكية بولاية أوريغون «الهدف الأساسي الآن هو التركيز على بطولة العالم».

قال البطان الأمريكان السابقان كريس إيفرت وجون مكنرو، إن مواطنتهما سيرينا وليامز أمام فرصة رائعة لجمع جميع القاب بطولات التنس الأربع الكبرى في وقت واحد، لكنهما أكدا على ضرورة أن تتحلّى بثبات المستوى. وأمام سيرينا الفوز بلقب ويمبلدون فقط لتكون بحوزتها جميع الألقاب الأربعة لبطولات التنس الكبرى للمرة الثانية خلال مشوارها بعدما توجت ببطلة لأميركا المفتوحة في 2014 ولأستراليا المفتوحة وفرنسا المفتوحة هذا العام.

الزمالك يبحث عن الاقتراب خطوة جديدة من اللقب

المركز العاشر برصيد 46 نقطة على ملعب الإسكندرية. ويحل المقاولون العرب صاحب المركز الحادي عشر برصيد 46 نقطة ضيفا على ألعاب دمنهور صاحب المركز التاسع عشر وقبل الأخير في الترتيب العام برصيد 14 نقطة على ملعب جهاز الرياضة العسكري. والجدير بالذكر أن المباراة كان مقررا إقامتها على ملعب غزل المحلة لكن اتحاد الكرة قرر نقلها لملعب جهاز الرياضة.

وفي مواجهات القاع يحل النصر صاحب المركز الثامن عشر برصيد 26 نقطة ضيفا على الأسيوطي سبورت صاحب المركز العشرين والأخير برصيد 13 نقطة على ملعب الفيوم. ويحل الداخلية صاحب المركز السادس عشر برصيد 41 نقطة ضيفا على الرجاء صاحب المركز السابع عشر برصيد 35 نقطة على ملعب برج العرب بالإسكندرية.

وأشار جمعة أن الجهاز الطبي أكد جاهزية الثنائي حسين السيد ومحمود حسين «تريزيغيه» طيبا لخوض لقاء الجونة بالدوري ولكن القرار النهائي متروك للمدير الفني فتحي مبروك. وأوضح أن الأهلي لم ينسحب من المفاوضات مع الغابوني مالك إيفونا مهاجم الوداد المغربي، مؤكدا أن اللاعب لم يوقع لأي ناد بعد سواء الأهلي أو الزمالك. في المقابل يدخل الجونة المباراة ولا يهدؤ بالترتيب العام للمسابقة. ويستضيف الإسماعيلي صاحب المركز الخامس برصيد 50 نقطة نظيره طلائع الجيش صاحب المركز الثامن برصيد 48 نقطة على ملعب الإسماعيلية. وفي ديربي الثغر يلتقي الاتحاد الإسكندري صاحب المركز الثاني عشر برصيد 44 نقطة مع مواطنه سموحة صاحب

## هولندا تحلم بمفاجأة أمام اليابان في مونديال السيدات

السويد، وصيفة 2003 وثالثة 1991 و2011، وذلك في إعادة للدور الثاني من بطولة أوروبا الأخيرة التي أقيمت عام 2013، حيث فازت الألمانية 1-0 في طريقهن إلى اللقب القاري.

اللتين حجزتا مقعديهما بين أربعة منتخبات من أصل ستة حلت في المركز الثالث. وتبرز في الدور الثاني المواجهة بين ألمانيا، بطلة 2003 و2007 ومنتصرة المجموعة الثانية، مع



القائدة فان دن بيرج سلاح هولندا في بقية المشوار

فانكوفر - تتوق سيدات هولندا إلى مواصلة الحلم في مشاركتهن الأولى في كأس العالم لكرة القدم وتحقيق مفاجأة أمام اليابان في دور الـ16 والصعود لدور الثمانية وتحقيق الهدف من المشاركة في البطولة القارية في كندا.

وتاهلت سيدات هولندا إلى أول أدوار خروج المغلوب كأحد أفضل الفرق التي احتلت المركز الثالث وترغب في إنهاء البطولة ضمن أفضل ثلاثة فرق أوروبية ومن ثم التأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو البرازيلية في العام القادم. لكن بعد خروج فريق واحد فقط من دور المجموعات من بين ثمانية فرق أوروبية شاركت في البطولة التي ضمت 24 منتخبا سيكون على هولندا الفوز على أبطال العالم في فانكوفر يوم الثلاثاء القادم للحفاظ على فرصتها.

وقال روجر رينرز مدرب هولندا «هذه هي أهم مباراة لنا. لكن هذا ما كنا نبحث عنه هذه المرة. أن نصل لهذه المرحلة في مواجهة اليابان. هذا ما عملنا بجد من أجل تحقيقه».

وأضاف «اليابان فازت في جميع مبارياتها في المجموعة بفارق هدف وحيد. 1-0 على سويسرا والإكوادور، و2-1 على الكاميرون وهذا يؤكد لي أن بوسعنا تحقيق شيء أمامها». وقالت مانيدي فان دن بيرج قائدة المنتخب الهولندي «حضرنا إلى هنا لتحقيق إنجاز واعتقد أننا تطورنا كفريق خلال الأسابيع الماضية». وتابعت «حقيقة أننا تأهلنا إلى دور الـ16 ساعدت على تجانس الفريق وحركته. الأمور جيدة للغاية».

واكتمل عقد المنتخب المتاهلة إلى الدور الثاني من كأس العالم للسيدات التي تستضيفها كندا حتى الخامس من الشهر المقبل، وذلك بتاهل فرنسا وإنكلترا وكولومبيا عن المجموعة السادسة وكوريا الجنوبية عن الخامسة إضافة إلى سويسرا والسويد

المواجهة الأهم ستجمع بين ألمانيا والسويد، وذلك في إعادة للدور الثاني من بطولة أوروبا الأخيرة عام 2013



«بامتلاك لاعب كاليبسيس سانشيز أي شيء يمكن أن يحدث في أرسنال، وشخصيا أتمنى أن يقود الفريق لحصد لقب البريميرليغ».

تيري هنري  
أسطورة نادي أرسنال

«لقد نضجت الآن وسوف أضع أكثر، لقد جهزت نفسي للمزيد من التحديات التي تنتظرني في الموسم المقبل، لأنني في المكان الذي لطالما كنت أود التواجد به».

هاري كين  
نجم نادي توتنهام الإنكليزي

«العودة لإنتر شرف لي، بكيت كثيرا عندما أدركت أنني لن أرتدي ذلك القميص مجددا، لكنني اليوم أعود لأدافع عن ذلك القميص في دور مختلف».

ديان ستانكوفيتش  
لاعب فريق إنتر السابق

## أوروغواي تتحدى باراغواي في إعادة لنهائي كوبا أميركا

● الأرجنتين تسعى إلى استعراض قوتها للانفراد بالصدارة ● جامايكا تأمل في تفجير مفاجأة قارية



توجه الأناظر إلى ملعب استاديو لا بورتادا في لا سيرينا الذي يحتضن مواجهة نارية بين الأوروغواي والباراغواي في إعادة لنهائي النسخة الماضية، فيما تحتاج الأرجنتين إلى تعادل عندما تواجه جامايكا اليوم السبت في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية في كوبا أميركا 2015.

لا سيرينا (تشيلي) - يامل منتخب أوروغواي في مواصلة رحلة الدفاع عن لقبه في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) المقامة حاليا في تشيلي، فيما يتطلع المنتخب الأرجنتيني إلى فوز كبير يساعده على الانفراد بصدارة مجموعته في البطولة. ويلتقي منتخب أوروغواي اليوم مع منتخب باراغواي في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثالثة في الدور الأول للبطولة، فيما تعقبها المباراة الأخرى بالمجموعة بين المنتخبين الأرجنتيني والجامايكي.

وعلى عكس كثير من التوقعات التي سبقت البطولة، يبدو منتخب أوروغواي مهددا بشكل هائل بالخروج المبكر من الدور الأول بعدما تجرد رصيده من الممارتين الأوليين عند ثلاث نقاط وبات بحاجة ماسة إلى تحقيق الفوز في مباراة اليوم للتأهل مباشرة إلى دور الثمانية لأن أي نتيجة أخرى ستهدد فرص الفريق في التأهل للدور الثاني بالبطولة.

واستهل منتخب أوروغواي مسيرته في البطولة بفوز صعب وهزيل 1-0 على نظيره الجامايكي، فيما خسر المباراة الثانية بالبطولة 0-1 أمام نظيره الأرجنتيني ليجد نفسه في لقاء لا يبدل فيه عن الفوز أمام منتخب باراغواي في مواجهة مكررة لنهائي النسخة الماضية من البطولة. ويحتل منتخب أوروغواي المركز الثالث في المجموعة برصيد ثلاث نقاط مقابل أربع نقاط لمنتخب باراغواي والأرجنتين اللذين يتقاسمان صدارة المجموعة بعد تعادلهما سوية 2-2 وفوز باراجواي على جامايكا 1-0.

ولهذا، سيكون منتخب أوروغواي بحاجة إلى التخلي عن أبرز نقاط قوته وهو الدفاع، حيث يحتاج الفريق إلى خوض مباراة اليوم بأسلوب يعتمد في جملة على الجانب الهجومي ولكن مع التأمين الدفاعي أيضا في مواجهة الهجمات المرتدة السريعة المتوقعة من منتخب باراغواي. ويدرك منتخب أوروغواي أن فوز الأرجنتين على جامايكا يبدو مضمونا بشكل كبير ومنطقي ولهذا لن يكون أمامه

### منتخب أوروغواي يدرك أن فوز الأرجنتين على جامايكا يبدو مضمونا ومنطقيًا ولهذا لن يكون أمامه سوى الفوز

سوى الفوز في مباراة اليوم لاحتلال المركز الثاني والابتعاد عن الحسابات المعقدة الخاصة بالتأهل عن طريق المركز الثالث، حيث يتأهل لدور الثمانية أيضا أفضل فريقين يحتلان المركز الثالث في المجموعات الثلاث. ورغم الفوز الكبير 3-0 لمنتخب أوروغواي على نظيره الباراغواي في نهائي النسخة

### قمة مرتقبة بين أوروغواي وباراغواي

بنتيجة واحدة هي 1-0 أمام أوروغواي وباراغواي. ويحلم الفريق بتفجير مفاجأة رغم إدراكه لصعوبة هذا ولكنه يتطلع إلى تسجيل هدفه الأول على الأقل في بطولات كوبا أميركا وهو ما قد يمنح مباراة الفريقين بعض الإثارة رغم التوقعات بأن تكون مواجهة من جانب واحد وقد يلجأ خلالها جيراردو مارتينيو المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني إلى منح بعض لاعبيه الأساسيين راحة من هذه المباراة.

وعلى مدار تاريخهما، التقى منتخبا الأرجنتين وجامايكا في مباراتين فقط حيث فاز المنتخب الأرجنتيني بخماسية نظيفة في مونديال 1998 بفرنسا، فيما انتهت مباراتهما الودية في 2010 بفوز التانغو الأرجنتيني 2-1 فقط.

اعتزال ديجو فورلان وغياي لويس سواريز عن البطولة بسبب الإيقاف. وعلى عكس الحسابات المعقدة في مباراة منتخب أوروغواي وباراغواي في مدينة لا سيرينا، ستكون الأوضاع محسومة بشكل كبير في المباراة الأخرى بالمجموعة والتي يلتقي فيها المنتخب الأرجنتيني نظيره الجامايكي. ورغم عدم ظهوره بالمستوى المنتظر منه حتى الآن، ينتظر الأيواجه المنتخب الأرجنتيني بخبرته الكبيرة ومهارة نجومه بقيادة ليونيل ميسي صعوبة كبيرة في مواجهة المنتخب الجامايكي الذي يخوض البطولة للمرة الأولى.

وسيكون هدف المنتخب الجامايكي هو الحفاظ على الاحترام والتقدير اللذين نالهما في المباراتين الماضيتين اللتين خسرها

الماضية من كوبا أميركا وذلك في عام 2011 بالأرجنتين، لن تكون الاحتمالات واردة بقوة لتحقيق فوز كبير مماثل في مباراة اليوم، حيث انتهت آخر مباراتين بين الفريقين بالتعادل 1-1 في كل منهما وذلك في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل. ورغم هذا التباين بين النتيجة النهائية للفريقين في التصفيات كان التعادل سيد الموقف في مباراتيهما سوية بالتصفيات، كما تحسن مستوى باراغواي كثيرا في البطولة الحالية عما كان عليه قبل بداية البطولة. ولهذا، سيكون منتخب أوروغواي بحاجة إلى الهجوم المكثف واستغلال أنصاف الفرص عن طريق خط هجومه بقيادة إدينسون كافاني الذي ما زال يعاني من العقم التهديفي مع الفريق رغم الاعتماد عليه بشكل كبير في ظل

## أغويرو يتشبث بمواصلة المشوار مع السيتي

### من المتوقع أن يعزز السيتي صفوفه بهدف استعادة اللقب الدوري من تشيلسي، لكن محاولاته الأولى باءت بالفشل

الموسم الأربعة الأخيرة وأنا متعطش للمزيد. من المؤكد أن الدوري الممتاز يشكل الأولوية ونريد استعادة لقبه لكن الفوز بدوري أبطال أوروبا مع سيتي يعتبر حلما كبيرا».

ومن المتوقع أن يعزز السيتي صفوفه للموسم المقبل بهدف استعادة لقب الدوري من تشيلسي لكن محاولاته الأولى باءت بالفشل حتى الآن بعد أن رفض ليفربول التخلي له عن رحيم ستيرلينغ مقابل 40 مليون جنيه إسترليني.

وتحدث أغويرو عما يمكن أن يحمله هذا الصيف من جديد بالنسبة إلى فريق المدرب التشيلي مانويل بيليجريني، قائلا "كل صيف يقوم سيتي بإضافة بعض أفضل اللاعبين في

لندن - أكد المهاجم الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مجددا على أنه سيواصل مشواره مع مانشستر سيتي الإنكليزي وليس لديه أي نية في الرحيل لأنه سعيد معه.

وتوج أغويرو (27 عاما) بلقب أفضل هداف في الدوري الإنكليزي الممتاز خلال الموسم المنصرم (26 هدفا) لكنه لم يتمكن من تجنب سيتي التنازل عن لقب الدوري لمصلحة دوري أبطال أوروبا توأصلت بخروجه من الدور الثاني على يد برشلونة الأسباني الذي توج لاحقا باللقب. "السبب الوحيد الذي يدفع اللاعب للرحيل عن ناديه هو البحث عن الانتصارات، وبإمكاني تحقيق كل ما أريده في صفوف سيتي"، هذا ما نقلته الصحف البريطانية عن أغويرو الذي ربطته وسائل الإعلام الأسبانية بانتقال محتمل إلى ريال مدريد الأسباني.

وتابع أغويرو "ليس باستطاعتي إيقاف الشائعات. لا يمكنني منع الناس من كتابة ما يريدون. لكن ما بإمكانني فعله هو تكرار ما قلته سابقا، أي أنني سعيد جدا في مانشستر سيتي. لقد حققت الكثير من النجاحات خلال

### باختصار

انتقد الهدف البرازيلي السابق رونالدو مواطنه نيمار بسبب تصرفاته مع منتخب بلاده وأخرها نيله بطاقة حمراء خلال الخسارة مع كولومبيا 0-1 في الدور الأول من مسابقة كوبا أميركا لكرة القدم المقامة في تشيلي راهنا.

أعلن رئيس الاتحاد الليبيري موسى بيليتي نيته الترشح لانتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، معتبرا أن المنظمة التي يعصف بها الفساد في حاجة إلى "قائد عظيم".

سيمد لاعب الوسط الدولي كلاوديو ماركيزيو عقده مع يوفنتوس الإيطالي وصيف بطل أوروبا لكرة القدم حتى عام 2019، حسب ما ذكرته وسائل الإعلام الإيطالية أمس الجمعة.

تعاهد إنتر ميلان الإيطالي مع قلب الدفاع البرازيلي ميراندا قادما من أتلتيكو مدريد مقابل 15 مليون يورو. وحمل ميراندا ألوان كورينثيا في 2005، وسوشو الفرنسي في 2006، وساو باولو بين 2006 و2011، وأتلتيكو مدريد منذ 2011.

سيشرف المدرب الكرواتي إيجور تودور على باوك سالونيك اليوناني في المواسم الثلاثة المقبلة، حسب ما أعلن عنه ناديه الجديد. واستهل تودور (37 عاما) مسيرته التدريبية عام 2013 مع هايدوك سبليت.

قدم ريكاردو مانيني استقالته من تدريب منتخب ناميبيا لكرة القدم لأسباب شخصية بعد ثلاثة أسابيع على تنويع فريقه في كأس "كوسافا" الإقليمية.



أغويرو يستعيد توجهه

## صباح العرب



علي السوداني

خُن يوماً  
وخذ الثاني مجاناً

لا أدري أين التقيت مرة تلك المصادفة اللذيذة، لكن بمستطاعي الآن المجيء على تفصيلها الطيب الذي قد يمتد ساعة. سيكون بمقدورك شرب زجاجة عصير لتحصل على الثانية مجاناً، وهذا قد يدفع الشاربين العنساء أو الحمقى الذين لا يتوفرون على تجربة، لكرع خمس زجاجات في تلك الساعة الجائزة، للفوز بخمس مجانيات مقطوعات من ضلع الدكان. ولأن الدنيا متطورة، والبضاعة كثيرة وفرص العمل شحيحة وناتج الحقل قليل، سيكون البشر على موعد جميل مع وفرة من تلك العروض الكريمة، على طريقة أن تشتري زجاجة عطر واحدة فتفوز بالثانية من دون دفع سعرها. بباب الحلاق، ستقع عينك على إعلان راجح يقول لك إنك إن حلقت لحيتك، فسوف تحلق لك شاربك ببلاش. كل بجاجة واحدة، وخذ فخذين زيادة هنيئاً مريئاً. خُن دورة برلمانية واحدة، لتفوز بالثانية من دون إعلان ولا صورة شوارع.

وفرة الحصاد وفيضان العمالة والمعامل، سيدفع بصاحب حمام الهناء إلى إخبار الزبون الذي يقرر إذابة الوسخ من على ظهره، أنه سيحصل على تقريظ وتدريب أظفاره ضمن سعر التحمية.

سيكون بمقدور الرئيس الطيب أن يصفع خذ المواطن اليسار بدينار واحد، ليعبد الطريق أمام فكرة صفع خذ الكائن اليمين من دون أن يدفع له فلساً أحمر.

ابتع خروف أضحية من بطن الجوبية، وخذ معه بجاجة قائمة على ساقين.

كثرة الشعراء وموت الكتاب الورقي، ستجبر صاحب دار النشر على أن يطبع ديوانك الأول بفلوس، والثاني بسلام وفنجان قهوة. ادفع للكاتب سعر راحة واحدة، وخذ منه عشر بزخات مجانيات.

اشترت قندرة لرجلك اليمين، ولك الشمالية مجاناً. اخلع سن العقل بثمان، وسيتكفل الطبيب بخلع الطاحونة على حسابك، مشروطية أن تتّم واقعة الخلع بساعة واحدة.

ادفع سعر القميص، وشمل معه زوجين ملونتين من جوارب نصف قدم. تزوج امرأة هذا الخميس من دنائير خزنتك الحلال، وادخل باختها الخميس الذي يليه بيسر ميين وسلامتها أم حسن.

نمّ على الذل هذه السنة، وسنفروش لك فراش المهانة خمس سنوات قادمة. ضمّ اليوم قدام عين الكاميرا، وافطر غداً بطن بيتك. اشتر أسداً وادفع، وسبق معه عشرة كلاب وصحلة هدية من صاحب الغابة.

انجح بدرس الرياضيات من عرق جبنيك وكذ عقلك، ونجاحك بدرس التربية الدينية على مدير المدرسة.

## السجن أو الغرامة للمجاهرين بالإفطار في الكويت



بانع في متجر كويتي يرتب بضاعته في محل لبيع التمور التي لا تغيب عن مائدة الغني كما الفقير في رمضان

الكويت - حذرت وزارة الداخلية الكويتية من المجاهرة بالإفطار خلال شهر رمضان، مؤكدة أن العقوبة القانونية لمن يجاهر بالإفطار في نهار رمضان هي 100 دينار (310 دولارات)، أو بالحبس شهراً.

ودعت إدارة الإعلام الأمني في وزارة الداخلية، في بيان لها الخميس، المواطنين والمقيمين في البلاد إلى "الحفاظ على القيم والعادات المرتبطة بهذا الشهر الفضيل واحترام مشاعر الصائمين بعدم المجاهرة بالإفطار نهاراً مخالفة للقانون رقم 1968/44". وينص القانون المذكور على "المعاقبة بغرامة لا تتجاوز مئة دينار وبالحبس مدة لا تتجاوز شهراً أو بإحدى هاتين العقوبتين". كما يعاقب القانون الكويتي كل من أجبر أو حرّض أو ساعد على المجاهرة.

وأجازت المادة الثانية من القانون لوزير الداخلية إصدار قرار بإغلاق ما يرى ضرورة إغلاقه من المحلات في نهار رمضان تحقيقاً لأغراض هذا القانون.

ومع مطلع شهر رمضان من كل عام، وحتى نهايته تغلق جميع مطاعم ومقاهي الكويت أبوابها، وتتوقف عن القيام بأعمالها المعتادة في تقديم الأطعمة للزبائن التزاماً بالقوانين الصادرة في هذا الشأن.

وتشتهر الكويت خلال شهر الصيام بانفشار الديوانيات التي يقيمها الكويتيون للدعم الاجتماعي والثقافي، وتعتبر أداة متوارثة لدعم صلة الرحم والالتقاء بين الأصدقاء والأقارب.

وتتميز الدواوين الكويتية في رمضان، بإقامة مآدب طعام لمن يريد الإفطار أو السحور، وتبقى مشرعة الأبواب من بعد صلاة التراويح وحتى موعد السحور.

«بغداد بارتي» تجمع العراقيين  
على الرقص كل يوم الجمعة

عن اعتقادهم بأن الحفل أتاح للناس فرصة للتعرف وتبادل خبرات إيجابية. وقالت فتاة من الحضور تدعى نرمين محمد «حالياً بالعراق نحن نفتقد هذه الأجواء، وكشباب في أعمارنا نحتاج لحفلات وأجواء مماثلة تختلف عن الحفلات الاعتيادية التي نعرفها».

وأضافت مقدمة برامج في تلفزيون محلي تدعى درة أحمد «نحن شباب ومن حقنا الاستمتاع بالحياة ونحب الإبتسامه ونحب الفرح. والآن توفرت الفرصة التي جمعنا كلنا تحت اسم واحد وهو بغداد بارتي».

ولا يفرض منظمو الحفل زياً معيناً على الرجال أو النساء من الحضور، لكن باستثناء المشروبات الكحولية التي لا تقدم خلال الحفل.

وخوفاً من أن يستهدفهم المتشددون الإسلاميون يستخدم منظمو ذلك الحفل موقع إنستغرام للتواصل الاجتماعي ونشر كتابات الحفل في أرجاء العالم، وغالبية من يشاركون في ذلك الحفل الأسبوعي هم من طلاب الجامعات.

ولأسباب أمنية أيضاً يغير منظمو الحفل الصاحب مكانه ولا يعلنون عن المكان الجديد سوى قبل يومين فقط من مواعده.

وجدير بالذكر أن الحفل يُقام في فندق بالعاصمة العراقية، وقالت مصادر من الشرطة والإسعاف إن سيارتين ملغومتين انفجرتا الشهر الماضي في موقفين للسيارات بفندقين فخمين مُحصنين جيداً بوسط بغداد، مما تسبب في مقتل عشرة أشخاص على الأقل.

بغداد - الرقص واللهو طوال الليل، هذا ما يفعله العشرات من شباب العراق ليل الجمعة بالعاصمة بغداد.

ويطلق الشباب على الحفل «بغداد بارتي»، حيث جرى الاتفاق بشأنه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت ويتم تغيير مكانه كل أسبوع.

وينظم ذلك الحفل، الذي أضيف إلى قائمة الاجتماعيات في بغداد، مجموعة من الشباب العراقيين الذين يسعون إلى استعادة المدينة من منفذي الهجمات العنيفة التي تقع في أنحائها.

ويبدأ الحفل في الساعة مساء ليل كل جمعة ويستمر حتى منتصف الليل. ويعتبر الشباب هذا الحفل بمثابة رسالة تحد لأعمال القصف وانقطاع الكهرباء التي تعاني منها بغداد.

وقال أحد منظمي ذلك الحفل ويدعى أحمد الخفاجي «حضرت مثل هذا الحفل في مدن عديدة. لكن في العراق افتقدت لهذا الشيء وهذا الجو لم يعد العراقيون يجدونه في بلادهم، لذلك فكرنا أنا وأصدقائي في تنظيم حفل فني للهو، للاستمتاع بالحياة كل ليلة جمعة في بغداد رغم إدراكنا لصعوبة ذلك في الوقت الراهن. كما ترون فالعراقيون يحبون الحياة ويحبون الموسيقى والفن. لذلك سيقبض صوت الموسيقى أعلى من أصوات مفخخاتهم ونحن مستمرون إن شاء الله».

وبينما كان البعض يرقص بحماس حول حمام سباحة وكان آخرون في حالة استرخاء واستمتاع بالحفل، أعرب عدد من الحضور

## مناديل الورق فساتين زفاف في نيويورك

إحدى مؤسسات المسابقة «إن القواعد بسيطة». وتضيف «ينبغي أن يستخدموا مناديل ورقية وأي نوع من أنواع الشريط اللاصق وأي نوع من الصمغ ويمكنهم استخدام الإبرة والخيط».

لكن سوزان من بين إحدى المؤسسات تقول إنه من غير المسموح لهم تثبيت قطع من القماش في الفساتين.

يذكر أن الشقيقتين بين وجاوان أنشأتا المسابقة للترويج لموقعهما الخاص بحفلات الزفاف.

وقد فازت بجائزة المسابقة دوناً بوب فينيسلر وتقول إن صنع الفستان استغرق ثلاثة شهور واستلزم 22 بكرة من مناديل الورق والكثير من الشريط اللاصق والصمغ.

نيويورك - تحتوي فساتين الزفاف على كل التفاصيل التي قد تجدها في أعمال أشهر المصممين العالميين من الذبول الطويلة إلى التنورات متعددة الطبقات والمزينة بالورود والكشكشة، لكنها ليست مصنوعة من الحرير والدانتيل بل من المناديل الورقية.

وعرضت هذه الفساتين في نهائي مسابقة فساتين الزفاف المصنوعة من المناديل الورقية لحفلات الزفاف الأنيقة وغير المكلفة في مدينة نيويورك،

الأربعاء الماضي. وصمم هذه الفساتين عشرة مصممين تنافسوا للحصول على جائزة قيمتها عشرة آلاف دولار. وتقول لورا جاوان



## الضرة تحول دون الحصول على الجنسية الكندية

كما يرمى القانون لمكافحة ما يعرف بـ«جرائم الشرف»، حيث يقضي بأخذ «تعهد» خطي من الذين يشتبه بإمكانية تورطهم بمثل هذه الجرائم، لعدم إقدامهم عليها، في ضوء قرار من المحكمة.

ويتيح القانون مراقبة الذين يقدمون «التعهد»، فضلاً عن توفير حماية للنساء والفتيات المهددات بـ«جرائم شرف».

ويأتي المسلمون في طليعة المستهدفين من القانون الجديد، إذ يحصل المهاجرون واللاجئون على إعانات شهرية مجزية، من الدولة ريثما يتعلمون الإنكليزية، ويقدر المبلغ حسب عدد أفراد الأسرة.

وتتقاضى الأسرة لطفلين نحو 1500 دولار شهرياً، على سبيل المثال، فيما يصل المبلغ إلى آلاف الدولارات في حال كان الأب متزوجاً من ثلاث نساء، ولديه أكثر من 10 أطفال.

أقرت كندا قانوناً جديداً يحظر منح جنسيتها للمهاجرين أو اللاجئيين، الذين لديهم أكثر من زوجة.

وجاء ذلك عقب مصادقة حاكم كندا العام ديفيد جونستون على القانون نيابة عن الملكة إليزابيث الثانية، بعدما حظي بموافقة مجلس الشيوخ الكندي والبرلمان.

ويحظر «قانون صفر تسامح مع الممارسات الثقافية البربرية»، الزواج المتعدد سواء كان على خلفية دينية أو ثقافية، ويمنع منح الجنسية الكندية للمهاجرين أو اللاجئيين متعددي الزوجات، والذين بدأوا بالعيش مع زوجة ثانية أو ثالثة عقب قدومهم إلى كندا.

وحدد القانون السن الأدنى للزواج بـ16 عاماً، ونص على معاقبة الذين يرغمون بناتهم على الزواج.

